الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 1435088330

رقم التسجيل ط2: 1435096993

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات عامة

بعنوان

الأبعاد الدلالية والجمالية في "سورة الإسراء"

إعداد الطالبتين:

- عبير فقريش
- الربح علي صوشة

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

- د/سليمان بوراس	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
- د/ حورية زلاقي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
- د/ أحمد لعويجي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ 2019/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

قوله تعالى: (لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) إبراهيم: 07

ما كان هذا العمل ليصل إلى ما وصل إليه إلاّ بتوفيق الله أولاً وآخرًا، فله الحمد حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على توفيقه وامتنانه وبعد:

فإلى كل يد معطاءة دلت الإنسان على الاستقامة والخير، إلى كل من قدم لنا علمًا نافعًا، أو خلقًا ساميًا، إلى هؤلاء جميعًا أتقدم لهم بالشكر الجزيل.

ثم الشكر أَجْزله لجامعة المسيلة محمد بوضياف، هذه المنارة الشامخة التي أتاحت لنا الفرصة بأن نكمل دراستنا بها، ويسرنا بعد ذلك أن نتقدم بالشكر لأستاذتنا "حورية زلاقي" التي تولت الإشراف على هذا العمل، فكانت خير معين لنا، ونسأل الله أن يمتعها بالصحة والعافية، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتها.

ولا يفوتنا كذلك أن نتقدم بالشكر إلى أساتذتنا في قسم الأدب واللغة العربية الذين حظينا بتدريسهم عرفانًا لما قدموه في السنوات الخمس الماضية التي أسهمت في النضج الفكري والعلمي لإعداد هذه المذكرة.

فلهم منا أطيب الذكر وجزيل الثناء...

وكذلك نتقدم بالشكر لجميع زملائنا في مرحلة الماستر، لما أبدوه من طيب المعاملة والسلوك والتعاون الأخوي والعلمي، فنسأل الله أن يوفقهم جميعًا.

وفي الختام نسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وألا يجعل للنفس منه حظًا ولا للشيطان منه نصيبًا، مع ما قد يكون فيه من نقص أو زلل في أمور زل بها القلم أو استغلق دونها الفهم، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده فله الحمد والشكر، وما كان فيه من خطأ فمني ومنه الشيطان.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الربح عبير

مقدمة

إن القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة، التي هدى الله بها القلوب، أنزله في أوجز لفظ، وأعذب أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء، وأسكتت فصاحته الفصحاء، وأبهرت حكمته الحكماء، أذهلت روعته الخطباء، فهو الحجة، والدلالة الدامغة، والنعمة الباقية، والعصمة الواقية وهو شفاء الصدور والحكم العدل فيما أحكم وتشابه من الأمور.

لأجل هذا اخترنا أن تكون دراستنا قرآنية لأن القرآن الكريم كلام بليغ بلا منازع، وبحر شاسع، يستنبط منه الفقيه الأحكام الشرعية، ويتبنى منه النحوي قواعد التراكيب والصيغ، ويهتدي به البياني إلى من أساليب الفصاحة والبيان، فلا أحد ينكر أن في الأسلوب القرآني جوانب جمالية ودلالية ينبهر بها السامع والقارئ وهذه الجوانب: الجانب الصوتي، الجانب النحوي، الجانب الصرفي مع الإشارة إلى أن الهدف من التقسيم هو تيسير الدراسة ليس إلا، ذلك أن اللغة كيان واحد تتفاعل فيه جميع العناصر اللغوية وتتآزر لتشكل بناء شديد التماسك يشد بعضه بعضا.

لهذا فقد حدد عنوان البحث بـ: الأبعاد الدلالية والجمالية في القرآن، ووقع الاختيار على سورة الإسراء "كأنموذج تطبيقي" وهذا من أجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة على النحو الآتي:

ما هي الأبعاد الدلالية والجمالية في البناء اللغوي لسورة الإسراء؟

ومن هذا الإشكال تتفرع مجموعة من التساؤلات أهمها:

- أين يكمن الجمال في الخطاب القرآني "لسورة الإسراء"؟
- ما هي أبعاد التوظيف اللغوي في مستويات التحليل بدءا من المستوى الصوتي فالصرفي وانتهاء بالمستوى التركيبي؟
- ما أثر البنية الصوتية في التشكيل الدلالي بصورة عامة؟
- ما أثر البنية الصرفية في التنوع الدلالي؟
- ما هي الأبعاد التنظيمية للتراكيب النحوية في سورة الإسراء؟

أما عن أسباب اختيار الموضوع ودوافعه فيمكن تحديدها من خلال الاعتبارات التالية:

- يقيننا بأن القرآن الكريم هو خير مجال للبحث لأهمية مادته وقداسته.
- طموحنا للتعامل مع نصوص الوحي الكريم والاستزادة من معطيات الدرس اللغوي في رحاب القرآن.
- ولعنا الشديد بعلوم اللغة ومستوياتها وذلك أن أحسن سبيل لإنماء معارفنا اللسانية وإشباع رغبتنا لن يكون إلا باختيار موضوع في هذا المجال.

لقد توخينا من خلال هذا البحث دراسة الأبعاد الدلالية والجمالية لسورة الإسراء، إذ إننا قلما نجد في كثير من الدراسات الحديثة دراسة تستوفي الأبعاد الدلالية والجمالية في سورة الإسراء لسانيا، وإنما وجدنا بعض الدراسات التي اختصت بجانب معين ك: الأبعاد الدلالية للسياقات المتشابهة في المعنى في النص القرآني لجليلة صالح، وفضيلة عبد العباس، تماضر قائد راضي التي عنيت بانسجام اللفظ مع سياقه والغاية استعمال لفظ دون غيره، دراسة دلالية في البنية لسورة القمر لعلاء الدين أحمد الغرايبية الذي ينهض من خلاله إلى الكشف عن دلالة البناء اللغوي لسورة القمر.

وانطلاقا من المعطيات السابقة حاولنا أن ندرس الأبعاد الدلالية والجمالية في سورة الإسراء من خلال إبراز جمالية الجانب الصوتي وكذا جمالية الدلالة في التراكيب والمفردات والصيغ.

ويمكن أن نلخّص الأهداف التي نريد الوصول إليها من خلال هذا البحث في الآتي:

- إبراز أهم الجوانب الدلالية والجمالية في الخطاب القرآني.
- الكشف عن اختلاف الدلالات الذي يحدثه اختلاف الصيغ القرآنية.

- الكشف عن بعض خبايا بنى الخطاب القرآني في أصواته وكلماته وتراكيبه وما أودع فيها من أسرار الدلائل وعيون المعاني.

وقد تطلب موضوع هذا البحث في طرق دراسته، وأساليبه منهجا خاصا يناسبه، فقد اتبعنا المنهج الوصفي، كما اعتمدنا الإحصاء والتحليل في إحصاء ما ورد من الظواهر المختلفة التي تضمنتها المدونة.

اقتضى البحث أن يتوزع على مقدمة، ومدخل وثلاثة فصول، تليها خاتمة تتضمن أهم وأبرز النتائج المرصودة وقد جاءت على النحو الآتي:

مقدمة: وتشتمل على الخطوات المنهجية المعلومة أكاديميا من حديث عن تعريف بالبحث وأسباب الاختيار، والأهداف المرجوة منه، وما قد استعنا به من دراسات ثم عرض للحظة، والمنهج المعتمد.

مدخل: تم فيه التأسيس للمصطلحات المفتاحية للبحث، كالتعريف بالخطاب القرآني والأبعاد، والجمالية، الدلالة وكذا التعريف بالسورة الكريمة.

الفصل الأول: عنوناه بـ "البنية الصوتية لسورة الإسراء" تناولنا فيه دراسة إحصائية للفاصلة القرآنية وكيفية ورودها في السورة بالإضافة إلى الحديث عن المقطع اللغوي وإحصائه وكذا التكرار الصوتي.

الفصل الثاني: خصصناه لـ "البنية الصرفية لسورة الإسراء" وتناولنا فيه البنى الفعلية ودلالتها في السورة، والبنى الاسمية ودلالتها والبنى الوصفية (المشتقات ودلالتها في السورة).

الفصل الثالث: عنوناه "البنية النحوية لسورة الإسراء" درسنا فيه الجملة الخبرية وأنماطها وكذا الجملة الإنشائية وأنماطها في سورة الإسراء.

وقد واجهتنا مجموعة من العراقيل أثناء دراستنا لهذا الموضوع، حاولنا أن نجملها فيما يلي:

- صعوبة البحث في الدراسات القرآنية.
- قيام الكثير من الاستنتاجات في البحث على أحكام ذاتية، مما يجعل تبليغها في شكل حقيقة علمية للآخرين أمرا صعبا.
- سعة الموضوع الذي ارتبط بالمستويات الثلاثة، والذي جعل عملية جمع المادة شاقة ومتعبة.

أما عن أهم المصادر والمراجع التي كانت لها صلة وثيقة بموضوع بحثنا، وكان لها الفضل في إضاءة الكثير من جوانب الموضوع فمنها: كتب التفاسير وأهمها ظلال القرآن لسيد قطب، التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية لعمر عبد الهادي عتيق، وكذا الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه لمحمود صافي، وهمع الهوامع للسيوطي، دروس التصريف لمحمد محي الدين عبد الحميد، والمنصف لكتاب التصريف لأبي الفتح عثمان بن جني.

وفي الأخير نحمد الله العلي القدير الذي وفقنا لاختيار هذا الموضوع، وأعاننا على إتمامه كما نتقدم بأسمى معاني الامتنان والتقدير لأستاذتنا المحترمة "**زلاقي حورية**" التي تفضلت بالإشراف على بحثنا، فقد ظلت دوما تزودنا بتوجيهاتها النيرة، وآرائها السديدة فكانت بحق نعم المشرفة، دون أن ننسى كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث، فبارك الله فيهم جميعا وجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

المدخل

قراءة في المصطلحات المفاهيمية

تمهيد:

لا جدال في أن القرآن "كتاب العربية الأكبر، ومعجزتها البيانية الخالدة، مثلها الأعلى الذي يجب أن يتصل به كل ذي عروبة أراد أن يكسب ذوقها ويدرك حسها ومزاجها ويستشف أسرارها في التعبير والأداء مسلما كان أو غير مسلم".[1]

فالقرآن هو كتاب الله الخالد الذي لا تنقضي عجائبه، فقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم قائلا: هو مأدبة الله والنور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا يزيغ فيستعتب، ولا يعوج فيقوم، ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد".[2]

وهو الذي سحر العرب وسلب عقولهم ببيانه ونظمه وروعة معانيه الخالدة، وكان الإعجاز روحه الخفية، تسري في قارئه، فيبعث فيه الإقرار النفسي بأنه كتاب إلهي أبدعته القدرة الإلهية، وأن قوى البشر عاجزة عن الإتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا لذا وقع التحدي من الله تعالى للإنس والجن أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا.

وقد قامت دراسات لغوية حول هذا النص المعجز بغية فهمه، فهو رسالة سماوية ولغوية في الوقت ذاته. في حين قد أحيط هذا القرآن الكريم بجملة من العلوم اهتمت بدراسته في مختلف المستويات:

1- المستوى الصوتي:

هو: "المستوى الذي يعنى بدراسة الأصوات اللغوية؛ من حيث مخارجها وصفاتها وكيفية النطق بها"[3] بمعنى آخر أن هذا المستوى يدرس أصوات اللغة من ناحية طبيعتها الصوتية مادة خامة تدخل في تشكيل أبنية لفظية، وأما وظيفتها فيهتم بها ما يعرف بعلم وظائف الأصوات.

---

[1] عائشة عبد الرحمان: "التفسير البياني للقرآن الكريم"، دار المعارف، ج1، ط2، 1966، ص13.

[2] فاضل السامرائي: "التعبير القرآني"، دار عمار، ط4، 1427هـ-2006م، ص14.

[3] خلف عودة القيسي: "الوجيز في مستويات اللغة"، دار يافا العلمية، عمان، 2010، ص14-15.

2- المستوى الصرفي:

الصرف لغة: "صرف: رد الشيء عن وجهه، صرفه صرفا، وصارف نفسه عن الشيء صرفها عنه".[1]

وهو الذي يدرس الصيغ اللغوية، وأثر هذه الصيغ في الدلالة، ويدرس الأثر الذي تحدثه زيادة بعض الوحدات الصرفية في أصل بنية الكلمة مثل اللواحق التصريفية... والتغيرات الداخلية وهذه الإضافات والتغيرات تشارك في الدلالة، ويتأثر المعنى باختلافها ومقدار الزيادة في الكلمة.

3- المستوى النحوي:

النحو في اللغة "القصد والاتجاه والمقدار"، وقد سمي علم النحو بهذا الاسم؛ لأن المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب إفرادا وتركيبا.[2]

كما أن علم النحو يدرس تنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية، ويبين وظائف الكلمات في الجمل، والأثر الدلالي لاختلاف موقع الكلمة تركيبيًا. كما يقوم النحو بتعيين فاعل الجملة بوضع مفرداتها مرتبة إن التبس المعنى في مثل ضرب (عيسى، موسى).

4- المستوى الدلالي

الدلالة لغة: من مادة دلل، التي تدل على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به.

وعلم الدلالة من مستويات اللغة، ويعني: "دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى".[3]

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: "لسان العرب"، باب الصاد، مج5، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ 2003، ص419.

[2] الطيب عمر عبد المجيد: "منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصر"، جامعة أم درمان، ط2، 1431هـ-2010م، ص176.

[3] أحمد مختار عمر: "علم الدلالة"، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط6، 2006، ص11.

حيث يمكن دراسة الجملة والنص اللغوي عن طريق تحليل معاني الكلمات والكشف عن العلاقات الدلالية منها.

والغاية من هذه المستويات هو تسهيل الانطلاق نحو التحليل للدرس اللغوي والوقوف عند جزئيات كل مستوى دلاليا وجماليا.

- **قراءة في المفاهيم الواردة في العنوان**

1- مفهوم الأبعاد الدلالية والجمالية

الأبعاد: يعني هذا المصطلح عند القدامى أقصر امتداد بين شيئين، وجعل المتكلمون البعد امتدادا موهوما مفروضا في الجسم أو في نفسه صالحا لأن يشغله الجسم.[1]

والبعد مصطلح تصويري اقتبس من الهندسة، ويستعمل في جل المفاهيم الإجرائية المرتبطة بالدلالة، ويعرف البعد سيكولوجيا على أنه: سمات الشعور ومظاهر عملياته، من شدة وضعف، ووضوح وغموض، وطول وقصر.[2]

مفهوم علم الدلالة:

يعرف أحمد مختار عمر علم الدلالة بقوله: "هو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى".[3]

فمن هذا التعريف نلحظ أن علم الدلالة هو علم المعنى فهو بذلك علم يسعى لدراسة المعنى دراسة علمية".

علم الدلالة **semantics** ترجم في الدراسات العربية لمعان كثيرة منها: علم المعنى علم السيمونتيك، فالتسميات المتعددة لهذا العلم جعلت الباحثين يختلفون في تحديد مدلوله.

---

[1] جميل صليبا: "المعجم الفلسفي"، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، مصر، 1977، ص137.

[2] يوسف خياط: "معجم المصطلحات العلمية والفنية"، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، ص130.

[3] أحمد مختار عمر: "علم الدلالة"، ص11.

- **مفهوم الجمالية:**

يدل مصطلح الجمالية على العلم الذي يبحث في معنى الجمال من حيث مفهومه ومقاصده.

"وتتناول الجمالية المبادئ العامة لظواهر الفن والجمال وتتخذ البعد الجمالي للفن محورا لاهتمامها قصد الوقوف على المفاهيم الجمالية، وإظهار ملامحها الجوهرية بهدف تحليل ماهيتها، وذلك من خلال دراسة العمل الفني وتذوقه وإبداعه".[1]

والجمالية تعنى أن الجمال فيه حقيقة جوهرية وغاية مقصدية، فما وجد إلا ليكون جميلا، وتتنوع الجوانب الجمالية في الفن بين جماليات الشكل والمضمون والانسجام بين الأجزاء المكونة للعمل الفني.

والمقصود بالأبعاد الجمالية في هذه الدراسة تلك الجوانب الشكلية الفنية الماثلة في مختلف المستويات الصوتية والصرفية والنحوية التي تحقق المتطلبات الجمالية لسورة الإسراء المزمع دراستها.

بمعنى دراسة الشكل الفني لسورة الإسراء، أما الأبعاد الدلالية فيعنى بها المضمون أو المعنى القابع وراء هذه الجمالية أو الشكل الفني.

2- بين يدي سورة الإسراء:

أ- أسماؤها وعدد آياتها:

1- أسماؤها:

سميت في كثير من المصاحف سورة الإسراء.[2] وتسمى سورة الإسراء بهذا الاسم لافتتاحها بمعجزة إسراء النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد

---

[1] أميرة حلمي مطر: "مقدمة في علم الجمال"، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 1976، ص70.

[2] محمد الطاهر بن عاشور: "التحرير والتنوير"، الدار التونسية للنشر، ج15، ص05.

الأقصى[1] قال الله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[2].

وتسمى أيضا سورة بني إسرائيل، ففي "صحيح البخاري" عن عبد الله بن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم: "إنهن من العتاق[*] الأول، وأنهن من تلادي[*]".[3]

2- عدد آياتها:

عدد آياتها مائة وعشر في عد أهل العدد بالمدينة، ومكة والشام والبصرة.

ومائة وإحدى عشر في عد أهل الكوفة.[4]

ب- المكي والمدني في سورة الإسراء:

هذه السورة مكية إلا ثلاث آيات،[5] قوله عز وجل: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾.[6]

وقوله: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾.[7]

وقوله: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾.[8]

1- مناسبة السورة لما قبلها:

سورة النحل تسمى سورة النعم، وقد ذكر الله فيها نعما كثيرة ابتداء من نعمة الوحي ثم بالنعم التي لا حياة للإنسان إلا بها وهي كثيرة لا تحصى، فسورة النحل تتحدث عن

---

[1] وهبة بن مصطفى الزحيلي: "التفسير المنير"، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط2، 1418هـ-2000، ص05.

[2] الإسراء، ص01.

[*] **العتاق**: جمع عتيق وهو كل من بلغ الغاية في الجودة.

[*] **تلادي**: هو كل مَالٍ قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء وهو التالد والتليد والمتلد. ويعنى بها في الحديث أنها من قديم ما أخذت من القرآن.

[3] وهبة الزحيلي: "التفسير الوسيط"، دار الفكر المعاصر، ج2، دمشق، 2000، ص05.

[4] محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج15، ص07.

[5] القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 2001، ص434.

[6] سورة الإسراء: الآية 73.

[7] سورة الإسراء: الآية 76.

[8] سورة الإسراء: الآية 80.

النعم العامة وسورة الإسراء تتحدث عن النعم الخاصة للرسول صلى الله عليه وسلم، وهي الإسراء والمعراج فناسب ذكر العام أولا ثم الخاص.[1]

2- مناسبة بداية السورة لخاتمتها:

بداية السورة افتتحت بالتسبيح لله، ونهايتها اختتمت بالحمد لله، والتسبيح والتحميد في القرآن مقترنان، ويسبق التسبيح التحميد كما قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.[2]

د- محور السورة والأغراض التي اشتملت عليها:

إن محور سورة الإسراء الأساسي هو ترسيخ أصول العقيدة الإسلامية مثلها مثل سائر السور المكية من إثبات التوحيد والرسالة، والبعث والجزاء وإبراز شخصية الرسول (ص)، وتأييده بالمعجزات الكافية الدالة على صدقة فيما يبلِّغُ به عن ربه سبحانه وتعالى وتفنيد شبهات المشركين وتحلل ذلك من المستطردات والنذر والعظات ما فيه من شفاء ورحمة للمؤمنين.[3]

والعماد الذي أقيمت عليه أغراض هذه السورة هو شخص الرسول صلى الله عليه وسلم وموقف القوم منه في مكة، وهو القرآن الذي جاء به، وطبيعة هذا القرآن وما يهدي إليه، واستقبال القوم له.

ونظرًا إلى طبيعة الرسالة والرسل، وإلى امتياز الرسالة المحمدية بطابع غير طابع الخوارق الحسية وما يتبعها من هلاك المكذبين بها.

وإلى تقرير التبعة الفردية في الهدى والضلال الاعتقادي، والتبعة الجماعية في السلوك العملي في محيط المجتمع... كل ذلك بعد أن يعذر الله -سبحانه- إلى الناس

---

[1] التفسير (٤) المستوى الثالث: النظام الفصلي للتعليم الثانوي، كتاب الطالب، وزارة التعليم، الرياض، السعودية، 1437هـ، ص78.

[2] النصر: الآية 03.

[3] وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ج15، ص08.

فيرسل إليهم الرسل بالتبشير والتحذير والبيان والتفصيل.[1] قوله:﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾[2]

وإضافة إلى هذا الغرض هناك أغراض أخرى اشتملت عليها السورة، منها:

1- أن السورة تضمنت الإخبار عن حدث عظيم ومعجزة لخاتم الأنبياء والمرسلين وهي معجزة الإسراء من مكة إلى المسجد الأقصى ليلاً، والتي هي دليل باهر على قدرة الله عز وجل، وتكريم إلهي لهذا النبي صلى الله عليه وسلم.[3]

2- وأخبرت عن قصة بني إسرائيل في حالي الصلاح والفساد، بإعزازهم حال الاستقامة وإمدادهم بالأموال والبنين، وتشردهم في الأرض مرتين بسبب عصيانهم وإفسادهم وتخريب مسجدهم.

3- وأبانت بعض الأدلة الكونية على قدرة الله وعظمته ووجدانيته مثل آية:﴿وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ الَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾.[4]

4- وضعت هذه السورة أصول الحياة الاجتماعية القائمة على التحلي بالأخلاق الكريمة والآداب الرفيعة.

5- نددت السورة بنسبة المشركين للبنات إلى الله زاعمين أن البنات من الملائكة، ثم أنكرت عليهم وجود آلهة مع الله، ثم فندت مزاعمهم بإنكار البعث والنشور.

6- عقدت مقارنة بين من أراد العاجلة ومن أراد الباقية.

7- أنبأت السورة عن قدسية مهمة القرآن وسمو غاياته.

8- أعلنت السورة مبدأ تكريم الإنسان بأمر الملائكة بالسجود له وامتناع إبليس.

---

[1] سيد قطب: "في ظلال القرآن"، دار الشروق، بيروت، ط11، ج4، 1985، ص2208.

[2] سورة الإسراء: الآية 12.

[3] وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ج15، ص08.

[4] سورة الإسراء: الآية 12.

9- ختمت السورة بتنزيه الله عن الشرك والولد، والناصر والمعين، واتصاف الله بالأسماء الحسنى التي أرشدنا إلى الدعاء بها.[1]

﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ۝١١٠ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ۝١١١﴾.[2]

هذه أهم المقاصد التي تضمنتها هذه السورة الكريمة، وليس من شك في أنّ مزيدا من التأمل فيها يهدينا إلى أغراض أخرى.

---

[1] ينظر، وهبة الزحيلي: "التفسير المنير"، ج15، ص06- 07- 08.

[2] سورة الإسراء: الآيات 110-111.

الفصل الأوّل

البنية الصوتية في سورة الإسراء

أولا - الفاصلة القرآنية ودلالتها

ثانيا - المقطع ودلالته

ثالثا - التكرار الصوتي ودلالته

أولا- مفهوم الفاصلة القرآنية:

قال تعالى في قرآنه المعجز: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[1]

إن فواصل القرآن معجزة للبشر، كما أن الإتيان ولو بجزء من آية معجزة للجن والإنس ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، ففواصل القرآن العظيم تراعي معنى الكلام ودلالاته قبل ألفاظه ومبانيه، بخلاف ما عليه كلام البشر من مبالغة الاهتمام بالصياغة اللفظية والصناعة القولية مع إغفال جوانب الدلالة والمعنى المراد من وراء التلفظ بالقول، ولا مجال للمقارنة فجل الله تعالى وعز على أن يداني كلامه كلام بني البشر، والفاصلة القرآنية جوانب جمالية وفنية، تسهم في تأثير كلام الباري جل في علاه في نفس السامع وتجلب اهتمامه وتحشد ذهنه كاملا لتدبر معاني هذا الكتاب العزيز.[2]

1- تعريف الفاصلة:

أ- لغة: من الفَصلَ وجمعها فَواصَل، مؤنث الفَاصل، وهي الخِرَزَة تفصل بين الخِرزَتين في العِقد.

الفصل: الحاجز بين الشيئيين فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته.

والفاصلة الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، والفصل القضاء بين الحق والباطل.[3]

1- عرف الرماني الفاصلة بقوله: «الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني».[4]

---

[1] سورة هود: الآية 01.

[2] السعيد عزوز: "الحقائق الملكية في بيان إعجاز فواصل الآيات المنزلة"، جامعة القرويين، كلية اللّغة العربية، مراكش، 2008/2007، ص14.

[3] ابن منظور: "لسان العرب"، مج11، ص188-189.

[4] الإمام الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله: "البرهان في علوم القرآن"، تح: يوسف عبد الرحمن المرعلشي، الشيخين جمال الدين الذهبي، عبد الله الكردي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1994/1415، ص15.

2- الدكتور فضل عباس: حيث قال "يقصد بالفاصلة القرآنية ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية.

3- مناع القطان: ونعني بالفاصلة الكلام المنفصل ممّا بعده، وقد يكون رأس الآية وقد لا يكون تقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، سميت بذلك لأنّ الكلام ينفصل عنده.[1]

ويتضح لنا من التعريفات السابقة أن الفاصلة القرآنية هي كلمة آخر الآية، وبالتالي إذا أردنا الوقوف على تعريف اصطلاحي للفاصلة فإنّنا نميل إلى تعريف الإمام مناع القطان الّذي يوضح المفهوم من الفاصلة بأنّها منفصلة عمّا يأتي بعدها من معانٍ أخرى، فهي واقعة في آخر الكلام لتتم معناه ولتفصل سياقه عمّا سواه ممّا يلحقه أو يتبعه من آيات.

2- أنواع الفواصل:

أ- الفواصل المتماثلة أو المتجانسة:

ولها في كتاب الله مساحة واسعة من الأمثلة وذلك على النحو التالي:

- قوله تعالى: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥ ﴾[2] فالكلمات: الضحى سجى، قلى، الأولى، ترضى كلها كلمات تنتهي الفاصلة نفسها وهي الألف اللينة.

- وقوله تعالى: ﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ۝٤ ﴾[3] فالكلمات: الطور، مسطور، منشور، معمور، كلها كلمات تنتهي الفاصلة نفسها وهي الواو والراء.

---

[1] موسى مسلم سلام الحشاش: "الإعجاز البياني في الفاصلة القرآنية دراسة تطبيقية على سورة النساء"، كلية أصول الدين، غزة، 2007م، ص94.

[2] سورة الضحى: الآيات (1-5)

[3] سورة الطور: الآيات (1-4)

ب- الفواصل المتقاربة- يعني بالحرف:

- قال تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ٢ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ٤ بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ٥ يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[1]، للتقارب بين حروف التاء المربوطة والهاء.

- وقوله تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾[2]، أيضا للتقارب بين حرفي الدال والباء في المخرج.[3]

ج- الفواصل المفردة:

وهي التي لم تتماثل حروف رويها ولم تتقارب كفواصل سورة الضحى في ختامها: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾[4]

د- المتوازي:

وهو أن تتفق الفاصلتان الأخيرتان في الوزن والروي كقوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ١٣ وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ﴾[5]، اتفقت الفاصلتان (مرفوعة) (موضوعة) في وزنهما وحرف رويهما.

هـ- المطرف:

وهو أن تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقان في حرف الروي كقوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ١٣ وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا﴾[6]، اختلفت الفاصلتان (وقارا) و(أطوارا) في الوزن، بينما اتفقتا في حرف الروي.

---

(1) سورة القيامة: الآيات (1-6)

(2) سورة ق: الآيات (1-2)

(3) عبد الله سالم سلامة: "المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها"، كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، غزة، 1431هـ /2010م، ص15-16.

(4) سورة الضحى: الآيات (9-11)

(5) سورة الغاشية: الآيات (13-14).

(6) سورة نوح: الآيات (13-14).

ع- المتوازن:

وهو أن تتفق الفاصلتان في الوزن فقط كقوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾[1]، حيث اتفقت الفاصلتان في الوزن (مصفوفة) و(مبثوثة) واختلفت حروف الروي فيهما.

م- المصرع:

أن تتفق الفاصلتان في الوزن والتقفية وتكون الفاصلة المتقدمة مقابلة للفاصلة الأخرى المتأخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝١٤﴾[2]، فالفاصلة الأولى والثانية (نعيم)، (جحيم) تتفقان وزنا وتقفية مع التقابل بينهما.[3]

جدول إحصاء فواصل سورة الإسراء:

عدد الحروف	الحرف	عدد مرات التردد	النسبة المئوية
	اللام	34	%30
	الراء	49	%46
	الميم	4	%4
	الباء	2	%2
	الهاء	1	%1
	الدال	6	%6
	النون	2	%2
	الفاء	2	%2
	العين	4	%4
	القاف	1	%1
	السين	1	%1

(1) سورة الغاشية: الآيات (15-16).

(2) سورة الإنفطار: الآيات (13-14).

(3) محمد حسني النقيب: "الفاصلة في السياق القرآني"، ص09.

التمثيل البياني لجدول إحصاء الفواصل في سورة الإسراء

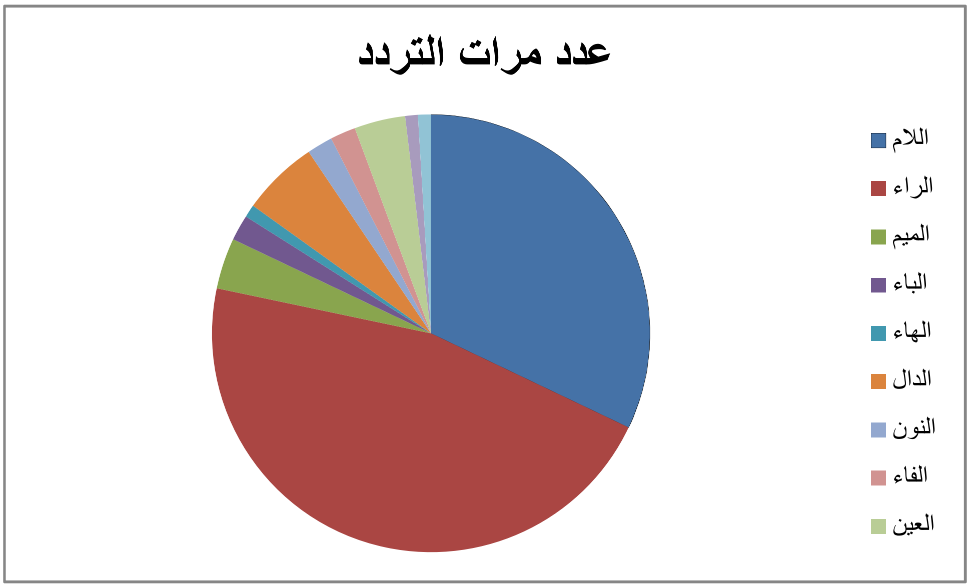

استقراء نتائج الوصف الخاص بتواتر الأصوات في نهايات فواصل سورة الإسراء:

يتبين للباحث من النتيجة الإحصائية في الجدول أن فواصل سورة الإسراء تنتهي جميعا بأصوات صامتة، ولا وجود للصوائت إلّا ما سبق به تلك الصوامت، منها خاصة الصائتين الطويلين: الواو والياء، وعلى هذا الأساس صنفها المستشرق الألماني فلرس (Vollers) ضمن السور التي تنتبي جميعا أو معظمها على النهاية (in أو un).[1]

حيث اشتملت السورة على **(106)** صوتا، ونلاحظ حضور الراء بشكل مكثف إذ انتهت به غالبية فواصل السورة مطلق الحركة بالفتح مسبوقا بأحد صوتي المد طويل (الياء أو الواو) بنسبة **(46%)** يليه صوت اللام مسبوقا هو الآخر بأحد صوتي المد الطويل (الياء أو الواو) بنسبة مقدارها **(30%)** وهذه هي أكثر الصوامت ترددا في نهاية الفواصل، أمّا باقي المساحة فتتوزعها أصوات متنوعة وهي اللام بنسبة **(06%)** ثمّ الميم والعين بنسبة **(04%)** ثمّ الباء والنون والخاء بنسب متساوية وهي **(02%)**، كما نلاحظ استعمال بعض الأصوات مرة واحدة وهي: (القاف، السين، والهاء) أي نسبة **(01%)**، ولعلّ

---

[1] محمد السيد سليمان العيد: "من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم (مقال)"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع36، السنة التاسعة، ص91.

الانتشار المكثف للأصوات المجهورة ما يبرره هو انه يتساوق مع موضوع السورة الّذي يتطلب أصواتا جهيرة حيث وردت بنسبة (**95**%) بخلاف الصوامت المهموسة التي كانت نسبتها (**05**%).

لقد تكرر حرف الراء (**49**) مرة ويليه حرف اللام الّذي تكرر (**34**) مرة ثمّ الدال الّذي تكرر (**06**) مرات لتتساوى باقي الحروف في عدد مرات التردد، فوردت كلّ من الميم والعين (**04**) مرات، والباء والنون والفاء مرتين، ووردت كلّ من الهاء والقاف والسين مرة واحدة فقط وقد كانت نسبة تردد كلّ من الميم والعين واحدة وهي (**04**%) بالإضافة إلى (الباء والنون والفاء) التي وردت جميعها هي الأخرى بنسبة واحدة هي (**02**%)، أما (الهاء والقاف والسين) فإنّ جميعها لم ترد إلاّ بنسب ضعيفة حيث لا تتجاوز مجتمعة (**03**%).

- **تحليل نتائج الاستقراء الوصفي لتواتر الأصوات في فواصل الآيات:**

1- لقد تبين من جدول الإحصاء الّذي يشمل عدة مرات التردد للفواصل ونسبها المئوية أنّ الصوت الّذي تكرر في فواصل الآيات هو صوت الراء، حيث شكل أعلى نسبة للتواتر، يليه صوت اللام، وهما صوتان لثويان، وبالنظر للخصائص المميزة لهذين الصوتين والمتمثلة خاصة في صفات القوة من جهر وشدة، فقد تضافر وجودهما بشكل خاص في مواضع معينة، تصور مشاهد القيامة حيث «تعرض في صورها العنيفة المرهوبة المخيفة متناسقة مع جو السورة كله، مشتركة في طبع هذا الجو بطابع العنف والشدة».[1]

ومن مظاهر هذا التوظيف المتساوق مع المعاني والمقاصد، مشهد عرض جهنم حصيرا للكافرين تحصرهم وتجمعهم وتضمهم من أطرافهم وتسعهم جميعا [2]، يقول الحق تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾[1].

---

[1] سيد قطب: "في ظلال القرآن"، دار الشروق، ط11، 1985، ص3065.

[2] سيد قطب: "مشاهد القيامة"، دار الشروق، القاهرة، ط16، 2006، ص143.

ومشهد عرض الحشر على الوجوه يوم القيامة ليسوا عميانا فحسب بل هم كذلك بكمًا وصما زيادة في قسوة الحشر والسحب في النار، فالمسحوب أعمى وأبكم وأصم يلقى من الاصطدامات والآلام حين يسحب أضعاف ما يلقاه المبصر المتكلم السامع، وجهنم هنا دائمة التسعر كلّما خبت زدناهم سعيرا[2]، قال تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾[3].

فصوت الراء الّذي ختمت به هذه الفواصل، والذي يتكون نطقيا «تتابع طرقات طرف اللّسان على اللثة تتابعا سريعا... فكانت تسميته بالمكرر... فالراء صامت مجهور لثوي مكرر».[4]

أحدث بخصائصه تلك نوعا من الإيحاء بمعاني الهول والخطر ولا تكاد تخرج الفواصل المنتهية بصوت اللام عن الأجواء السابقة المتسمة بالشدة والرهبة، كعرض مشهد الدعوة، فكل طائفة ستدعى باسم إمامها في الآخرة، فمن أوتي كتابه بيمينه فسيقرأ هذا الكتاب، ومن أوتي كتابه بشماله فهو أعمى كما كان في الدنيا أعمى[5]، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾﴾[6].

2- تردد كلّ من صوت (الدال والباء) وشكلا نسبة معتبرة في فواصل الآيات وبها جاءت نهايات الفواصل متنوعة، فقد أكد سيد قطب العلاقة بين تنوع الفاصلة واختلاف مضمون الآيات المتتابعة بقوله: «فأما تنوع أسلوب الموسيقى وإيقاعها بتنوع الأجواء التي تطلق

(1) سورة الإسراء: الآية 08.
(2) سيد قطب: "مشاهد القيامة"، ص144.
(3) سورة الإسراء: الآية 97.
(4) محمود السعران: "علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي"، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997، ص142- 143.
(5) الإمام سيد قطب: "مشاهد القيامة"، ص143.
(6) سورة الإسراء: الآية 71-72.

فيها فلدينا ما نعتمد عليه في الجزم بأنّه يتبع نظاما خاصا، وينسجم مع الجو العام بإطراد لا يستثنى».[1]

تتميز هذه الأصوات بصفات الجهر والشدة والقلقلة وقد تظافر هذان الصوتان في الغالب ليصورا قضية البعث وطبيعة الحياة والموت وطبيعة البعث والحشر، هذه القضية التي كانت مثار جدل طويل بين الرسول –صلى الله عليه وسلم- والمشركين[2] قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقًا جَدِيدًا﴾[3] ليرد على ذلك التعجب بقوله تعالى: ﴿قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ٥٠ أَوۡ خَلۡقًا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ٥١﴾.[4]

3- تكرر صوت الميم في فواصل آيات سورة الإسراء، وكذا أصوات النون وهما صوتان أنفيان يتمتعان بميزة موسيقية ظاهرة في الغنة التي تنشأ عن ضغط الهواء الخارج من الرئتين بالفم عند النطق بأحدهما، فيخرج الهواء من الأنف، والغنة كما لاحظ القدماء صوت فيه ترخيم نحو الخياشيم وهي صفة ملازمة للنون والميم: متحركين أو ساكنين، ظاهرين أو مدغمين أو مخفاتين، بيد أن الميم تفوق النون في معدل تكرارها بالفواصل، ولقد أشار القدماء إلى أواصر القربى بين صوتي الميم والنون في التراث الصوتي، فقد أورد ابن جني أنّ النون تقلب ميما في بعض الكلمات نحو: عنبر وقنبر، كما أنّ النون تدغم مع الميم وهما من مخرجين مختلفين، ولا يجوز إدغام الميم مع الباء على الرغم من أنّهما (الميم والباء) من مخرج واحد، وفي هذا تعزيز للتجاذب بين النون والميم.[5]

---

(1) سيد قطب: "التصوير الفني في القرآن"، دار الشروق، ط4، 1978، ص91.

(2) سيد قطب: "في ظلال القرآن"، ص2233.

(3) سورة الإسراء: الآية 49.

(4) سورة الإسراء: الآيات (50-51).

(5) عمر عبد الهادي عتيق: "الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية"، مجلة المنار، مج16، ع03، جامعة آل البيت، ص06-07.

4- ورد حرف القاف في سورة الإسراء مرة واحدة وهو أحد أصوات القلقلة الخمسة (قطب جد)، يتصف بآلية الانفجار التي تستدعي التقاء عضوي نطق التقاء تاما وحبس الهواء خلف منطقة الالتقاء وابتعاد العضوين عن بعضهما بسرعة فيخرج صوت مدوي يسمى انفجاريا، والتي سماها ابن جني حروفا مشربة، تحفر في الوقف وتضغط عن مواضعها لأنّنا لا نستطيع الوقوف عليها إلا بصوت بسبب شدة الحفز والضغط[1]، واتصاف صوت القاف بالقوة والشدة قد تناسب وموضعه لتصوير إعلان مجيء الحق بقوته وصدقه وثباته، وزهوق الباطل واندحاره وجلاءه قال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[2] حقيقة لدنية يقررها بصيغة التوكيد.[3]

5- تردد صوت العين في مواضع مختلفة من سورة الإسراء، والعين صوت احتكاكي مجهور صور في مختلفهما الحركة والعنف، إذ إنّ «العين ذات قيمة تعبيرية واضحة في تصوير الحركات والأصوات العنيفة».[4]

ويعزز ما تقدم ما قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾[5] أي يعيد المعرضين إلى البحر مرة ثانية ويقصف الصواري ويغرق المراكب بسبب كفرهم وإعراضهم عن الله تعالى فلا يجدون نصيرا.[6]

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا﴾[7] أي قصر إدراكهم عن التطلع إلى آفاق الإعجاز القرآني وراحوا يطلبون الخوارق المادية من الرسول- صلى الله عليه وسلم- بأن يفجر لهم من الأرض ينبوعا. [1]

---

[1] عمر عبد الهادي عتيق: "الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية"، ص06.

[2] سورة الإسراء: الآية81.

[3] سيد قطب: "في ظلال القرآن"، ج4، ص2247.

[4] محمد السيد سليمان العيد: "من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم"، ص79.

[5] سورة الإسراء: الآية69.

[6] محمد علي الصابوني: "مختصر تفسير ابن كثير"، ج2، قصر الكتاب، الجزائر، 1990، ص389.

[7] سورة الإسراء: الآية90.

وقوله تعالى: ﴿فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا﴾[2] بأن حقت على الطاغية كلمة الله وجرت سنته بإهلاك الظالمين وتوريث المستضعفين[3]، فقد ناسب صوت العين ما دل عليه في تصوير الحركة والعنف، ويرى الزركشي في فصل "ائتلاف الفواصل مع ما يدل عليه الكلام" تحقق التناسب بين الفواصل والسياق وذلك بقوله: «واعلم أنّ من المواضع التي يتأثر فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره، وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله، فلابد أن تكون مناسبة المعنى المذكور أوّلا، وإلا خرج بعض الكلام عن بعض، وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك، لكن منه ما يظهر ومنه ما يستخرج بالتأمل للبيب».[4]

نلحظ من خلال تتبعنا لأصوات هذه الفواصل أنها تتسم بالقوة، وهو ما أثر تناغما وجرسا موسيقيا، وهو ما حقق المعاني المقصودة.

6- أمّا باقي الأصوات فهي أصوات مهموسة شكلت في مجموعها نسبة ضئيلة في فواصل سورة الإسراء، فقد ذكرت كلّ واحدة منها مرة واحدة عدا صوت الفاء الّذي وجد مرتين فاصلة لآيتين كريمتين، ويصفه الدكتور إبراهيم أنيس بقوله: «والفاء في العربية صوت رخو مهموس، يتكون بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة، دون أن يتذبذب معه الوتران الصوتيان ثمّ يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتّى يصل إلى مخرج الصوت، وهو بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، ويضيق المجرى عند مخرج الصوت، تسمع نوعا عاليا من الحفيف هو الّذي يميز الفاء بالرخاوة...»[5]، فصوت الفاء مهموس لا يهتز مه الوتران الصوتيان، وهذا الصمت والهدوء في الوترين يتناغم مع معاني الخوف، قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا

---

(1) سيد قطب: "في ظلال القرآن"، ج4، ص2250.

(2) سورة الإسراء: الآية103.

(3) سيد قطب: "في ظلال القرآن"، ص2253.

(4) عمر عبد الهادي عتيق: "الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية"، ص19.

(5) بلحوت جلول: "البنية الصوتية ودلالتها في ديوان هوامش على الهوامش لنزار قباني"، جامعة باتنة، 2016، ص116.

﴿نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا﴾[1] بمعنى وما نرسل الرسل بالمعجزات إلّا لنخوف العباد من التكذيب بها حتّى يؤمنوا أو يطيعوا.[2]

وقوله تعالى: ﴿وَقُلۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا﴾[3] أي اسكنوا أرض الشام فإذا جاء يوم القيامة جئنا بكم من قبوركم إلى موقف الحساب جميعا.[4]

والهاء وهي صوت مهموس ورد مرة واحدة في فواصل سورة الإسراء في قوله تعالى: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهٗا﴾[5]، وقد ورد لفظ الهاء مشبعا (ألف الإطلاق)، ويرى حسن عباس بأنّه إذا كان لفظ صوت الهاء مشبعا أوحى بالإضراب والسحق والقطع والكسر[6] وهو ما توافق ودلالته في الآية الكريمة وهو التذكير بمرجع الأمر والنهي وهو كراهية الله للسيء من تلك الأمور بمعنى أنّ كل ما ذكره قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[7] إلى هنا (سيئه) أي قبيحه مكروه عند الله.[8]

وكذا صوت السين الّذي ورد هو الآخر مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا﴾[9] وصوت السين صوت مهموس رخو صفيري مخرجه عند القدماء من طرف اللّسان فوق الثنايا السفلى، أمّا عند المحدثين فمخرجه من أوّل اللّسان حين يكاد يلتقي بأصول الثنايا العليا... والسين العربية عالية الصفير إذا قيست بها بعض اللغات الأوربية[10]، كما أنّه من أصوات الصفير التي تتميز

---

[1] سورة الإسراء: الآية 59.

[2] رامي حنفي محمود: "تفسير سورة الإسراء كاملة"، شبكة الألوكة، ص17، www.aluka.net

[3] سورة الإسراء: الآية 104.

[4] رامي حنفي محمود: "تفسير سورة الإسراء كاملة"، ص26.

[5] سورة الإسراء: الآية 38.

[6] عمر عبد الهادي عتيق: "الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية"، ص23.

[7] سورة الإسراء: الآية 23.

[8] محمد علي الصابوني: "مختصر تفسير ابن كثير"، ص378.

[9] سورة الإسراء: الآية83.

[10] بلحوت جلول: "البنية الصوتية ودلالتها في ديوان هوامش على الهوامش لنزار قباني"، ص137.

بقوة ووضوح سمعي عاليا، وهذه الصفة للسين تتساوى مع مدلول الآية الكريمة في بيان نقص الإنسان من حيث هو، إلا من عصمة الله تعالى في حالتي السراء والضراء، فإنّه إذا أنعم الله عليه أعرض عن طاعته وعبادته، وبأنه إذا مسه الشر وهو المصائب والحوادث والنوائب كان قنوطا.[1]

- البعد الجمالي للفاصلة القرآنية:

الفاصلة من المظاهر الصوتية التي تشكل لوحة جمالية تعطي النّص القرآني ميزة الإعجاز في الأداء، فهي لا تقف عند المستوى الصوتي والدلالي بل تتصل بمستويات أخرى كالمستوى النحوي والبلاغي، وقد ساهمت في اختيار الكلمات القرآنية التي تثري السياق، وتقوي بنية القراءة القرآنية لإبراز جمال النّص القرآني من منابعه اللّغوية التي تكسبنا القدرة على التذوق وتوصلنا إلى صورة مثالية مقنعة لإدراك عظمة كتاب الله.

ونلمس فيها إيحاءات سامية تنبعث من عنصرين: سمو النّص القرآني والمشاركة الوجدانية لدى المتلقي الّذي يجد لمسات دقيقة، ومنهجا منفردا يتجلى في الوضوح وصدق التصوير، فالفاصلة حقيقة أدركها القدامى في اللّغة، وعرفوا قيمتها في تأدية وظيفتها الأدبية التي تكمن في كيفية النطق، ووظيفة دلالية تتجلى في معرفة المعاني المتباينة.[2]

وبالنظر في سورة المدونة يتجلى للعيان ذلك البيان الرائع والجرس العذب الّذي يسري في النفس سريان الروح في الجسد، لما في رؤوس الآي من تماثل وتخالف عجيبين في فواصلها، يتناسبان والسياق الّذي جاء لتوفية معناه مشكلين غنائية يطرب لها السمع، ويتحرك لها الوجدان.

تعد فواصل سورة الإسراء من السور ذوات الفواصل المطلقة الحركة بالفتح متحولة بذلك إلى ألف مد ما عدا الافتتاح التي التزمت فاصلة ساكنة (مقيدة الحركة) قال

---

[1] محمد علي الصابوني: "مختصر تفسير ابن كثير"، ص396- 397.

[2] مجلة "عود الند" عبد القادر بن فطة"، ع94، الجزائر، 2014.

تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾.[1]

وإنّ أول مزية لهذه الفواصل أنّها مردوفة بحرف مد واو أو ياء، مسبوقة بحركة كسر أو ضم تناسبها، وذلك قبل حرف الروي: (وكيلا، شكورا) والمد في حرف الردف، يعمل في زيادة التناسق والتجانس بين الفواصل، كما يزيد في الطبقة الموسيقية من موسيقى الفاصلة، بالإضافة إلى امتداد حركة الفتح بألف إطلاق، ذات الإيقاع الصوتي الواضح المديد، خلافا للفواصل الساكنة وهذان العاملان (حرف الردف وحركة الفتح) أسهما في استيعاب التنوع في حروف الروي التي اختلفت مخارجها الصوتية: (ل-ر-م-ب-ه-د-ن-ف-ع-ق) (وكيلا- شكورا- أليما- حسيبا- مكروها- جديدا- مبينا- تخويفا- تبيعا).

ولم تخالف الفواصل في التزام الردف بالياء والواو إلّا فاصلتان: إحداهما مردوفة بحرف مد ألف (خسارا) في قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا﴾[2].

لكن الّذي يقرب الوقع الموسيقي لهذه الفاصلة من مجموع الفواصل اشتراكها معها بحرف الردف الممدود ولو كان ألفا، لأنّ الوزن في النتيجة واحد (وكيلا- شكورا- خسارا: فعولا) يضاف إلى ذلك الملاءمة الموضوعية لسياق فاصلة (خسارا) أي ما يجاورها من أصوات موسيقية، ففي الآية التي وردت فيها خمسة مدود بحرف الألف هي: (القرآن- ما- شفاء- لا- الظالمين) الفاصلة الثانية التي لم تلتزم بحرف ردف هي: (سجدا) قال تعالى: ﴿قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا﴾[3]، ممّا ساعد هذه الفاصلة على انفرادها المحدود، بعد التزامها حركة الفتح شدة ارتباطها بسياقها الموضعي (يخرون للأذقان)، فلابد من استكمال مناسب ألا هو (سجدا)،

---

[1] سورة الإسراء: الآية 01.

[2] سورة الإسراء: الآية 82.

[3] سورة الإسراء: الآية 107.

ثمّ الحاجة إلى تميز هذه الآية عمّا سواها وتميز فاصلتها، أنّها تضمنت حدثا مهما في وسائل إقناع المشركين المعاندين آنذاك، ألا وهو (سجود أهل العلم الّذين أوتوه قبل القرآن أي أهل الكتاب كأحبار اليهود) وتصوير ذلك القبول حسيا بحركة السجود.

ثانيا- المقطع ودلالته:

يعتبر الصوت اللّغوي العنصر الأوّل في تشكيل اللّغة، وذلك بضم الأصوات بعضها إلى بعض بشكل منتظم حتّى تتآلف الكلمات التي تشكل الوحدات الدلالية، ومن ثمّ ترتبط هذه الكلمات عبر نظام النحو لتشكل اللّغة التي يتداولها النّاس فيما بينهم.

ولكن تبقى هناك ثمة مرحلة بين الصوت والكلمة، فإذا كان الصوت يمثل المرحلة الأولى في تكوين اللّغة، فإنّ المقطع يأتي في المرحلة الثانية متوسطا بين الصوت والكلمة.

وتتكون الكلمة من مقطع واحد أو من مقاطع عدة وثيقة الاتصال، ومنسجمة مع بعضها البعض، حيث يصعب انفصامها أثناء النطق، بل تبقى ميزة في السمع، ويساعدها على هذا التمييز استقلالها في المعنى الّذي تحمله في لغتها.

وتتميز كلّ لغة من لغات العالم بنظام مقطعي خاص، يتضح بناء على قيمتها وقوانينها الصوتية.[1]

1- تعريف المقطع:

يعود المعنى الاصطلاحي للمقطع إلى الفارابي، فهو أوّل من ذكره، والمقطع عنده حصيلة اقتران حرف غير مصوت (صامت) بحرف مصوت (حركة) فنجده يقول في ذلك "المقطع مجموع حرف مصوت وحرف غير مصوت"[2]

المقطع كما يعرفه Robins تتابع من الأصوات في تيار الكلام، له حد أعلى أو قمة إسماع بين حدين أدنيين من السماع، ويمثل هذا التصور الاتجاه الصوتي في تعريف المقطع.

---

[1] إبراهيم مصطفى إبراهيم رجب: "البنية الصوتية ودلالتها في شعر عبد الناصر صالح"، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003/2002، ص40.

[2] أروى خالد مصطفى عجولي: "النظام الصوتي ودلالته في سياقات المتنبي وكافورياته"، أجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2014، ص48.

ويبدو أنّ أفضل من قدم للمقطع صورة واضحة، صاحب النظرية البنيوية فرديناند دو سوسير الّذي وصفه بقوله: «الوحدة الأساسية التي يظهر بداخلها نشاط الفونيم».[1]

2- أنواع المقاطع:

اتفق المحدثون على خمسة أنواع من المقاطع:

1- مقطع قصير مفتوح: ويتكون من (صامت+ حركة قصيرة) ومثال ذلك كلمة (كتب) التي تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة.

2- مقطع طويل مفتوح: ويتكون من (صامت + حركة طويلة) نحو (في)، و(ما)، (مال).

3- مقطع طويل مغلق: ويتكون من (صامت+ حركة طويلة+ صامت) مثل (عن) و (يد) في (يدعو).

4- مقطع طويل حركته طويله: ويتكون من (صامت+ حركة طويلة+ صامت) كما في باب.

5- مقطع زائد في الطول: ويتكون من (صامت+ حركة قصيرة+ صامت+ صامت) كما في ربيت.

وزاد تمام حسان مقطعا آخر وهو الأقصر في رأيه الّذي يمثل حرفا صحيحا مشكلا بالسكون مثل لام التعريف وسين الاستفعال، ولابد في هذا الّذي يكون مقطعا كاملا من أن يكون مشكلا بالسكون متلوا بحرف متحرك، وأن يكون في بداية الكلمة.[2]

وهناك كذلك نوع من المقاطع يسمى بمزدوج الانغلاق مثل اسم (فيكتور) في الفرنسية ويماثل ما يسمى بحرف اللين الصوت الصامت الطويل مثل: بيت، قول.[3]

---

[1] عبد القادر عبد الجليل: "هندسة المقاطع الصوتية"، جامعة آل البيت، عمان، دار الصفاء للنشر، ط1، 1998م 1419هـ ص47-48.

[2] شدى معيون يونس الشماع: "الصوت وأثره في الدلالة"، الموصل، ص72-73.

[3] أحمد شامية: "دراسة تمهيدية منهجية متخصصة في مستويات البنية اللّغوية"، دار البلاغ، باب الزوار، ص23.

3- خصائص المقطع العربي:

يلاحظ أنّ الأنواع الثلاثة الأولى شائعة في اللّغة العربية كثيرا، أمّا الشكل الرابع فقليل ويرى غالبا في نهاية الكلمات، ووجوده في حشوها نادر جدا، مثل "مدهامتان" (هام)، والضالين (ضال)، أمّا النوع الخامس فلا يرى إلّا في نهاية الكلمات عند الوقف بالسكون.

كما يلاحظ في المقطع ما يلي:

1- يبدأ بصامت واحد فحسب.

2- يحتوي على صائت، وكل صائت واحد هو محور لمقطع واحد، وهذا يعني أنّ الكلمة العربية لا يمكن أن تبدأ بصائت بخلاف اللغات الأجنبية كالإنجليزية مثلا في كلمة into أو الفرنسية في كلمة Image.

3- لا توجد كلمة عربية تبتدئ بصامتين متجاورين، وإن كان هذان الصامتان يجتمعان في وسط الكلمة كما في "يكتب" فقد اجتمعت الكاف، وهي في نهاية المقطع الأوّل "يك" مع التاء وهي في بداية المقطع الثاني.

ففي بداية الكلمة، يتحاشى العربي أن ينطق بصامتين متتاليين أو أكثر، ذلك بأن يأتي بصائت فيقول: "أكتب" "كتب"، وتطبق هذه القاعدة على الكلمات الأجنبية التي تنطق بالعربية، فالاسم الإغريقي Platom قد أصبح في العربية "أفلاطون" حيث وجب الإتيان بصامت لبداية المقطع فقد اصطلح على أن تكون الهمزة، كما نلاحظ أنّ كلمة France المبدوءة بصامتين (F و R) تنطق في العربية فرنسا...

وما يلاحظ بصفة عامة أنّ الكلمة العربية مهما اتصل بها من لواحق أو سوابق، لا يزيد عدد مقاطعها على سبعة، ففي كلّ من المثالين "فسيكفيكهم" أو "أنلزمكموها" مجموعة مكونة من سبعة مقاطع، على أنّ هذا النوع نادر في اللّغة العربية، وإنّما الكثرة الغالبة من

الكلام العربي لا تكاد تزيد على أربعة مقاطع، واللّغة العربية تميل عادة في مقاطعها إلى المقاطع المغلقة، وهي التي تنتهي بصامت...[1]

- البعد الجمالي للمقاطع الصوتية في سورة الإسراء:

تكمن أهمية دراسة النسيج المقطعي في كون الدراسة الصوتية للأصوات المفردة من حيث المخارج والصفات غير كافية باعتبارها تخضع لقواعد معينة في تجاورها وارتباطاتها ومواقعها.

فتوالي المقاطع المتشابهة قد يكشف عن ظلال المعاني والمشاعر التي يختزنها النّص أكثر ممّا تكشفه الكلمة المفردة أو الصوت المفرد، «فدراسة الأنظمة المقطعية يعد بحق من المباحث المجددة في جوانب الدرس اللّساني الحديث، وأنّها تقدم خدمات جليلة لتفسير الظواهر اللّغوية في ميادين متعددة البنى الصرفية والصوتية والأسلوبية ممّا يوجه الدلالة ويصحح الكثير من أنظمة اللّغة والعلل النحوية».[2]

فللمقاطع قيمة إشارية في إنتاج الدلالة وتكوينها، وتعد نافذة نطل من خلالها على ما في النّص من معانٍ وقيم نفسية، كما أنّها ترفد الخطاب بإيقاع معبر مناسب للمحتوى والسياق والموقف، فالمقطع «هو اللبنة الأولى التي يتشكل منها النّص، له وظيفة فنية ودلالية... ولا توجد دلالة ثابتة لكل مقطع لأنّ دلالة المقطع تتشكل وفق تظافره مع المقاطع الأخرى، ووفق تتابع المقاطع في السياق الكلي للنّص، ولا توجد دلالة منعزلة عن السياق».[3]

وسيحاول البحث أن يستوحي دلالة البنية المقطعية لسورة الإسراء انطلاقا من كيفية توزيع المقاطع وتنوعها كالقصيرة والطويلة والمغلقة، وأن نكشف عن ذلك التناغم بين

---

[1] خليفة صحراوي: "النظام المقطعي في اللّغة العربية"، جامعة باجي مختار، 2007، ص6- 7.

[2] عبد الجليل عبد القادر: "هندسة المقاطع الصوتية، دار الصفاء للنشر، عمان، ط1، 1988، ص50.

[3] مراد عبد الرحمن مبروك: "من الصوت إلى النّص"، النادي الثقافي الأدب، جدة، ط4، 2012، ص55-56.

البنية المقطعية والبنية الدلالية لسورة الإسراء متخذين من رصد كمية المقاطع وتنوعها منفذا للولوج إلى البنية العميقة للنّص القرآني.

وقد رصد البحث المقاطع الصوتية في السورة الكريمة فكانت النتائج المسجلة في الجدول التالي:

المقاطع	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح ص
سورة الإسراء	219 %47	147 %37	90 %17	03 %01

والشكل التالي يوضح نسبة شيوع المقاطع الصوتية في سورة الإسراء

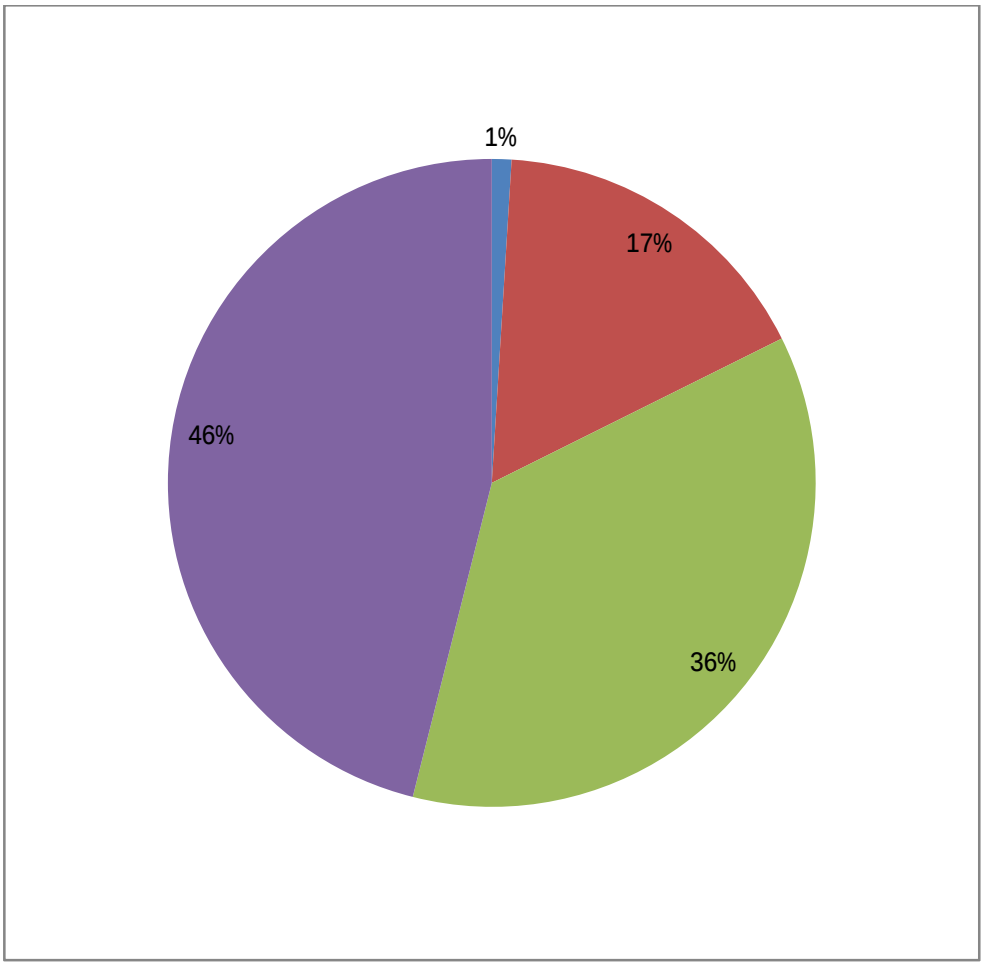

4- جماليات التشكيل الصوتي في سورة الإسراء:

التحليل الصوتي للآيات (08- 09):

1- ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾. [1]

إن	ن	ها	ذل	قر	ءا	ن	يه	دى	لِلـ	لَـ	تي	هـ
ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح
ي	أق	وَ	م	و	يـ	بشـ	رل	مو	م	ني	ن ل	ل
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح
ذى	ن	يعـ	م	لو	نصـ	صا	ل	حا	ت	أن	ن	لَ
ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح
هـ	مو	أجـ	رن	كـ	بيـ	را						
ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ح						

لقد اشتملت الآية على ستة وأربعين مقطعا صوتيا موزعة كالآتي:

1- المقطع (ص ح) القصير، وعدده: ثمانية عشر مقطعا.

2- المقطع (ص ح ص) المتوسط المغلق وعدده: ثلاثة عشر مقطعا.

3- المقطع (ص ح ح) المتوسط المفتوح وعدده: ثلاثة عشر مقطعا.

فاتضح لنا أنّ المقاطع كانت متقاربة في النسبة وتتوافق مع مضمون الآية العام الّذي أكده الله فيها، فالخطاب القرآني كان عاما في مجمله حول صدق القرآن العظيم وعدم نقصانه، فالتآلف المقطعي في عدد المقاطع يدل على العمومية لا الخصوصية لمقطع بعينه.

حيث إن الله تعالى مدح كتابه الكريم بأنّه أنزله مشتملا على الهداية الكاملة للناس، وأنه يهدي إلى أفضل دين عند الله تعالى، ففيه الكفاية عن كلّ ما سواه، فلا يحتاج المسلمون مع هدايته إلى شيء لإتمام دينهم.

[1] سورة الإسراء: الآيات (08-09).

وأنّ هداية القرآن الكريم تشمل: الهداية في العقائد، والأعمال، والأقوال والأخلاق، وعلاقة الإنسان بربه، ونفسه ومجتمعه، والكون من حوله، فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن كان أكمل النّاس وأهداهم في جميع أموره.[1]

2- ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾.[2]

و	كلّ	لـــ	أن	سا	نن	أل	زم	نا	ه	طا	ئـــ	ر
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح
ه	في	ع	ن	ق	هي	و	نخ	ر	ج	لـ	هو	يو
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
م	الـــ	ق	يا	م	ة	كـ	تا	بن	يل	قا	ه	من
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص
شو	را											
ص ح ص	ص ح ص											

إنّ الآية اشتملت على واحد وأربعين مقطعا صوتيا موزعة على النحو التالي:

أ- المقطع القصير (ص ح) وكان عدد المقاطع تسعة عشر مقطعا.

ب- المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) وعدد تجمعاته تسعة عشر مقطعا.

تشكلت على مستوى الخطاب القرآني تجمعات مقطعية صوتية متوازنة، حيث نلحظ أنّ عدد المقاطع القصيرة يساوي عدد المقاطع المتوسطة المغلقة، وذلك أنّ الله تعالى يبين علمه بالمخلوقات ومنها: أعمال العباد التي سوف يعملونها، ثمّ أنّ هذا العمل مكتوب ومسجل عليه سوف يراه ويشاهده يوم القيامة في كتاب مفتوح لا يزاد عليه ولا ينقص منه، وهذا التساوي في المقاطع يوحي بأن الناس سواء يوم القيامة فكل إنسان يلزم بعمله ويجده مكتوبا ومسجلا عليه يراه ويشاهده يوم القيامة في كتاب مفتوح لا يزاد عليه ولا ينقص.

---

(1) سيد قطب: في ظلال القرآن، ص2573.

(2) سورة الإسراء: الآية 12.

فمن كان قد اهتدى في الدنيا فسوف يرى نتيجة هدايته، ومن كان قد ضل في الدنيا فإنّما يجد في كتابه نتيجة ضلاله وقد ورد ذلك في سياق معنى الآية الكريمة بالتساوي في المقاطع الصوتية[1].

3- ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾.[2]

و	ما	كن	نا	م	عذ	ذ	بي	ن	حتـ	تى	نبـ	ع
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح
ث	ر	سو	لا									
ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح									

إنّ الآية الكريمة اشتملت على سبعة عشر مقطعا صوتيا موزعة على النحو التالي:

أ- المقطع القصير (ص ح): وعدد تجمعاته سبعة مقاطع.

ب- المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص): وعدد تجمعاته أربعة مقاطع.

ج- المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح): وعدد تجمعاته ستة مقاطع.

تشكلت على مستوى الخطاب القرآني تجمعات مقطعية متقاربة وإن اختلفت في الترتيب مع فارق بسيط في المقطع المتوسط المغلق، فالله تعالى لا يعذب قوما حتى يرسل فيهم من ينذرهم، فالآية الكريمة تشمل نفي نوعين من العذاب.

النوع الأوّل من العذاب الدنيوي، فإنّ الله تعالى لا يعذب قوما قبل أن يعذر إليهم بإرسال رسول من عنده، فإن عصوه أنزل عليهم عقوبته.

النوع الثاني العذاب الأخروي فإنّ الله تعالى لا يعذب أحدا لم تبلغه الرسالة، وقد اختلف العلماء في حكم هؤلاء في الآخرة ويسمون أهل الفترة ومن في حكمهم وأصح ما قيل فيهم: إنَّ الله تعالى يمنحهم فرصة يوم القيامة فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار.

---

(1) سيد قطب: في ظلال القرآن، ص2576، بتصرف.

(2) سورة الإسراء: الآية 15.

4- ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾.[1]

و	قل	لـ	ع	با	دي	ي	قو	لل	لــ	تي	ه	ي
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح
أح	س	ن	ان	نش	شيــ	طا	ن	ين	ز	غ	بيــ	ن
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح
ه	مو	إن	نش	شيــ	طا	ن	كا	ن	لل	إن	سا	ن
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح
ع	د	ون	م	بي	نا							
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ح							

إنّ الآية الكريمة اشتملت على خمسة وأربعين مقطعا صوتيا موزعة على النحو التالي:

أ- **المقطع القصير (ص ح)**: وعدد تجمعاته تسعة عشر مقطعا.

ب- **المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)**: وعدد تجمعاته أربعة عشر مقطعا.

ج- **المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)**: وعدد تجمعاته عشرة مقاطع.

تشكلت على مستوى الخطاب القرآني تجمعات مقطعية متنوعة، حيث حازت المقاطع القصيرة أكبر عدد وفارق بسيط في الترتيب بين المقاطع المفتوحة والمغلقة، حيث إنّ المقطع القصير ينسجم في رشاقته وخفته مع جو التشريع في المعاملات فجاءت نسبته أعلى نسبة من غيره من المقاطع، وتلا المقطع القصير (ص ح) المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) في عدد تكراره حيث أنّ هذا المقطع (ص ح ص) في خصائصه وسماته الصوتية يناسب حالة الحزم والصرامة والحدة والجدية في التحذير من العواقب بأن يقول العباد الكلمة التي هي أحسن من غيرها فإنّهم إن لم يفعلوا ذلك يعني إنّ الشيطان يلقي بينهم العداوة والإفساد أي عداوته ظاهرة للإنسان.

---

[1] سورة الإسراء: الآية 53.

5- ﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ﴾.[1]

و	قا	لوا	لن	نو	م	ن	لـ	كـ	حتـ	تي	ت	فج
ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص
ج	ر	ل	نا	م	نل	أر	ض	يم	بو	عا		
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح		

الآية الكريمة اشتملت على أربعة وعشرين مقطعا صوتيا موزعة على النحو التالي:

أ- المقطع القصير (ص ح): وعدد تجمعاته إحدى عشر مقطعا.

ب- المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص): وعدد تجمعاته سبعة مقاطع.

ج- المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح): وعدد تجمعاته ستة مقاطع.

تشكلت على مستوى الخطاب القرآني تجمعات مقطعية متقاربة في الترتيب غير أنّ المقطع القصير (ص ح) جاء منسجما مع البنية المقطعية الصوتية بشكل عام، أمّا المقاطع المفتوحة أو المغلقة كانت متظافرة في قول الآية الكريمة، فالقرآن الكريم أعجز مشركي قريش وغلبهم فأصبحوا يتطلعون إلى آفاق الإعجاز القرآني، فراحوا يطلبون تلك الخوارق المادية وذلك ما جاء في سياق الآية أخذوا يطلبون من النبي عليه الصلاة والسلام معجزات بحسب أهوائهم أي حتّى تفجر لنا من أرض مكة عينا جارية من الماء لا تجف[2].

6- ﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ﴾.[3]

و	قر	آا	نن	فر	رق	نا	ه	لـ	تق	ر	أ	ه
ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح
ء	ان	نا	س	ع	لـ	مك	ثن	و	نز	زل	نا	ه
ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح
تن	زي	لا										
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح										

(1) سورة الإسراء، الآية 90.

(2) السيد قطب: في ضلال القرآن، ص2250.

(3) سورة الإسراء: الآية 106.

إنّ الآية الكريمة اشتملت على تسعة وعشرون مقطعا صوتيا موزعة على النحو التالي:

أ- **المقطع القصير (ص ح)**: عدد تجمعاته اثنا عشر مقطعا.

ب- **المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)**: عدد تجمعاته إحد عشر مقطعا.

جـ- **المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)**: عدد تجمعاته ستة مقاطع.

تشكلت على مستوى الخطاب القرآني تجمعات مقطعية متقاربة في عدد التكرار غير أنّ المقطع القصير (ص ح) بينه وبين المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) فارق بسيط في الترتيب أمّا المقطع المفتوح المتوسط (ص ح ح) كان أقل نسبة من بين المقاطع الأخرى، وذلك أنّ المقطع القصير (ص ح) جاء منسجما مع الصورة وطبيعتها بصورة متناهية في الدقة، وأيضا المقاطع المتوسطة المفتوحة وعند الجمع بين هذه المقاطع نجدها توحي بالهدوء والتمهل أي أنزلنا القرآن لنجعله فارقا بين الهدى والضلال والحق والباطل والحلال وقد أنزلناه على مهل ليفهمه المستمع إليه أي أنزلناه شيئا بعد شيء بحسب الحوادث الأحوال للتأكيد على أنّ نزوله كان آية بعد آية وسورة بعد سورة حتّى اكتمل نزوله[1].

7- ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾[2]

و	قل	الــ	حم	د	للـــ	لا	ه	الـ	لـ	ذي	لم	ي
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	صح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح
ت	خذ	و	لـ	دن	و	لم	ي	كن	لـ	ه	ش	ري
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح
كن	فل	مل	كــ	و	لم	ي	كن	لـــ	ه	و	لـ	ين
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص
م	مل	ذل	ل									
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح									

لقد اشتملت الآية على ثلاثة وأربعين مقطعا صوتيا موزعة على النحو التالي:

---

(1) رامي حنفي محمود: "تفسير سورة الإسراء كاملة"، ص27.

(2) سورة الإسراء: الآية 111.

أ- **المقطع (ص ح)**: عدد تجمعاته اثنان وعشرون مقطعا صوتيا.

ب- المقطع (ص ح ص): عدد تجمعاته سبعة عشر مقطعا صوتيا.

جـ- المقطع (ص ح ح): عدد تجمعاته ثلاثة مقاطع.

تشكلت على مستوى الخطاب القرآني تجمعات مقطعية متنوعة في النسبة وجاءت منسجمة مع البنية المقطعية الصوتية بشكل عام. حيث سيطرت الحركة الإيقاعية للمقطع القصير (ص ح) والمقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) على معظم التجمعات المقطعية للآية خلاف المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) الذي كانت نسبته ضئيلة من بين المقاطع الأخرى.

واللافت للنظر أنّ المقطع القصير (ص ح) وجدناه ملازما وتابعا في حركته للمقطعين الآخرين (ص ح ص- ص ح ح) ومثال ذلك (ص ح ص) يليه المقطع (ص ح) أو (ص ح ح) يليه (ص ح) وهكذا، وهذا كان له أثر في التشكيل الإيقاعي الصوتي في الآية.

وخلقت تلك الحركة جوا من حالة التأمل الجمالي في الموضوع الّذي ترمي إليه الآية ألا وهو النهي عن الجهر بالدعاء أو قراءة الصلاة سدا لذريعة زيادة تصميم المشركين على الكفر وأعقب ذلك بأمره بإعلان التوحيد لقطع دابر توهم من توهموا أنّ الرحمن اسم لمسمى غير مسمى اسم الله فبعضهم توهمه إلها شريكا، وبعضهم توهمه معينا وناصرا، أمر النبي بأن يقول ما يقلع ذلك كله وأن يعظمه بأنواع من التعظيم، والحمد لله تقتضي تخصيصه تعالى بالحمد.

- استقراء النظام المقطعي ودلالته في سورة الإسراء:

1- دلالة المقطع القصير (ص ح):

قد ورد في السورة **219** مرة أي بنسبة **47%** وهو بذلك أكثر المقاطع تكرارا في السورة بشكل عام، ومن هذه الإحصائية يمكننا التأكيد وبكل ثقة أنّ سورة الإسراء المكية النزول بنيت على المقطع القصير (ص ح) لاحتوائها على التشريع والأحكام وتحمل

المسؤولية جعلها تتطلب مقطعا قصيرا (ص ح) رشيقا خفيفا ليزيل بذلك الملل والسأم عن القارئ والمستمع للسورة.

حيث إنّ المقطع القصير يتميز بالوضوح السمعي العالي لعدم وجود إعاقة في النطق أثناء مرور الهواء كما تتسم بقوة انتشار الصوت وارتفاعه ممّا يؤدي إلى تنبيه السامع وتبديد غفلته وسهوه وهي صفات اكتسبها من الصوائت القصيرة التي تختتم بها، وهذه السمات المميزة للمقطع القصير جعلتها تتناغم مع مقصدية موضوعات السورة الكريمة.

إنّ القرآن الكريم جاء بلسان عربي مبين، حيث قال عصام أبو سليم «إنّ المقطع (ص ح) والذي يتألف من (صامت+ صائت) وهو أكثر المقاطع تكرارا في الأنماط المقطعية في اللّغة».[1]

نحن الآن مع ما أقره الباحث في دراسته، فقد أظهرت الإحصائية التي قمنا بها في هذا البحث أنّ المقطع القصير (ص ح) هو أكثر المقاطع تكرارا في سورة الإسراء، إذا فتكرار هذا المقطع في سورة الإسراء جاء ليتوافق مع اللّسان العربي، ونظام اللّغة العربية وبذلك لا يشعر القارئ بأي صعوبة عند تلاوته.

2- دلالة المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص):

لقد ورد تردده في السورة الكريمة **174** مرة وبنسبة تقل عن سابقه، فقد وصلت نسبته إلى **37%**، وعلى الرغم من كون هذا المقطع قد جاء بنسبة أقل من سابقه إلّا أنّه فاق تكراره المقطع القصير (ص ح) الّذي بنيت عليه السورة.

والحقيقة أنّ هذا المقطع بخصائصه وسماته الصوتية، عمل على تحقيق نوع من التلوين الصوتي والتأليف الموسيقي، الّذي وظف لخدمة المشاهد المعروضة، وإحداث التأثير في المتلقي من خلال التنويع المقطعي والصوتي بشكل متناوب مع المقطع القصير (ص ح).

---

[1] عصام أبو سليم: "الأنماط المقطعية في اللّغة العربية دراسة كمية"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، يصدرها مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مج09، ع37، يناير 1989، ص194.

ومن اللافت للنظر في الآيات التي ورد فيها هذا المقطع أنّنا نجدها في غالبها تتحدث عن عظمة الله وقدرته أو أنّها جاءت للتحدي والإنذار أو أنّها وردت في خطاب بني إسرائيل وقصتهم مع موسى، أو الآيات التي يأمر الله فيها باتباع أمر معين كتحويل القبلة مثلا.

ولا يفوتني هنا التنويه بأمر لا يقل أهمية عن إحداث نوع من التلوين الصوتي وهو التوازن المقطعي في آيات السورة، ونجد ذلك في التوظيف الهندسي للمقطعين الكبيرين (ص ح- ص ح ص) اللذين تناوبا بين آيات السورة ومثال ذلك:

تماثل المقطعين عدديا في الآية **12- 13** بمعنى أنّ عدد تكرار المقطع (ص ح) هو نفس عدد تكرار المقطع (ص ح ص).

وهذا التوازن المقطعي ما هو إلّا نوع من التوازن الصوتي، له بالغ الأثر في ضبط التوازن الموسيقي والإيقاعي في السورة.

وفي يقيننا إنّ التلوين الصوتي في المقاطع الصوتية – إضافة إلى التوازن المقطعي- أحدث انسجاما في الإيقاع الّذي ينظم الموسيقى الداخلية للسورة، وأنّ هذا التنويع الصوتي قد صيغ ليحرك أذن المتلقي ومشاعره، وليتغلغل في مكنوت نفسه، ليضفي على المتلقي والقارئ جوًا حافلا بالخشوع والخضوع لآيات القرآن، ومن ثمّ يجعله منفعلا مع معنى الآيات متفكرا بها.

3- دلالة المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح):

لقد ورد هذا المقطع في سورة الإسراء **90** مرة وبنسبة **17%**، وما نلاحظه على الجدول البياني لمقاطع السورة أنّ هذا المقطع ورد تقريبا بمقدار نصف عدد المقطع القصير (ص ح)، وهو المقطع الّذي بنيت عليه السورة.

وعلى الرغم من ورود هذا المقطع بصورة قليلة نوعا ما إذا ما قورن بالمقطعين السابقين، إلاّ أنّ الحركة المقطعية له داخل آيات السورة كان لها دور بارز في إضفاء

إيقاع موسيقى موزع بطريقة فنية بارعة وذلك من خلال تنويعاته وتلويناته الصوتية، حتّى ليشعر معها القارئ أو المتلقي بأنّه أمام صورة جمالية محكمة التعبير.

ولا شك بأن هذه الهندسة الصوتية قد أكسبت النّص خاصيته الإيقاعية التي تولدت من خلال التوزيع والتلوين المقطعي لهذا المقطع بصورة تألفها الأذن وتطيب لها النفس.

4- المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص):

لقد ورد هذا المقطع **03** مرات، كان أغلب وروده في نهاية الكلمة القرآنية أو في الفواصل أو عند الوقف إذا سبق الصامت الأخير حرف مد أو لين وكان بنسبة **01%**، واستخدام هذا المقطع بخاصيته الصوتية في السورة لإراحة النفس من التواصل الممتد ومثال ذلك في كلمة "بصير" وعلى أية حال فالمقطع (ص ح ح ص) غالبا ما كان يرد في الفاصلة القرآنية، والتي عندها تنتهي الآية لتبدأ أخرى.

والمقطع (ص ح ح ص) ظهرت مميزاته وخصائصه الصوتية في عملية ضبط التوازن الصوتي العام وكان ظهوره في بداية سورة الإسراء حيث تجلت أهميته في تحديد الإيقاع الصوتي بتكرار وحداته المتشابهة في نهاية كلّ فاصلة أو كلّ وقف ينتهي بصامت يسبق بحرف مد أو لين وفي أحيان أخرى ظهرت خصائص هذا المقطع في إضفاء جو من الخشوع والخضوع وخاصة بعد حرف الواو أو الياء، ومثال ذلك في كلمة "يأتوا".

ثالثا- التكرار الصوتي:

تمهيد:

التكرار ظاهرة ملحة، ويعد من خصائص اللّغة العربية وهو من الأساليب المعروفة عند العرب، بل هو من محاسن الفصاحة، يقول الجاحظ مبينا قيمته «إنّ النّاس لو استغنوا عن التكرير وكفوا مؤنة البحث والتنفير لقل اعتبارهم، ومن قل اعتباره قل علمه.... ».

ولقد ورد التكرار في القرآن الكريم كثيرا لأغراض عديدة، ومع أنّ التكرار في أسلوب الكلام العادي قد لا يسلم معه من الفلق والاضطراب، إلّا أنّه جاء في كلام الله محكما، ولكون هذه الظاهرة بارزة في القرآن، فقد تعرض لها المفسرون والبلاغيون، وبينوا جزءا من أبعادها ودلالاتها على اختلاف مواقعها.

وذلك لأنّ المعاني أوسع مدى من الألفاظ، وهذا يستدعي إعادة الألفاظ على أوجه مختلفة من الهيئات أو الدلالات المجازية والرمزية لاستيفاء المعاني.

وتعود مزية تكرير الصوت اللّغوي بعامة والقرآني خاصة إلى أمرين: الأولى تعود إلى موسيقاه ونغمه، والثانية إلى معناه.[1]

فما هو التكرار؟

1- تعريف التكرار:

إنّ التكرار مصطلح عربي كان له حضور عند البلاغيين العرب القدامى فهو:

لغة: من الكر بمعنى الرجوع، ويأتي بمعنى الإعادة والعطف، يقول ابن منظور في لسان العرب: «التكرار بفتح التاء: الترداد والترجيح، من كر، يكر، كرًا وتكريرًا، والكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار، وكرر الشيء وكرره أعاده مرة بعد أخرى، ويقال كررت عليه الحديث وكررته إذا رددته عليه».[2]

---

[1] دفة بلقاسم: "نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم"، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، 2009، ص20.

[2] ابن منظور: "لسان العرب"، مادة كرر، ج5، ص160.

اصطلاحا: هو تكرار الكلمة أو اللفظة أكثر من مرة في سياق واحد لنكته، إمّا للتوكيد أو لزيادة التنبيه، أو التحويل أو التعظيم أو التلذذ بالمكرر.

ويعرفه "ابن الأثير" قائلا: «أمّا حده هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا»[1]، أمّا ابن القيم الجوزية فيعرفه قائلا: «فحقيقة التكرار أن يأتي المتكلم بلفظ، ثمّ يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلف أو يأتي بمعنى ثمّ يعيده».[2]

أقسامه:

لقد قسم عدد من العلماء والباحثين ظاهرة التكرار الصوتي إلى أنواع تتفاوت قليلا أو كثيرا فيما بينها ومنها التقسيم الآتي:

1- بحسب نوع الصوت:

وينقسم إلى:

أ- تكرار حرف ضمن سياق معين أو توزيعه على عدد من السياقات.

ب- تكرار حركة وهي إمّا قصيرة (الفتحة، الضمة، الكسرة)، وإمّا حركة طويلة وهي المدود بالألف والواو والياء كما في نهايات الفواصل القرآنية.

ج- تكرار مقطع معين في الكلمة.

د- تكرار كلمة وذلك حينما توظف كصوت محض يحمل دلالة خاصة في سياقه.

2- بحسب صفة الأصوات:

وينقسم إلى:

أ- مطرد وهو التكرار الملتزم به في مواضع متعددة في النّص بغير التزام المكرر في موضع بعينه.

---

[1] ضياء الدين بن الأثير: "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، حققه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، ج3، ط2، 1984، ص07.

[2] ابن قيم الجوزية: "الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1988، ص164.

ب- غير مطرد وذلك كالتكرار المتناثر في مواضع متعددة في النّص بغير التزام المكرر في موضع بعينه.

2- بحسب القيمة الفنية:

أ- مطابق وهو ما جاء متسقا مع سياقه بلا تكلف، وتبدو قيمته الجمالية في إحداث نوع من الموسيقى الداخلية لها أثر إيجابي كبير في تلقي المخاطب.

ب- متكلف وهو ما جاء متنافرا مع السياق.

وجميع النماذج القرآنية تنتهي إلى النوعين الأوّل والثاني أي أنّها مطابقة وبليغة في الوقت نفسه، ولكن يتضح دخولها في النوع أو يختفي بحسب القدرة على اشتقاق النكتة والفرض البلاغي الّذي وظف التكرار الصوتي لأجله، أمّا النوع المتكلف فلا يوجد له مثيل في الكتاب العزيز.[1]

ولا بأس من التعرض لبعض ملامح التكرار الصوتي العامة:

1- تكرار الصوت الواحد أو المفرد:

وهو تكرار صوت معين من شأنه أن يعطي جرسا صوتيا فريدا إلى جانب الأصوات السابقة أو اللاحقة المكونة للفظ، وقد يتكرر على مستوى المفردة الواحدة، كما يمكن أن يتكرر على مستوى الألفاظ المتجاورة المكونة للجملة الواحدة، وهذا النوع شائع الاستخدام في آيات القرآن الكريم، ولننصت إلى الجرس الصوتي لحرف السين الّذي يتكرر في سورة النّاس في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ مَلِكِ ٱلنَّاسِ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾[2] أرهف السمع، وقد اختير هذا الصوت بصفة خاصة لإبراز هذه الوسوسة التي يخافت بها أهل الجرائم والمكائد.[3]

---

[1] عبد الحميد هنداوي: "الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم"، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2004، ص104.

[2] سورة الناس، كاملة.

[3] محمود السعران: "علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي"، دار النهضة العربية، ص192.

2- تكرار أصوات سابقة:

لا تقتصر البلاغة القرآنية على تكرار الصوت المفرد للاستعانة بجرسه في تصوير موقف معين تصويرا فنيًا، ولكنها تتعدى ذلك إلى تكرار أصوات متتابعة قد ينتظم تتابعها، وقد يختلف اختلافا يسيرا وهي في النهاية تأتي بما لها من صفات صوتية خاصة للتعبير عن معنى معين، وإبراز جوانب مختلفة، وتصويره بجرس ألفاظه تصويرا موحيا مؤثرا.[1] ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا﴾.[2]

3- تكرارية القالب الصوتي:

حيث تتطابق حركات وسكنات القوالب الصوتية المتكررة بشكل يجعلها سهلة الحفظ، شديدة العلوق بالنفس وتكرارية ممتعة ومعجزة في الوقت نفسه، تجعل للكلام لذة وحلاوة سيما إذا تعلق الأمر بالقرآن الكريم، وقد جاء منها الشيء الكثير نذكر منها مثلا لا حصرا قوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا﴾، وقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾.[3]

فثمة تتطابق جلي وواضح بين قوالب هذه الآيات أعطاها نغمة موسيقية تتفطن إليها الأذن الذواقة وتستمتع بها النفس المؤمنة، بل يمكن للمتمعن أن يذهب إلى أبعد من ذلك حين يمعن النظر في تلك المطابقة المحكمة بين القوالب الصوتية والتي تتبعها مطابقة معنوية لا تقل عنها أحكاما حتّى أنّ المطابقة تأكدت بتكرر نفس المقاطع.[4]

- تكرار الصوت المفرد:

لقد تحقق على مستوى القصّة في الآيات **01-07** تجميعات صوتية على مستوى الحرف (س) في الكلمات (سبحان، أسرى، المسجد) تكررت مرتين (السميع، موسى،

---

[1] فضيلة مسعودي: "التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية"، دار الحامد، عمان، ط1، 2008، ص22.

[2] سورة الفجر: الآية 21.

[3] سورة الزلزلة: الآيات (1-3).

[4] فضيلة مسعودي: "التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية"، ص23.

إسرائيل)، تكررت مرتين (لتفسدن، بأس، فجاسوا، أحسنتم)، تكررت مرتين (لأنفسكم، أسأتم، ليسوءوا، المسجد).

فحرف السين الّذي تكرر في هذه الآيات صوت صامت مهموس لثوي احتكاكي، لا يستطيع الإنسان أن ينطق به وهو مفتوح الفم، بل إنّه ليحدث في نطق كثيرين له أن تلتقى الأسنان السفلى بالأسنان العليا.[1]

وقد اختير هذا الصوت لأنّ بداية السورة بدأت بالتسبيح وتمجيد الله تعالى نفسه، ويعظم شأنه، لقدرته على ما لا يقدر عليه غيره، إذ هو الّذي أسرى بعبده محمد عليه الصلاة والسلام وأيضا كرم موسى عليه السلام بإعطائه التوراة وتبيين وجه الإحسان والإساءة للنفس، وهو أدل بجرسه الصوتي الاحتكاكي الهامس على تصوير حالة الهمس أي السير في الليل وبيان عظمة قدرته وقد أعانته على ذلك بعض الأصوات الأخرى التي تقاربت معه مخرجا منها حرف الصاد المطبق الّذي يشترك في كلّ خصائصه الصوتية مع صوت السين ويزيد عليه الإطباق[2]، وهو يعطي جرسا أعلى وسط هذه الأسنان المتتالية.

ومن الكلمات التي ورد فيها حرف الصاد نذكر منها: (الأقصى، البصير) وقد اتفق الحرفان (السين والصاد) مع محتوى الآية العام، فبداية حادثة الإسراء ثمّ إنزال الله التوراة على موسى عليه السلام هداية لبني إسرائيل ثمّ بيان آيات الله في الكون وسنته في عباده؛ وهنا نلحظ نوعا من السلاسة في ترتيب الأحداث داخل الآية وذلك لإضفاء حرف السين الهمس في جو التسبيح.

---

[1] محمود أحمد نحلة: "لغة القرآن الكريم في جزء عم"، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص348.

[2] كمال الدين عبد الغني مرسي: "فواصل الآيات القرآنية"، جامعة الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 1999، ص182.

- تكرار الفاصلة في سورة الإسراء:

تتخذ اللّغة القرآنية من التكرار وسيلة للتعبير عن معنى معين، وإبراز جوانبه المختلفة وتصويره تصويرا فنيًا ومؤثرًا سواء أكان تكرار الصوت المفرد أو لأصوات متتابعة أو غير ذلك وهو ما نلاحظه من خلال ما تشيعه الألفاظ بجرسها الصوتي من نغم يسهم في إبراز المعنى المراد.[1]

أولا- تكرار كلمة الفاصلة داخل الآية:

وذلك من خلال مجانستها لفظيا مع فعل اشتقت منه، وهو ما نجده في مواطن عديدة من سورة الإسراء كالآتي:

1- قوله تعالى: ﴿... وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا﴾.[2]

2- قوله تعالى: ﴿... فَصَّلْنَهُ تَفْصِيلًا﴾.[3]

3- قوله تعالى: ﴿... تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾.[4]

4- قوله تعالى: ﴿... وَفَضَّلْنَاهُمْ...تَفْضِيلًا﴾.[5]

5- قوله تعالى: ﴿... وَنَزَّلْنَهُ تَنزِيلًا﴾.[6]

6- قوله تعالى: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾.[7]

إنّ هاته المجانسة لكلمة الفاصلة قد ضاعفت من أثرها الموسيقي في سياقها الموضعي وفي المجموع الكلي للفواصل، ويزداد هذا الأثر مع تكرار المجانسة، إنّ المتأمل في هذه الآيات القرآنية يجد أنّ هناك تكرارا حرفيا استطاع أن يوفر للخطاب

---

(1) لطفي فكري محمد الجودي: "جمالية الخطاب في النّص القرآني"، مؤسسة المختار، ط1، 2014، ص176.

(2) سورة الإسراء: الآية 07.

(3) سورة الإسراء: الآية 12.

(4) سورة الإسراء: الآية 26.

(5) سورة الإسراء: الآية 70.

(6) سورة الإسراء: الآية 106.

(7) سورة الإسراء: الآية 111.

القرآني أبعادا مناسبة لسلامة الجرس وصحة النغم في بناء اللفظة أو الجملة أو النسق بصفة عامة، إذ نجد أنّ هناك تكرارا لحروف بعينها وهو ما أحدث إيقاعا صوتيا.

وفي قوله تعالى: ﴿... وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[1] إذ نلاحظ تكرار الأصوات انفجارية وفي الكاف والباء والتي ينحبس عن النطق بها الهواء انحباسا تاما[2]، ثمّ ينساب إلى تكرار صوت الراء الّذي تتابع في نطقه طرقات اللّسان على اللثة تتابعا سريعا[3] يصور أبدع تصوير إلى دوام تكبير الله وتعظيمه.

ب- تكرار كلمة الفاصلة في مواضع متفرقة خارج الآية:

حيث تكررت كلمات الفواصل كما يلي:

1- كلمة «كبيرا» تكررت ستة مرات.

2- كلمة «وكيلا»، «سبيلا» تكررت خمسة مرات.

3- كلمة «رسولا» تكررت أربع مرات.

4- كلمة «بصيرا»، «قليلا» تكررت ستة، «مسحورا» تكررت ثلاث مرات.

5- كلمة «تفضيلا»، «غفورا»، «مسؤولا»، «نفورا»، «جديدا»، «تحويلا»، «نصيرا» «مفعولا» تكررت كلّ واحدة منها مرتين..

إنّ هذا التكرار لكلمة الفاصلة خارج الآية قد أسهم في تماسك أجزاء السورة ووحدتها وفي العلاقات الكلية لجزئيات السورة، فمثلا كلمة الفاصلة «مفعولا» التي وردت في أواخر السورة قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾[4] والتي جاءت على لسان الّذين أوتوا العلم من قبل القرآن، أي أهل الكتاب من اليهود وهو قول يلتقي في الدلالة والتأكيد بكلمة الفاصلة التي وردت في صدر السورة في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ

---

[1] سورة الإسراء: الآية 111.

[2] كمال الدين عبد الغني مرسي: "فواصل الآيات القرآنية"، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 1999، ص175.

[3] المرجع نفسه، ص173.

[4] سورة الإسراء: الآية 108.

﴿أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾[1]، أي أنّه وعد الله في المرتين وهو الوعد الّذي لا يخلف.

كما نلاحظ أنّ الفاصلة التي لم تر مانعا يمنع من تكرارها مباشرة كقوله تعالى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ ۖ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا﴾[4].

فمن الواضح في هذه الآيات الكريمة في سورة الإسراء من الآية **93** إلى الآية **95** الحاجة الفنية والفكرية لتكرار كلمة الفاصلة (رسول) حول طبيعة الرسول البشرية أو غير البشرية فضلا عن التعريض أو السخرية بالمعاندين في إعادة عباراتهم أو كلماتهم حيث الرد.

---

[1] سورة الإسراء: الآية 05.

[2] سورة الإسراء: الآية 93.

[3] سورة الإسراء: الآية 94.

[4] سورة الإسراء: الآية 95.

الفصل الثاني

البنية الصرفية في سورة الإسراء

أولا - بنى الأفعال ودلالتها في السورة

ثانيا - بنى الأسماء ودلالتها في السورة

تمهيد:

يعد الدرس الصرفي من جملة العلوم التي خدمها القرآن الكريم وخدمته، وهو مستوى من مستويات التحليل اللغوي، يتناول دراسة البنية التي تمثلها الصيغ والعناصر الصوتية التي تؤدي إلى معان صرفية واشتقاق الكلمات وتغيير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة، ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح المورفولوجيا **Morphologie** وهو يشير عادة إلى دراسة الوحدات الصرفية أي المورفيما **(Morphime)**.

كما يعرف علم الصرف بأنه: "علم يبحث عن أبنية الكلم العربية وأحوال هذه الأبنية من صحة وإعلال، وأصالة زيادة، وحذف وإمالة وإدغام وكما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء".[1]

وقد قسم علماء اللغة القدماء أبنية العربية إلى ثلاثة أقسام هي: الاسم والفعل والحرف.

وسندرس في هذا الفصل البنية الصرفية في سورة الإسراء من خلال تقسيمها إلى قسمين رئيسيين: البنى الفعلية والبنى الاسمية.

أولا- بنى الأفعال ودلالتها في السورة:

إن الفعل ركن مهم في بناء الجملة العربية اهتم به النحاة القدامى في مباحثهم النحوية كما اهتم في الموضوع نفسه المحدثين في دراساتهم.

ولابد أن نتعرض لحد الفعل عند النحويين:

فقد عرفه ابن السراج في كتابه الأُصول في النحو بقوله: الفعل هو ما دل على معنى وزمان وذلك إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل وذكر لفظ "وزمان" ليفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على معنى فقط فالماضي كقولك "صلى زيد" يدل على أن الصلاة فيما مضى الزمان، والحاضر نحو قولك "يصلى" يدل على الصلاة وعلى الوقت الحاضر.

والمستقبل نحو "سيصلى" يدل على الصلاة وعلى أن ذلك فيما يستقبل[1] كما ذكر ابن السراج قائلا: "اعلم أن كل فعل لا يخلو من أن يكون عاملا وأول عمله أن يرفع الفاعل

[1] أحمد بن محمد الحملاوي: "شذا العرف في فن الصرف"، دار الكيان، د ط، د ت، ص41.

أو المفعول الذي هو حديث عنه نحو: قام زيد وضرب عمرو، وكل اسم نذكره ليزيد في الفائدة بعد أن يستغنى الفعل بالاسم المرفوع الذي يكون ذلك الفعل حديثا عنه فهو منصوب ونصبه لأن الكلام قديم قبل مجيئه وفيه دليل عليه.[2]

كما عرفه أحمد بن محمد الحملاوي في كتابه شذا العرف في فن الصرف بقوله "الفعل هو ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه مثل: كتب ويقرأ وأحفظ".[3]

والفعل يقصد به: ما دل على معنى في نفسه والزمن جزء منه، مثل: (ثَابرَ، تَفوق، يتأثر، يتفوق، ثابرْ، تفوق). والفعل يأتي في ثلاث صور هي: الماضي، المضارع، الأمر.

الماضي: ما دل على زمان قبل زمان إخبارك ويسمى غابرا.

والمضارع: ما دل على زماني الحال والاستقبال، ويسمى حاضرا.

الأمر: ما دل على الزمان الآتي.[4]

لقد اتفقت التعاريف السابقة الذكر على أن الفعل ما دل على معنى مقترن بزمن ولذلك نجد أن ابن السراج في كتابه الأصول في النحو حينما عرف الفعل ذكر لفظ "وزمان" ليفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على معنى فقط، كما نخلص من قول كل من ابن السراج وأكرم غانم إسماعيل إلى أنها قد قسما الفعل صرفيا إلى ثلاثة أقسام وهي: الماضي والمضارع والأمر غير أن المتأمل في كليهما يجد أنهما قد قسما الفعل إلى دلالات زمنية فهو فعل دال على ما مضى ومستقبل دائم مشيرا بذلك إلى فعلي المضارعة والأمر، كما فيهما من معنى الوقوع الحالي الذي قد يستمر لما بعد زمن التكلم به، إضافة إلى أنه يمكن القول

---

(1) أبو بكر محمد بن سهل بن السراج: الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ط3، 1996، ص38- 39.

(2) المرجع نفسه، ص54.

(3) أحمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص50.

(4) أكرم غانم إسماعيل تكاي، المختصر في تعريف الاسم والوصف والفعل والخبر، الإصدار الأول، 1435هـ، شبكة الألوكة www.alukah.net، ص34.

مما تقدم أن النحاة قد أبانوا على أن الفعل في العربية قادر على الدلالة على الزمن بحالاته الثلاث الماضية والحاضرة والمستقبلية.

وقد قسم النحاة الفعل إلى ماض ومضارع وأمر، وسندرس دلالات كل قسم في سورة الإسراء كالآتي:

1- الماضي ودلالته الزمنية في سورة الإسراء:

الماضي هو ما دل على حدوث شيء، قبل زمن التكلم، نحو: ذهب، أخرج، جادل، تناول، انتقل، زخرف، اضمحل، ويجوز أن تتصل بآخره التاء: تاء التأنيث، والتاء التي هي ضمير رفع متحرك.[1]

فهو يدل على وقوع الأحداث في الزمان والماضي في معظم حالاته إلا أنه يكسب دلالات زمنية في الجملة المسندة إلى صيغة (فعَل) الماضي، سواء ذلك في الصيغة المفردة أم المركبة. ومن هذه الدلالات الزمنية في سورة الإسراء ما يلي:

1- أنها تشير إلى حدث كان قد تم في زمن ماض لا يمكن ضبطه وتعيينه نحو: مات محمد ومضى زيد،[2] ونجد مما ورد على هذا النحو في سورة الإسراء قوله تعالى: ﴿أَهۡلَكۡنَا مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِنۢ بَعۡدِ نُوحٖۗ﴾[3]، فهنا أشار عز وجل إلى هلاك القرون التي تلت نوحا عليه السلام ولكن دون ضبط وتعيين لهذا الزمن.

2- أن يأتي بناء (فعل) للدلالة على أن الحدث وقع في زمن ماض نتيجة لأحداث أخرى[4] كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ﴾.[5] فقد جاء الفعل (أوحى) بناء على ما تقدم من تكاليف وأحداث سابقة، حيث اختتم الأوامر والنواهي والغالب فيها هو النهي

---

[1] فخر الدين قباوة: "تصريف الأفعال والأسماء"، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1988، ص245.

[2] إبراهيم فضل السامرائي: "الفعل زمانه وأبنيته"، العاني، بغداد، 1966، ص28.

[3] سورة الإسراء: الآية 17.

[4] إبراهيم فضل السامرائي: "الفعل زمانه وأبنيته"، ص28.

[5] سورة الإسراء، الآية 39.

عن ذميم الفعال كما بدأها بربطها بالله وعقيدة التوحيد والتحذير من الشرك وبين أنها بعض الحكمة التي يهدي إليها القرآن الذي أوحاه الله إلى الرسول.

3- ومن (دلالاته) أنه يرد كثيرا في سرد أحداث ماضية في أساليب القصص التي حدثت في الماضي، وقد ورد كثير من هذا النوع في النصوص القديمة كما جاء في الأغاني: (فاستحسنها وبكى ثم قال بطلت والله يا بني وخاب أملي فيك).[1]

ومنه في سورة الإسراء قول الله تعالى:﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾.[2]

4- ومن دلالات (فعل) أنها تفيد أن الحدث كان قد أنجز واستمر على هذه الحال حتى زمن التكلم[3] وقد ورد مثل هذا في سورة الإسراء في قوله تعالى: "الّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ".[4]

5- يستعمل بناء (فعل) مع الظرف (لما) في جملة وجد فيها حدثان وقعا في الماضي بحيث يتم الأول في اللحظة التي بدأ فيها الثاني، نحو: لما جاء في أكرمته.[5]

ومما ينطوي تحت هذه الدلالة في سورة الإسراء قوله تعالى:﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورًا﴾.[6]

6- يأتي بناء (فعل) ليدل على وقوع الكلام قبل وقوع الحدث بمدة قصيرة وذلك إذا تصدر بـ(قد) تقربه من الزمن الحاضر، في مثل قول مقيم الصلاة، (قد قامت الصلاة) فالصلاة عند بدء الكلام وحتى بعد الانتهاء منه لم تكن قد بدأت، ونحو قولنا: قد وعيت مقالك وها أنا مجيبك عن سؤالك الذي سألت.[7]وقد ورد منه قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا

---

[1] السامرائي: "الفعل زمانه وأبنيته"، ص28.

[2] سورة الإسراء: الآية 01.

[3] السامرائي: "الفعل زمانه وأبنيته"، ص28.

[4] سورة الإسراء: الآية 01.

[5] السامرائي: "الفعل زمانه وأبنيته"، ص29.

[6] سورة الإسراء: الآية 67.

[7] السامرائي: "الفعل زمانه وأبنيته"، ص29.

﴿ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾[1] فالذكرى لا تزال قائمة ودائمة غير أن الله تعالى ذكر بأنه يصرف الأمل والمواعظ وهو في حال التذكر بصيغة (فعل) وقد وردت مقترنة بـ "قد" للدلالة على اقتراب الفعل من زمن التصريف.

7- كما يأتي بناء (فعل) ليشير إلى أن الحدث كان قد وقع في اللحظة التي وقع فيها الكلام كما يجري في العقود نحو قولك: بعتك وزوجتك.[2]

ومما ورد في سورة الإسراء قوله عز وجل:﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾.[3]

فبمجرد أن بعث الله عبادا من عباده أولي بأس شديد، وأولي بطش وقوة، استباحوا الديار يرجون فيها ويعدون باستهتار، ويطئون ما فيها ومن فيها بلا تهيب[4]

8- أن يأتي بناء (فعل) للإعراب في الزمان المستقبل وذلك في الظرف الشرطي (إذا) نحو: إذا جئتني أكرمتك[5] ففي هذا التركيب نجد أن وقوع أحد هذين الحدثين يتم لحظة وقوع الآخر، إذ إن الأول يحتاج إلى فعل آخر يتبعه كنتيجة لحدوث الأول، ومما ورد من هذا التركيب في سورة الإسراء قوله تعالى:﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾.[6]

---

[1] سورة الإسراء: الآية 41.

[2] السامرائي: "الفعل زمانه وأبنيته"، ص29.

[3] سورة الإسراء: الآية05.

[4] سيد قطب: "في ظلال القرآن"، ص2571.

[5] السامرائي: "الفعل زمانه وأبنيته"، ص29.

[6] سورة الإسراء: الآية45.

2- المضارع ودلالته الزمنية في سورة الإسراء:

يأتي المضارع على وزن يفعل الذي يدل على وقوع الحدث في الحال أو الاستقبال والمضارع: هو ما يدل على وقوع حدث في وقت التكلم أو بعده نحو: يطيع المؤمن ربه.[1]

كما يعرّفه صالح بلعيد في كتابه الصرف والنحو بقوله: المضارع هو ما دل على حدث في الحاضر والمستقبل: أروح/ أدخل.[2]

وقد ذكر السيوطي أن في زمان المضارع خمسة أقوال هي:

أحدها: أنه لا يكون إلا للحال، وعليه ابن الطراوة قال: لأن المستقبل غير محقق الوجود، فإذا قلت: زيد يقوم غدا فمعناه ينوي أن يقوم غدا.

الثاني: أنه لا يكون إلا للمستقبل، وعليه الزجاج، وأنكر أن يكون للحال صيغة لقصره، فلا يسع العبارة، بقدر ما تنطق بحرف من حروف الفعل صار ماضيا. وأجيب بأن مرادهم بالحال الماضي غير المنقطع لا الآن الفاصل بين الماضي والمستقبل.

الثالث: وهو رأي الجمهور وسيبويه، أنه صالح لها حقيقة فيكون مشتركا بينهما، لأن إطلاقه على كل منهما لا يتوقف على مسوغ.

الرابع: أنه حقيقة في الحال، مجاز في الاستقبال، وعليه الفارسي، وابن أبي ركب وهو المختار عند السيوطي، بدليل حمله على الحال عند التجرد من القرائن وهذا شأن الحقيقة ودخول السين لإفادة الاستقبال، ولا تدخل العلامة إلا على الفروع، كعلامات التثنية والجمع، والتأنيث.

الخامس: عكسه، لأن أصل أحوال الفعل أن يكون منتظرا، ثم حالا، ثم ماضيا فالمستقبل أسبق فهو أحق بالمثال.[3]

---

[1] يحي خروني: "الواضح في الصرف والإعراب"، دار هومه، ط2، د ت، ص45.

[2] صالح بلعيد: "الصرف والنحو"، دار هومه، د ط، 2002، ص34.

[3] جلال الدين السيوطي: "همع الهوامع"، ص36.

ومهما يكن من أمر هذا الخلاف، فإنه لا خلاف في دلالة المضارع على الحال والاستقبال.

كما ذكر السيوطي أن صيغة (يفعل) المجردة من الزوائد أو القرائن لها دلالات متعددة منها ما هو للحال، ومنها ما هو للمستقبل، ويترجح في الماضي الحال، إذا كان مجردا، لأنه كما كان لكل من الماضي والمستقبل صيغة تخصه، ولم يكن للحال صيغة تخصه جعلت دلالته على الحال راجحة عند تجرده من القرائن جبرا لما فاته من الاختصاص بصيغة، وعلله الفارسي بأنه إذا كان اللفظ صالحا للأقرب، والأبعد فالأقرب أحق به والحال أقرب من المستقبل.[1]

كما نجد أن السامرائي يرى أن بناء (يفعل) يأتي للتعبير عن حالاته خاصة بصرف النظر عن الدلالة الزمانية التي يشير إليها البناء، وذلك لأن هذه الدلالة قد تتحصل مما يبرز من قرائن تكون في بناء الجملة. وقد ذكر من بين الحالات التي يستعمل فيها بناء يفعل الحال والاستقبال.[2]

كما نجد صالح بلعيد في كتابه الصرف والنحو يقول بأن الفعل المضارع يدل على أزمنة متعددة ومنها: "الدلالة على الحال والاستقبال أو الدلالة على أحدهما دون الدلالة على الآخر، وكذا الدلالة على المضي والاستمرار التجددي..."[3] إلى غير ذلك من الدلالات والتي يمكن لنا أن نتبع حالاتها في سورة الإسراء كالآتي:

1- فنجد دلالة المضارع على الزمن الحالي المستمر في سورة الإسراء قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ﴾.[4] فالتسبيح أمر يقع في الزمن الحالي كما أنه يبقى مستمرا دائما.

---

[1] جلال الدين السيوطي: "همع الهوامع"، ص19.

[2] السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص32.

[3] صالح بلعيد: الصرف والنحو، ص34.

[4] سورة الإسراء: الآية 44.

2- ومن دلالات المضارع على الاستمرار التجددي في سورة الإسراء ورد قوله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾.[1] فالمسلم كلما قرأ القرآن وجد البشرى.

3- وفي دلالة المضارع على المستقبل فقط نجد في سورة الإسراء قوله تعالى:﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾.[2]

4- تدل صيغة (يفعل) على الاستقبال القريب، وتعتمد هذه الصيغة على استخدام الفعل المضارع مقترنا بـ(حرف السين) مشكلا صيغة (سيفعل)[3] وقد وردت هذه الصيغة في سورة الإسراء في قوله تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾.[4] فبمجرد إبلاغهم أن الله الذي خلقهم أول مرة قادر على أن يعيد خلقهم يهزون رأسهم استهزاء بهذا القول.

5- يترجح المضارع للحال إذا كان مجردا من القرائن[5] ونجد هذا في سورة الإسراء في قوله تعالى:﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[6]حيث إن الدلالة على الزمن الحاضر قد تحققت وفهمناها من خلال السياق، دون أن تقررها قرينة لفظية أو ظرفية.

6- أن يدل على العمل الذي يكون مستقبلا بالنسبة إلى ما حدث في الزمن الماضي الذي سبق زمان التكلم[7] وقد ورد مثل هذا في سورة الإسراء في قوله تعالى:﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾.[8]

---

[1] سورة الإسراء: الآية 09.

[2] سورة الإسراء: الآية 66.

[3] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص245.

[4] سورة الإسراء: الآية 51.

[5] فاضل مصطفى الساقي: "أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة"، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، 1977، ص232.

[6] سورة الإسراء: الآية 43.

[7] المخزومي: "في النحو العربي نقد وتوجيه"، ص134.

[8] سورة الإسراء: الآية 18.

7- صيغة (كان يفعل) فإنها تنقل المضارع إلى الماضي المتجدد كما سماها تمام حسان.[1] ومما ورد من ذلك في سورة الإسراء قوله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ﴾.[2]

8- يشير المضارع إلى الماضي إذا اقترن بـ(لم)[3] وقد ورد هذا في سورة الإسراء في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾.[4]

3- فعل الأمر والدلالة في سورة الإسراء:

والأمر: هو ما يطلب به حصول حدث بعد زمن التكلم.[5]

أو هو ما دل على حدث في الحاضر أو المستقبل ويعبر به عن طريق المخاطبة.[6]

قال تعالى:﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.[7]

وذكر صالح بلعيد أن للأمر أسلوبين: أحدهما هو الأمر بالصيغة والآخر وهو الأمر باللام، وهذه اللام تسمى لام الأمر تدخل على الفعل المضارع وتحوله إلى صيغة الأمر.[8]

أما تمام حسان فقد ذكر: أن الحال أو الاستقبال، هما معنى الأمر بالصيغة، والأمر باللام والنهي والعرض والتحضيض والتمني والترجي والدعاء والشرط.[9] وبذلك صيغ الأمر

---

(1) تمام حسان:"اللغة العربية معناها ومبناها"، ص245.

(2) سورة الإسراء: الآية 18.

(3) فاضل مصطفى الساقي: "أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة"، ص233.

(4) سورة الإسراء: الآية 111.

(5) محمد الحملاوي: "شذا العرف في فن الصرف"، ص18.

(6) صالح بلعيد: "الصرف والنحو"، ص34

(7) سورة البقرة، الآية 128.

(8) صالح بلعيد: "الصرف والنحو"، ص31.

(9) تمام حسان: "اللغة العربية معناها ومبناها"، ص251- 252.

الدالة على الزمن متعددة، وقد أوضح ذلك فأعطى لكل جهة زمنية صيغتها.[1] وقد وردت في سورة الإسراء بعض صيغ الأمر الدالة على الأزمنة المختلفة ومنها:

1- صيغة الأمر الدالة على الحال وتتم بواسطة فعل الأمر،[2] قال تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾.[3]

2- النهي الدال على الحال، ومنه قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾.[4]

إحصاء الأفعال في السورة

	الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر	جميع الأفعال
العدد	174	164	40	378
النسبة	%46,03	%43,38	%10,58	%100

نلاحظ جليا أن الفعل الماضي أكثر أنواع الفعل ورودا في سورة الإسراء فمن جملة **378** فعلا نجد **174** منها ماضيا بنسبة **46,03%** وهي نسبة غير مرتفعة كثيرا عن الفعل المضارع الذي ورد **164** مرة بنسبة **43,38%**، أما فعل الأمر فكما هو واضح من الجدول فكان أقل الأنواع تواترا في السورة حيث ورد **40** مرة بنسبة **10,58%** وما يمكن أن نستنتجه من هذه النسب هو توافقها مع البنية القصصية لسورة الإسراء فالسورة قد تضمنت الحديث عن مجموعة من القصص (قصة الإسراء، قصص من بني إسرائيل قصة آدم وإبليس)، محاولة فتنة الرسول، حوار موسى مع فرعون) تتخللها إرشادات وتوجيهات بين القصة والأخرى، والقصة تعتمد على السرد والحكي والذي يكون في الغالب بالزمن الماضي، ومن هنا كان الماضي أكثر الأفعال ورودا في السورة ثم المضارع الذي يتناسب مع الحركة والتجدد، وهما عنصران فاعلان في القصة القرآنية لذا نجد الفعل المضارع قد ورد بنسبة تقاربت مع نسبة الماضي، بينما جاء الأمر بنسبة متواضعة، إذ ليس لفعل الأمر دور كبير في سرد القصة وبناء على أن الفعل الماضي

---

[1] تمام حسان: "اللغة العربية معناها ومبناها"، ص251- 252.

[2] المرجع نفسه، ص251.

[3] سورة الإسراء: الآية 14.

[4] سورة الإسراء: الآية 22.

يناسب البنية السردية للقصة، فينبغي أن نشير إلى الفعل الذي كان أكثر ترددا من غيره وهو الفعل (كان) الذي ورد **17** مرة، وهو فعل أو عنصر يدل على الزمن الماضي مسلوبا من الحدث، ولذلك سمي بالفعل الناقص، يرد في الجملة الاسمية لإضفاء دلالة الزمن الماضي عليها وهو يتناسب مع السرد القصصي.

وإلى جانب الفعل الماضي نجد كذلك الفعل المضارع الذي ورد في السورة لحكاية الوقائع أثناء حدوثها، أما فعل الأمر فلم يرد بكثرة في سورة الإسراء مقارنة بالماضي والمضارع وربما يعود السبب لأن طبيعة القصة تعتمد على عنصر الزمن في حين أنها لا تحفل كثيرا بالطلب.

- **الفعل ودلالة الصيغة:**

لقد قسم علماء الصرف الفعل إلى "مجرد ومزيد"، والفعل المجرد هو: ما كانت حروفه كلها أصلية، لا تسقط في أحد التصاريف إلا لعلة تصريفية.[1] وهي في اللغة العربية نوعان: (ثلاثية ورباعية).

ويذكر أبو الفتح عثمان ابن جنى أن الفعل لا يبلغ خمسة أصول لعلة لفظية وهي "أن الأفعال لم تكن على خمسة أحرف كلها أصول، لأن الزوائد تلزمها للمعاني، نحو: حروف المضارعة، وتاء المطاوعة، وألف الوصل...، فكرهوا أن يلزمها ذلك على طولها".[2]

وإذا نظرنا إلى الفعل المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان، وذلك لأن فاءه متحركة بالفتح دائما، ولأن لامه متحركة بالفتح دائما كذلك وتبقى عينه التي تتحرك بالفتح أو الضم أو الكسر، فتكون أوزانه على النحو التالي: "فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ".[3]

أما المضارع فهي ستة أوزان جمعت في قوله:

فتح ضم، فتح كسر، فتحتان كسر فتح ضم ضم كسرتان

---

[1] محمد محيي الدين عبد الحميد: "دروس التصريف"، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 1995، ص54.

[2] ابن جني: "المنصف"، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث، ج1، ط1، 1954، ص25.

[3] عبده الراجحي: "التطبيق الصرفي"، دار المعرفة، الإسكندرية، ط2، د. ت، ص26.

1- فَعَلَ يَفْعُلُ

2- فَعَلَ يَفْعِلُ

3- فَعَلَ يَفْعَلُ

4- فَعِلَ يَفْعَلُ

5- فَعُلَ يَفْعُلُ

6- فَعِلَ يَفْعِلُ.[1]

وأما الرباعي المجرد فله بناء واحد وهو "فعلل" بسكون عينه وفتح ما عداها.[2]

والفعل الثلاثي المجرد كما سبق ذكره له باعتبار ماضيه ثلاثة أبنية هي:

فَعَلَ: بفتح العين وهو أخف الأبنية، ولهذا وضعوا للنعوت اللازمة، والأعراض والأمراض والألوان، واستعملوه في جميع المعاني التي استعملوا فيها أخويه، وفي سائرها ما قصدوا الدلالة عليه من المعاني التي لا تنضبط كثرة ولا يأتي عليها الحصر.[3]

فَعِلَ: بكسر العين، غلب مجيء هذه الأفعال للدلالة على النعوت الملازمة والأعراض، وكبر الأعضاء، والألوان[4] يقول ابن الحاجب: وفَعِلَ تكثر فيه العلل والأحزان وأضدادها نحو: سقم ومرض وحزن، وفرح، ويجيء الألوان والعيوب والحلي كلها عليه".[5]

فَعُلَ: يذكر علماء الصرف أن هذا البناء يأتي للدلالة على الغرائز وما جرى مجراها من الخصال الخلقية الغريزية أو ما كان كذلك.[6]

وإذا ما عدنا إلى الأفعال الواردة في السورة نجدها قد وردت على الأبواب الثلاثة كما يتبين من خلال الجدول التالي:

الفعل المجرد في سورة الإسراء (الثلاثي)	العدد	النسبة

[1] سعيد الأفغاني: "الموجز في قواعد اللغة العربية"، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، 2003، ص32- 33- 34.

[2] محمد محيي الدين عبد الحميد: "دروس التصريف"، ص65.

[3] المرجع نفسه، ص62.

[4] المرجع نفسه، ص58.

[5] الرضي الاستراباذي: "شرح شافية ابن الحاجب"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1395هـ-1975م ص71.

[6] ينظر، المرجع نفسه، ص17..

جعلناه، جعلناكم، جعلنا، جعلنا، جعلنا، جعلنا، جعلنا، تجعل، تجعل، جعلنا، جعلنا، جعلنا، عجلنا، جملنا، جملناهم، قضى، قضينا، بعثنا، نبعث، بعث، يبعثك، جاسوا، رددنا، أمددناكم، يمد، أحسنتم، أحسنتم، أسأتم، عدتم، عدنا، محونا، فصلناه، فضلنا، فضلوا، فضلنا، فضلناهم، ألزمناه، أمرنا، فسقوا، دمرناها، أهلكنا، نهلك، صرفنا، صرفنا، ضربوا، ولوا، قالوا، قالوا، قالوا، قلنا، قلنا، قلنا، قال، قال، تقولون، يقولون، يقولون، يقولون، يقولون، يقولون، يقولون، أرسلناك، أرسلنا، أرسلناك، نرسل، يرسل، يرسل، أتينا، أتينا، أتينا، ظلموا، يظلمون، سجدوا، اسجدوا، خلقت، خلقنا، خلق، يخلق، كرمت، كرمنا، أخرتن، مسكم، مسه، ضل، يضل، أعرضتم، أعرض، تعرض، آمنتم، آمنتم، كفرتم، كفروا، رزقناهم، نرزقهم، اتخذوك، ثبتناك، جاء، جاء، جاء، جاءهم، زهق، أنعمنا، زعمت، منع، منعنا، نزلنا، أنزلناه، نزل، أنزل، نزلناه، ننزل، خبت، أمسكتم، علمت، تعلموا، أغرقناه، يغرقكم، فرقناه، اقرأ، قرأت، يقرؤون، يقرأه، انظر، انظر، اخفض، اذهب، اجلب، ادخلني، يدخلوا، أخرجني، نخرج، اسكنوا، يرحمكم، ارحمها، يعلمون، تقعد، تقعد، يبسط، تبسطها، يقدر، يبلغ، يبلغن، تبلغ، تخرق، تنهرهما، تقتلوا، تقتلوا، تقف، تقفون، يذكروا، ذكرت، يفقهوه، تفقهون، تظنون، أظنك، أظنك، ينزغ، يملكون، تملكون، يخافون، مهلكوها، يخسف، يفتنونك، تركن، يلبثون، لبثتم، يسئلونك، نفجر، تفجر، تسقط، نحشرهم، يخرون، يخرون، تجهر.	192	%50,79

هذه الأفعال الثلاثية المجردة الواردة في سورة الإسراء، وكثير منها على باب فَعَل يليه فَعِل، ثم فَعُل، وهذا الترتيب نفسه الذي ذكره علماء الصرف واللغة في ترتيب أفعال هذه الأبواب من حيث كثرتها في اللغة، ولربما كانت كثرة أفعال فعل – بالفتح- راجعة إلى خفة الفتحة.

ولعل الملاحظة التي تلفت الانتباه هي كثرة ورود الفعل (قال) حيث تكرر حوالي: **31** مرة، وبهذا يكون فعلا مركزيا في السورة، وذلك باعتباره مفتاح السرد، فهو الخيط الذي يربط بين تفاصيل القصة وارتكاز هاته الأخيرة على فعل القول تجلي الطبيعة السردية لهذا النوع الأدبي وعلى سبيل المثال نجد قصة آدم وإبليس في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾.[1]

فنلاحظ في هذه القصة أن الفعل "قال" كان مفتاحا مركزيا في سرد هذه القصة.

وقال من الناحية الصرفية يعود إلى باب فَعَلَ، ونجد من الأبواب الأخرى أفعالا كثيرة لكنها تختلف من حيث تواتر ذكرها في السورة، والفعل (جعل) الذي ورد اثنا عشرة مرة

[1] سورة الإسراء: الآيات (61-62-63)

ليدل على أن كل شيء في هذا الكون مرتبط بمشيئة الله وحده نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ الَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾.[1]

وقد ارتأينا قصر الدراسة على أبنية الأفعال المجردة حصرا، وترك المزيد منها لكثرتها، والفعل المجرد في العربية إما ثلاثي أو رباعي، غير أن الفعل الرباعي المجرد لم يرد في سورة الإسراء البتة.

وينقسم الفعل الثلاثي المجرد في اللغة العربية من حيث الصحة والاعتلال إلى قسمين هما:

1- الفعل الصحيح: هو الذي تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة، وينقسم إلى سالم ومضعف ومهموز.[2]

والفعل السالم: هو ما خلا من الهمز والتضعيف نحو: (نصر).[3]

أو هو ما خلا من أحرف العلة الثلاثة إضافة إلى خلوه من الهمزة ومن التضعيف.[4] ومما قد ورد في سورة الإسراء من أفعال صحيحة سالمة في باب (فَعَلَ- يفْعُلُ) ما يلي:

فَعَلَ – يفْعُلُ
فَسَقَ، سَجَدَ، كَفَرَ، دَخَلَ، نَظَرَ، قَعَدَ، بَسَطَ، خَلَقَ، قَتَلَ، ذَكَرَ، سَكَنَ، رَزَقَ، فَرَقَ، فَجَرَ، زَعَمَ، عَبَدَ، بَلَغَ، حَشَرَ، فَطَرَ.

ومما قد ورد في باب (فَعَلَ- يَفْعِلُ) ما يلي:

فَعَلَ- يَفْعِلُ
ضَرَبَ، ظَلَمَ، فَتَنَ، حَمَلَ، خَسَفَ، نَزَلَ، خَفَضَ، قَدَرَ، جَلَبَ، خَرَقَ

وفي باب (فَعَلَ- يَفْعَلُ) فقد ورد كذلك في سورة الإسراء ما يلي:

فَعَلَ- يَفْعَلُ

---

[1] سورة الإسراء: الآية 12.

[2] عبده الراجحي: "التطبيق الصرفي"، ص22.

[3] سعيد الأفغاني: "الموجز في قواعد اللغة"، ص27.

[4] محمد محيي الدين عبد الحميد: "دروس التصريف"، ص137.

جَعَلَ، ذَهَبَ، نَزَعَ، زَهَقَ، رَكَنَ، نَهَرَ، مَنَعَ، جَهَرَ، بَعَثَ

وفي باب (فَعِلَ- يَفْعَلُ) فقد ورد ما يلي:

فَعِلَ- يَفْعَلُ
عَلِمَ، سَمِعَ، لَبِثَ، فَقِهَ، رَحِمَ، تَبِعَ، عَمِلَ

وفي باب (فَعُلَ- يَفْعُلُ) فقد ورد في سورة الإسراء فعلان اثنان هما:

فَعُلَ- يَفْعُلُ
كَبُرَ، قَرُبَ

نلاحظ في تصنيف هذه الأفعال على حسب أبوابها أنها كانت متدرجة من باب إلى آخر، فقد كان لباب "فَعَلَ- يَفْعُلُ" النصيب الأوفر إذ احتوى على أكبر قدر ممكن من الأفعال والمقدرة بـ 19 فعلا يليه باب "فَعَلَ- يَفْعِلُ" الذي احتوى على 10 أفعال ثم باب "فَعَلَ- يَفْعَلُ" الذي احتوى على 09 أفعال، أما باب "فَعِلَ- يَفْعَلُ" فقد ضم 07 أفعال ليأتي بعد ذلك باب "فَعُلَ- يَفْعُلُ" الذي كان أقل الأبواب ورودا إذ لم يضم سوى فعلين اثنين.

وأما **المضعف**: فهو ما كان فيه حرفان متحدان، وهو نوعان:

أ- المضعف الثلاثي: ويقال له "الأصم" وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد[1] نحو: شد، مد وأصله قبل الإدغام شدد، مدد.

ب- مضعف رباعي: هو الفعل الذي فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد أيضا نحو: زلزل، وسوس.

وأضاف السامرائي قائلا أن بناء هذا الفعل الرباعي يتم من ضم ثنائي مؤلف من حرفين صحيحين إلى مثله، فالثاني في زلزل هو (زل).[2]

وهذا القسم لم يرد منه أي فعل في سورة الإسراء.

ومن أمثلة "**المضعف الثلاثي**" في سورة الإسراء من الأفعال الصحيحة نجد:

الأفعال الثلاثية المضاعفة في سورة الإسراء
ظنّ، مدّ ردد (وهو الفعل الوحيد الذي ورد في هذه السورة بغير ادغام)، وخرَّ، حقّ، ضلَّ، مسَّ

(1) محمد محيي الدين عبد الحميد: "دروس التصريف"، ص143.

(2) إبراهيم فاضل السامرائي: "الفعل زمانه وأبنيته"، ص195.

والمهموز: وهو ما كانت أحد أصوله همزة، سواء فاء أم عينا أم لاما، مثل: أكل، سأل، قرأ.[1]

ومن الأفعال المهموزة الواردة في سورة الإسراء نجد:

الأفعال المهموزة الواردة في سورة الإسراء
سأل، قرأ، أمر، أمن

2- **الفعل المعتل**:

الفعل المعتل: هو ما كان أحد أصوله حرف علة، فإن كان الحرف الأول معلولا سمي (مثالا) مثل: وعد وينع، وإن اعتل ثانيه سمي أجوفًا، واويا أو يائيا مثل (قال يقول وباع يبيع)، وإن اعتل ثالثه سمي ناقصا مثل: (عزا ورمى).[2]

وينقسم هذا النوع إلى:

أ- **المثال**: وهو ما كانت فاؤه حرف علة وتكون فاؤه واوا أو ياء، ولا يمكن أن تكون ألفا، كما لا يمكن اعلال واوه أو يائه.[3]

والأفعال الواردة في سورة الإسراء كلها من المثال الواوي ولا وجود للمثال اليائي في السورة.

المثال الواوي في سورة الإسراء
وزر، وجد، وعد، وزن

ب- **الأجوف**: هو ما كانت عينه حرف علة مثل: قال، باع، سار، دار.[4]

ومما قد ورد في سورة الإسراء نجد:

الفعل الأجوف في سورة الإسراء
عاد، جاس، قال، ساء، راد، كال، جاء، خاف، شاء

ج- **الناقص**: وهو ما كانت لامه حرف علة مثل: سعى، مسى، دعا.[5]

---

[1] عبد الراجحي: "التطبيق الصرفي"، ص23.

[2] سعيد الأفغاني: "الموجز في قواعد اللغة"، ص27.

[3] محمد محيي الدين عبد الحميد: "دروس التصريف"، ص156.

[4] عبده الراجحي: "التطبيق الصرفي"، ص23.

[5] عبده الراجحي: "التطبيق الصرفي"، ص23.

ومما قد في سورة الإسراء من الفعل الناقص نجد ما يلي:

الفعل الناقص في سورة الإسراء
خبا، دعا، تلا، محا، رجا، علا، قفا، قصى، أتى، هدى، بكى، مشى، كفى، نأى، صلا، أبى، سعى، رقى، لقى

- **الأفعال الناقصة**: وهي أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها بحكم آخر إذ ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها... وتسمى أفعالا ناقصة لأنها تدل على زمان فقط، أي إنها لا تدل على حدث ومن ثم لا تحتاج إلى فاعل.[1]

ومما قد ورد من الأفعال الناقصة في سورة الإسراء الفعل:

1- **الفعل (كان)**: في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾.[2]

2- **الفعل (ليس)**: في قوله تعالى:﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾.[3]

3- **الفعل (كاد)**: في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾.[4]

4- **الفعل (عسى)**: في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾.[5]

- **معاني أبنية الأفعال الثلاثية المجردة في سورة الإسراء**

ذكر الصرفيون معان كثيرة لأبنية هذه الأفعال، وقد انطوت تحت هذه المعاني مجموعة من الأفعال في سورة الإسراء التي ارتبطت بمعان دلالية، ومن أبرز هذه المعاني:[6]

المعاني الدلالية للأفعال	الفعل الصحيح في سورة الإسراء	الفعل المعتل في سورة الإسراء
1- ما دل على المنع أو الايذاء	قتل، ظلم، خسف، فتن، فسق، كفر، زهق، ضل	محا، ساء، صلا
2- ما دل على القول أو الصوت	زعم، ذكر، أمر، سأل، نهر، جهر، جلب	وعد، دعا، تلا، قال، بكى

---

[1] عبده الراجحي: "التطبيق النحوي"، ص111.

[2] سورة الإسراء: الآية11.

[3] سورة الإسراء: الآية65.

[4] سورة الإسراء: الآية76.

[5] سورة الإسراء: الآية08.

[6] ينظر، خديجة الحديثي: "أبنية الصرف في كتاب سيبويه"، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965، ص381-387، محمد محيي الدين عبد الحميد: دروس التصريف، ص61-62.

3- ما دل على الحركة أو العمل	عبد، سجد، حمل، نزل، جلب	أتى، عاد، جاس، قضى، مشى، نأى، رقى، وزن، وزر، سعى، كال
4- ما دل على الهدوء والاستقرار	قعد، سكن، أمن، لبث	خبا، شاء
5- ما دل على الجمع والتفريق	حشر، فرق، خرق	محا
6- ما دل على ابتداء الشيء وظهوره	فجر، فطر، خلق	
7- ما دل على المعرفة بالشيء والعلم به	علم، فقه	
8- ما دل على الأخذ والعطاء	رزق، بسط، مد	
9- ما دل على الغلبة أو المغالبة	بلغ، قدر، ملك	علا
10- ما دل على المضي	ذهب، بعث	
11- ما دل على الميل	ركن	
12- ما دل على اليقين	ظن	
13- ما دل على الدنو	قرب	
14- ما دل على السرعة في السير	خر	
15- ما دل على الامتناع		أبى، كفى
16- ما دل على ترك الشيء		قفا
17- ما دل على الخوف		خاف
18- ما دل على المجيء والمضي		جاء، أتى

ثانيا- البنى الاسمية ودلالاتها في السورة:

نعنى في هذا المطلب من حيث هو قسم من أقسام الكلم العربية فنتناوله من حيث هو مفرد ومثنى وجمع.

والاسم: هو ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان،[1] كخالد وعصفور ودار وحنطة وماء، فكل واحد من هذه الألفاظ يدل على معنى وليس الزمان داخلا في معناه فيكون اسما.[2]

ومن المعلوم أن الأسماء العربية تنقسم من حيث الجمود والاشتقاق إلى قسمين: الجامد وهو مالم يؤخذ من غيره كأسماء الأجناس المحسوسة مثل رجل وشجر وبقر وأسماء الأجناس المعنوية، كنصر وفهم وضرب، والمشتق هو ما أخذ من غيره، كناصر من النصر.[3]

أ- الاسم ودلالة العدد:

ينقسم الاسم باعتبار دلالته العددية إلى مفرد ومثنى وجمع، وفي الجدول التالي إحصاء للأسماء في السورة موزعة على الأقسام السابقة:

	المفرد	المثنى	الجمع	جميع الأسماء
العدد	144	04	70	218
النسبة	%66,05	%1,83	%32,11	%100

1- الاسم المفرد:

هو ما دل على واحد كرجل، وامرأة وقلم، وكتاب أو هو ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا ملحقا بهما ولا من الأسماء الستة، والمفرد أصل المثنى والجمع، وقد ذهب لذلك السيوطي، ولصيغة الإفراد معانٍ وأغراض متنوعة منها اشتمال العدد والجنس وجاء في

---

[1] رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي: "شرح كافية ابن الحاجب"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1998، ص3.

[2] أكرم غانم إسماعيل تكاي: "المختصر في تعريف الاسم والوصف والفعل والخبر"، الموصل، العراق، 1435. www.alkah.net

[3] ينظر، أحمد بن محمد الحملاوي: "شذى العرف في فن الصرف"، ص89.

السورة الكريمة لقوله تعالى:﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرٗا﴾.[1]حيث يستوي في الولد الواحد الجمع والأنثى والمذكر، والأمر نفسه في قوله تعالى: "وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ" وقوله تعالى: "وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ"وفي لفظ (ولدا) ايجاز بليغ لأن الله تعالى منزه عن الحاجة إلى الولد وعن الإناث والذكور وعن النصير.

كما نجد في قوله تعالى:﴿وَإِن مِّن قَرۡيَةٍ إِلَّا نَحۡنُ مُهۡلِكُوهَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَوۡ مُعَذِّبُوهَا عَذَابٗا شَدِيدٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا﴾[2]ورودا للفظ قرية مفردا أريد به الجمع. فقد قدر الله أن يجيء يوم القيامة ووجه هذه الأرض خال من الحياة، فالهلاك ينتظر كل حي قبل يوم القيامة، وهذا الأمر نفسه من خلال سياق الآية.

2- الاسم المثنى:

وهو ما دل على اثنين من البشر أو الحيوانات أو الأشياء وله مفرد، زيدت في آخره علامة التثنية، وهي نون مكسورة تسبقها ألف في حالة الرفع، أو ياء في حالتي النصب أو الجر.[3]

وقد ورد المثنى في السورة الكريمة الشيء القليل حيث ورد أربع مرات وذلك في قوله تعالى:﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا﴾[4]مرتين وقد جاء التعبير هنا عن العدد بأن بني إسرائيل سيفسدون في الأرض مرتين.

وفي قوله أيضا:﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا﴾.[5]

---

[1] سورة الإسراء: الآية 110.

[2] سورة الإسراء: الآية 58.

[3] ديزيرة سقال: الصرف وعلم الأصوات، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص59.

[4] سورة الإسراء: الآية 04.

[5] سورة الإسراء: الآية 12.

كما نجد في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾[1] حيث ورد أيضا لفظ أحدهما دلالة على العدد، كما ورد لفظ "الوالدين" وقد ورد في هذه الآية للتعبير عن الذات.

ونلاحظ أن المثنى في سورة الإسراء في جميع الحالات التي ورد فيها فقد كان مثنى اصطلاحي.

3- الاسم المجموع (الجموع):

النوع الثالث في فصيلة العدد اللغوي (أعني المفرد والمثنى).

	جمع المذكر السالم	جمع المؤنث السالم	جمع التكسير	المجموع
العدد	12	13	40	65
النسبة	%18,46	%20	%61,53	%100

1- جمع المذكر السالم:

وهو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون رفعا، أو ياء ونون نصبا وجرا على مفردة نحو (المحمدون- الصالحون)[2] وقد ورد أقل أنواع الجموع في سورة الإسراء حيث ورد اثنا عشرة مرة، وهذا الجمع قياسي لا صعوبة في تحديده.

والمفرد الذي يجمع هذا الجمع إما أن يكون جامدا أو مشتقا ولكل شروط. فيشترط في الجامد أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من التاء ومن التركيب، ولذا لا يجمع نحو (رجل) هذا الجمع لعدم العلمية، ولا نحو (زينب) لعدم التذكير، ولا نحو (لاحق) علم لفرس، لعدم العقل، ولا نحو (طلحة) لوجود تاء التأنيث ولا في نحو (سيبويه) لوجود التركيب فيه.[3]

---

(1) سورة الإسراء: الآية 23.

(2) رمضان عبد التواب: "الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر"، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2006، ص110.

(3) المرجع نفسه، الآية 110.

ومما ورد منه في السورة على سبيل المثال قوله تعالى:﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[1] وقوله تعالى:﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾.[2]

والملاحظ أن جمع المذكر السالم الذي ورد في السورة قياس، لأن كله صفة، أما الملحق له فقال ابن السراج: والمؤنث لا يجمع بالواو والنون إلا أن يكون منقوصا كمئة وثبة وقلة وكرة لابد أنها كانت هاء في الأصل فلذلك جاءت الواو والنون عوضا.[3]

ونفهم من هذا أن علة جمع (سنين) و(بنين) وغيرها بالواو أو بالياء مع النون أنه عوض المحذوف، إذ الأصل في مفرد السنين (سنهة) أو (سنوة) وفي المفرد (البنين) بنو.

- **ما ورد منه في السورة:**

الكافرين **08**، المؤمنين **82/9**، صالحين **25**، أوابين **25**، الشياطين **27** الظالمين **82**، المبذرين **27**، الظالمون **47-99**، القرون **17**، ذنوب **17**.

2- جمع المؤنث السالم:

يختلف عن جمع المذكر السالم بإضافة ألف وتاء في آخره وهو ما سلم بناء مفرده عن الجمع، أو هو ما دل على أكثر من اثنين، بزيادة ألف وتاء على مفرده.[4] والجمع المؤنث الوارد في السورة الكريمة: السماوات، آيات، صالحات، درجات.

وقد ورد في قوله تعالى على سبيل المثال:﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[5] وقوله تعالى:﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾.[6]

---

[1] سورة الإسراء، الآية 09.

[2] سورة الإسراء، الآية 47.

[3] ابن السراج: "الأصول في النحو"، ج2، ص414.

[4] ينظر، أحمد بن محمد الحملاوي" "شذى العرف في فن الصرف"، ص71.

[5] سورة الإسراء: الآية 09.

[6] سورة الإسراء: الآية 21.

ما ورد في السورة آيات (**01، 59، 98، 101**) السماوات (**44، 99، 102**) صالحات (**09**) درجات (**21**) وكلها جاءت على قياس.

3- جمع التكسير:

يقصد به الاسم الدال على ثلاثة فأكثر، وذلك بتغير يطرأ على بنية مفرده لفظا أو تقديرا، فأما لفظيا فيكون بالزيادة نحو: صنو وصنوان أو الحذف نحو: تخمة وتخم أو تبديل الشكل نحو: أَسَد وأُسْد أو زيادة شكل نحو: رجل ورجال أو نقص وتبديل شكل نحو: قضيب وقضب أو زيادة ونقص وتبديل شكل نحو: غلام وغلمان.[1]

وجمع التكسير نوعان: جمع قلة وجمع كثرة.

جمع القلة: هو ما دل على ثلاثة إلى العشرة، وله أربعة أوزان.[2]

وجمع الكثرة: وهو ما زاد على العشرة وأوزانه كثيرة.[3]

وسندرج بعض النماذج في السورة الكريمة لجمع التكسير ومنها ما جاء على وزن (أفعل) ومنها أنفسْ في قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا﴾[4] ووزن (أفعل) يطرد في كل اسم ثلاثي صحيح الفاء والعين غير المضعف على وزن (فعل) نحو (كلب واكلب).[5]

وعليه فالأنفس قياسا لأن مفرده نفس توفر عليه شروط جمعه على أفعل. الجموع التي وردت على وزن أفعال ورد عند الصرفيين أن أفعال تدل على القلة، وقد وردت في السورة بكثرة (أموال) (أولاد)... إلخ.

---

(1) ريما بنت بدر الدين جمعة: "البحث الصرفي في كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم"، دط، جامعة القصيم، 1439هـ، ص34.

(2) إبراهيم فاضل السامرائي: "الصرف العربي أحكام ومعان"، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص157.

(3) المرجع نفسه، ص161.

(4) سورة الإسراء: الآية 07.

(5) رمضان عبد التواب: "الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر"، ص114.

أموال في قوله تعالى:﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[1] فالأمر جمع المال وهو يوزن أفعال والمال اسم لما يملك من كل شيء وزنه فعل بفتح فسكون، والألف فيه منقلبة عن واو أولاد في قوله تعالى:﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾[2]وهو جمع على وزن أفعال.

جمع الكثرة ومنه ما جاء على وزن فِعَال نحو: ديار في قوله تعالى:﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾[3] وديار جمع دار والألف في دار منقلبة عن واو فجمعها أيضا دور، وعلى هذا فالياء في ديار منقلبة عن واو.

وعلى وزن فعلان نجد إخوان في قوله تعالى:﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾[4] فإخوان جمع أخ وهو اسم حذفت منه لامه أصله أخو، لأن المثنى أخو أي وزنه فع.

تمهيد:

إن لغات العالم متباينة فيما بينها، ولكل لغة منها ما يميزها ويجعلها أكثر بريقا وإشعاعا عن سائر اللغات، ويعد الاشتقاق من أبرز ما تميزت به العربية، وهو سر من أسرارها وطاقة كامنة فيها، ووسيلة من وسائل نموها وتطورها، فهو يتيح لها مواكبة التطور الذي تمر به سائر اللغات في العالم، من خلال ما يوفره لها من صياغة ألفاظ كثيرة لمعان متعددة مختلفة من مادتها الأصل.

---

[1] سورة الإسراء: الآية 06.

[2] سورة الإسراء: الآية 31.

[3] سورة الإسراء: الآية 05.

[4] سورة الإسراء، الآية 27.

2- المشتقات ودلالتها في سورة الإسراء:

أ- الاشتقاق لغة:

من شق الشيء، وأصله من الشّق، وهو نصف الشيء أو جانب منه، ومنه قالوا: شق عصا المسلمين، أي فرقهم وقالوا: قعد في شق من الجبل، أي ناحيته.[1]

ب- الاشتقاق اصطلاحا:

أخذ كلمة من كلمة أخرى، مع تناسب بينهما في المعنى، وتغير في اللفظ[2] والاشتقاق في اللغة العربية واضح غاية الوضوح، إذ تضبطه قواعد ومقاييس قليلة لا تكاد تختلف، واللغة العربية اشتقاقية، فمن مادة لغوية معينة مثل (ك ت ب) يمكن تشكيلها على هيئات مختلفة، كل هيئة لها وزن خاص ولها وظيفة خاصة.[3]

والمشتقات في العربية سبعة هي: اسم الفاعل، اسم المفعول، صبغ المبالغة، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسما الزمان والمكان، اسم الآلة وفيما يلي المشتقات الواردة في سورة الإسراء.

1- اسم الفاعل:

هو كل اسم مشتق من مصدر الفعل لذات من (فَعَلَ) أي مشتق لذات من هو فاعل في الجملة، ويجري على (يَفعَلُ) الذي هو من فعله.[4]

ويصاغ من الثلاثي على وزن فاعل، ويصاغ على رنة المضارع منه بعد زيادة الميم في أوله مضمومة ويكسر ما قبل الآخر. مطلقا أي سواء كان مكسورا من المضارع أو مفتوحا فنقول: قاتل، يقاتل فهو مقاتل، وتدحرج يتدحرج فهو متدحرج.[5]

---

[1] ينظر، ابن منظور: "لسان العرب"، مادة (ش، ق، ق).

[2] أحمد بن محمد الحملاوي: "شذا العرف في فن الصرف"، ص49- 50.

[3] عبده الراجحي: "التطبيق الصرفي"، ص83.

[4] أبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد المطرزي: "المصباح في علم النحو"، تح: عبد الحميد طليب، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، ط1، ص81.

[5] شرح ابن عقيل: ج103/3، ص106.

لقد ورد اسم الفاعل في سورة الإسراء ثلاث مرات وهي كالآتي:

1- قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾.[1]

طائره: الطائر معروف وهنا جاء بمعنى العمل أو كتاب الأعمال على الاستعارة أو هو كناية عما قدر الله وهو لازم للمرء إليه غير منحرف منه".[2]

لأن اسم الفاعل يدل على حدث والحدوث وفاعله وهنا يدل على حال الإنسان وارتباطه بأعماله.

2- قوله تعالى:﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾.[3]

العاجلة: اسم فاعل من عجل على وزن فاعل.[4]

وقد أثر استخدام اسم الفاعل ليصف الدنيا بهذه الصفة، لأن اسم الفاعل يدل على الحدث والحدوث وفاعله، وهو أدوم وأثبت في المعنى من الفاعل، وهذا مناسب مع الدنيا كما أنه لا يدل على التجدد لدرجة الفعل ولا يدل على الثبوت بدرجة الصفة المشبهة وهذا أيضا مناسب مع ما تتصف به الدنيا من التقلب وعدم الاستقرار على حال واحدة.

3- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾.[5]

المبذرون: جمع المبذر، اسم فاعل من بذر الرباعي، ووزنه مفعَّل بضمة وكسرة.[6]

وقد استخدم اسم الفاعل الذي يدل على الحدث والحدوث وفاعله، وهو أدوم في المعنى من الفعل ليثبت أنهم مبذرون حقا.

---

[1] سورة الإسراء: الآية 13.

[2] محمود صافي: "الجدول في إعراب القرآن"، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ج8، ص06.

[3] سورة الإسراء: الآية 18.

[4] خديجة الحديثي: "أبنية الصرف في كتاب سيبويه"، ص260.

[5] سورة الإسراء: الآية 27.

[6] محمود صافي: "الجدول في إعراب القرآن"، ص31.

2- اسم المفعول:

هو صفة تصاغ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل على وجه الحدوث لا الثبوت، ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن "مَفْعُول" نحو: مدفوع من "دُفِعَ" ومكتوب من كتب.[1]

أما اسم المفعول فقد ورد اثني عشر مرة وهي كالآتي:

1- قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا﴾.[2]

مترفيها: جمع مترف، اسم مفعول من أترف الرباعي، وزنه مفعل بضم الميم وفتح العين اسم مفعول دل على الحدوث.[3]

2- قوله تعالى: ﴿لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا﴾.[4]

مخذولا: اسم مفعول من خذل الثلاثي.[5]

ومن دلالته "الحال" وهنا يدل على الحال التي يؤول إليها الإنسان المشرك.

3- قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا﴾.[6]

ميسورا: اسم مفعول من يسر الثلاثي، وزنه مفعول دل على صفة.[7]

وقد استخدم اسم المفعول الذي يدل على الحدث والحدوث وذوات المفعول، ويدل على أزمنة الفعل ليدل إثبات التيسير لهم في أي مكان وأي موقف من المواقف.

4- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا﴾.[8]

---

[1] إبراهيم محمد عبد الله: "مباحث في علم الصرف"، دار سعد الدين، دمشق، ط1، 1999، ص114.

[2] سورة الإسراء: الآية 16.

[3] محمود صافي: "الجدول في إعراب القرآن"، ص20.

[4] سورة الإسراء: الآية 22.

[5] محمود صافي: "الجدول في إعراب القرآن"، ص60.

[6] سورة الإسراء: الآية 28.

[7] محمود صافي: "الجدول في إعراب القرآن"، ص33.

[8] سورة الإسراء: الآية 29.

مغلولة: اسم مفعول من غل الثلاثي على رنة مفعول وجاء اسم المفعول ليدل على الحدث والحدوث وذات المفعول.[1]

وكذلك **مَلُومْ**: اسم مفعول من لام الثلاثي الأجوف دل على صفة.

محسورا: اسم مفعول من حسر الثلاثي دل على صفة.

وقد استخدم اسم المفعول في الآية ليصف الإنسان بهذه الصفة، لأن اسم المفعول يدل على الحدث والحدوث وذات المفعول.

قال تعالى: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾.[2]

مكروها: اسم مفعول من كره الثلاثي على وزن مفعول دل على صفة.[3]

استخدم اسم المفعول "مكروه" ولم يستخدم الفعل يكره لأن اسم المفعول أشمل وأعم من اسم الفعل ولأن اسم المفعول يدل على الحدث والحدوث وذات المفعول، ليصف لنا حال الإنسان الذي يمشي في الأرض مرحا وحال ضعف الإنسان فلا داعي لأن يتكبر ويتبختر.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾.[4]

مستور: اسم مفعول من ستر الثلاثي، وزنه مفعول دل على اسم الفاعل "ساتر".[5]

استخدم اسم المفعول مستور بدل اسم الفاعل ساتر، لأن اسم المفعول يدل على الحدث والحدوث وذات المفعول، ولأن الحجاب لا ساتر لنفسه لابد له من فاعل لذلك كان الوصف "مستور" أدق وأصدق في المعنى "ساتر".

قوله تعالى: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾.[6]

---

[1] فاضل صالح السامرائي: "معاني الأبنية العربية"، دار عمار، ط2، 2007، ص52.

[2] سورة الإسراء: الآية 38.

[3] محمود صافي: "الجدول في إعراب القرآن"، ص41.

[4] سورة الإسراء: الآية 45.

[5] محمود صافي: "الجدول في إعراب القرآن"، ص48.

[6] سورة الإسراء: الآية 47.

مسحور: اسم مفعول وصف الرجل[1]واسم المفعول يدل على الحدث والحدوث وذات المفعول، جاء اسم المفعول هنا ليكون وصفا لعذاب ربنا.

وهذه بعض الآيات التي ورد فيها اسم المفعول مع بيان دلالته.

3- الصفة المشبهة:

وهي اسم يصاغ من الفعل اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل، ومن ثم سموه "الصفة المشبهة" أي التي تشبه اسم الفاعل في المعنى، على أن الصرفيين يقولون أن الصفة المشبهة تفترق عن اسم الفاعل في أنها تدل على صفة ثابتة.[2]

فتأتي الصفة المشبهة لإفادة ثبوت الصفة للموصوف لها، وقد يوظف المبدع تكرار الصيغة للإلحاح على هذا الإثبات للصفة، مع ما يحدثه تكرار الصيغة من الايقاع.[3]

وقد وردت الصفة المشبهة في سورة الإسراء ثماني مرات وهي كالآتي:

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾.[4]

قوله تعالى: " وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ".[5]

أعمى: صفة مشبهة من الفعل "عمى" يعمى باب فرح يفرح، وزنه أفعل ويجوز أن يكون اسم تفضيل لورود أضل بعده.

قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾.[6]

خليل: صيغة مشبهة من خلة أي صادقة، وقد جاءت الصفة من غير الثلاثي شذوذا وزنه فعيل.[7]

---

[1] محمود صافي: "الجدول في إعراب القرآن"، ص59.

[2] عبده الراجحي: "التطبيق الصرفي"، ص76.

[3] عبد الحميد هنداوي: "الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم"، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص243.

[4] سورة الإسراء: الآية 08.

[5] سورة الإسراء: الآية 72.

[6] سورة الإسراء: الآية 73.

[7] محمود صافي: "الجدول في إعراب القرآن"، ص79.

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾.[1]

زهوق: صفة مشبهة من الثلاثي زهق يزهق باب فتح بمعنى اضمحل وزال[2]وقد استخدم الصفة المشبهة للدلالة على الثبوت.[3]

قوله تعالى:﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾[4]

قبيل: صفة مشبهة بمعنى مقابل وزن فعيل[5]ودلالة هذه الصيغة المبالغة وهي لتأكيد المعنى كما ذكرنا سابقا.

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا﴾.[6]

قتور: صفة مشبهة من "قتر" الثلاثي باب يضرب وباب ضرب وزنه فعول بفتح الفاء، جاءت الصفة المشبهة لتأكيد المعنى.[7]

لقد مثلت لبعض الآيات مع ذكر دلالتها للصفة المشبهة غير أنه توجد بعض المشتقات وردت بنسبة ضئيلة جدا مقارنة مع المشتقات الثلاثة التي درسناها سابقا ألا وهي (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة) والبعض منها لم يرد إطلاقا كاسم الآلة واسم الزمان.

ورد اسم التفضيل مرة واحدة وكذلك صيغة المبالغة وسنمثل لكل منهما مع ذكر دلالتهما.

4- اسم التفضيل:

---

[1] سورة الإسراء: الآية 81.

[2] محمود صافي: "الجدول في إعراب القرآن"، ص69.

[3] فاضل صالح السامرائي: "معاني الأبنية في العربية"، ص82.

[4] سورة الإسراء: الآية 92.

[5] محمود صافي: "الجدول في إعراب القرآن"، ص79.

[6] سورة الإسراء: الآية 100.

[7] محمود صافي: "الجدول في إعراب القرآن"، ص100.

تستعمل العربية للتفضيل (اسما) يصاغ على وزن (أفعَلْ) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر.[1]

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.[2]

أقصى: اسم تفضيل في اللغة وزنه أفعل، ثم قصد به الوصف لا التفضيل،[3] فهو وصف وليس تفعيل ويدل معناه على إثبات الوصف للمسجد من غير نظر إلى تفضيله.[4]

5- صيغ المبالغة:

هي ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل مع زيادة المعنى وتوكيده نحو: هذا الرجل علامة.[5]

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا﴾.[6]

عجولا: صفة مشبهة أو صيغة مبالغة من عجل يعجل إذا خرج وزنه فعول[7]بفتح الفاء دلت على لزوم العجل للإنسان وهي التي تدل على حال الإنسان.

---

[1] عبده الراجحي: "التطبيق الصرفي"، ص90.

[2] سورة الإسراء: الآية 01.

[3] محمود صافي: "الجدول في إعراب القرآن"، ص06.

[4] أحمد محمد الحملاوي: "شذا العرف في فن الصرف"، ص71

[5] راجي الأسمر: "علم الصرف"، دار الجيل، بيروت، ص84.

[6] سورة الإسراء: الآية 11.

[7] محمود صافي: "الجدول في إعراب القرآن"، ص19.

الفصل الثالث

البنية النحوية في سورة الإسراء

أولا - الجملة الخبرية وأنماطها في سورة الإسراء

ثانيا - الجملة الإنشائية وأنماطها في سورة الإسراء

أولا- الجملة الخبرية وأنماطها في سورة الإسراء:

تمهيد:

قسم النحاة العرب الجملة الخبرية والإنشائية إلى فعلية واسمية، والتمييز بين هذين الصنفين ليس مقصورا على النحو العربي بل إنّ الدراسات اللّغوية الحديثة تعتمده وتعتبره مفيدا من الناحية المنهجية، كما أنّ وجود الصنفين ليس من خصائص اللّغة العربيّة وحدها بل إنّه ظاهرة تتجلى في عدد كبير من اللغات حتّى قيل أنّ انعدام الجملة الاسمية لا تختص به إلّا لغات معدودات، ولا شك في أنّ وجود النوعين المذكورين تقتضيه حاجة الإنسان إلى ما يمكنه من التعبير عن صنفين من المفاهيم لكل واحد منهما مواطنه الخاصّة وغاياته المضبوطة، فاللغة تستجيب هكذا في مستوى الجملة لتلك الحاجة وتمد المتكلم بالتركيب الملائم لمقاصده أحسن ملائمة [1].

وقد ظهرت الجملة الخبرية في سورة الإسراء بأنماط متعددة ومتنوعة، فمنها الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم، أو المتعدي.

ومنها ما أدرج تحت عنوان الجملة الاسمية غير أنّها احتوت على ثلاثة مباحث وهي (جملة اسمية مبتدأ أو خبر، الجملة الاسمية المنسوخة بالفعل، والجملة الاسمية المنسوخة بالحرف).

واتخذت دراسة تراكيب الجملة الخبرية في سورة الإسراء بقسميها شكل الدراسة الإحصائية الوصفية وهي كالتالي:

أ- الجملة الاسمية المثبتة (الخبرية):

الجملة هي أكبر وحدة قابلة للتحليل في المادة اللّغوية، أو هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الّذي يبين المتكلم به أنّ

[1] عبد القادر المهيري: "نظرات في التراث اللّغوي العربي"، دار العرب، بيروت، ط1، 1993، ص43.

صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثمّ هي الوسيلة التّي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع[1]

1- الجملة الاسمية البسيطة (المبتدأ+ الخبر):

فالاسمية هي التّي تبتدئ باسم صريح ك "زيد قائم" أو اسم مؤول كقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾[2] أي صيامكم خير[3].

والجملة البسيطة هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر [4].

والسمة الغالبة على الجملة الاسمية المثبتة في سورة الإسراء أنّها اتبعت الترتيب الاعتيادي في نظام الجملة، فالمبتدأ مقدم والخبر مؤخر في الكثرة الغالبة من الجمل الاسمية، وقد أحصيت الجمل التّي تقدم فيها الخبر على المبتدأ فلم أجد سوى جملتين، بينما التزم القرآن الكريم تقديم المبتدأ في نحو إثنتي وأربعين جملة.

والجمل التّي جاء فيها المبتدأ مقدما والخبر مؤخرا سنذكر بعض النماذج منها:

1. قوله تعالى:﴿ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِي ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ ﴾[5].

- وقد ورد هنا المبتدأ مضاف إلى ضمير والخبر اسم موصول.

2. قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ ﴾[6].

- وقد ورد هنا المبتدأ ضميرا والخبر معرفا بأل.

3. قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ [7].

---

[1] مهدي المخزومي : "في النحو العربي نقد وتوجيه"، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1987م، ص31.

[2] سورة البقرة: الآية 183.

[3] محمد بن حجر: "التحليل البنيوي للجملة العربيّة عند عبد الرحمن الحاج صالح سورة الملك"، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 2014/2013، ص10.

[4] إبراهيم أنيس: "من أسرار اللّغة"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966م، ص276- 277.

[5] سورة الإسراء: الآية 66.

[6] سورة الإسراء: الآية 97.

[7] سورة الإسراء: الآية 98.

- وقد ورد المبتدأ هنا اسم إشارة والخبر معرفا بالإضافة.

4. قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[1].

- وهنا ورد المبتدأ ضمير، والخبر (نكرة وصفا) وأيضا قد وردت في الآية.

5. قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [2].

6. قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ﴾[3].

7. قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾[4].

ومن الجمل التي تقدم فيها الخبر والمبتدأ مؤخر فقد ورد ذلك في جملتين مرة جاء فيها الخبر اسم استفهام والمبتدأ ضميرا، ومرة أخرى ورد الخبر شبه جملة والمبتدأ معرف بـ (أل):

1. قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾[5].

2. قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[6].

ونلحظ في هذه الجمل أن الخبر المؤخر جاء مفردا، وشبه جملة وهذا الخبر قد جيء موصوفا أو غير موصوف.

ولسنا نقصد في هذا البحث استقصاء جميع الحالات التّي يرد فيها المبتدأ أو الخبر في أشكاله المختلفة إذ إنّ الأمر أوسع بكثير من أن تستوعبه مذكرة من هذا النوع، ولكن سنشير فقط لما يحمله كلّ عنصر من عناصر العملية الإسنادية في الجملة الاسمية.

---

[1] سورة الإسراء: الآية 34.

[2] سورة الإسراء: الآية 72.

[3] سورة الإسراء: الآية 39.

[4] سورة الإسراء: الآية 85.

[5] سورة الإسراء: الآية 51.

[6] سورة الإسراء: الآية 110.

2- الجملة الاسمية المنسوخة بـ"كان" وأخواتها:

قال المبرد: "اعلم أنّ هذا الباب إنّما معناه: الابتداء والخبر، وإنّما دخلت كان لتخبر أنّ ذلك وقع فيما مضى، وليس بفعل وصل منك، إلى غيرك"[1]، وهذه الأفعال تدل على الزّمن دون الحدث[2].

وقد وردت منسوخة بـ(كان) في سورة الإسراء سبع وعشرين مرة في مثل:

1. قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾ [3].
2. قوله تعالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾ [4].
3. قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴾ [5].
4. قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [6].

ونستنتج من الآيات الكريمات أنّ المبتدأ والخبر جاءا ظاهرين وبالناسخ كان، وذلك كما ورد في الآية الأولى كان: الناسخ، الإنسان اسمها، عجولا خبرها وهذه الآية تفيد التوقيت في الماضي، وذلك بما جاء في سياق معنى الآية الكريمة أنّه لا يعرف مصائر الأمور وعواقبها، ولقد يفعل الفعل وهو شر، ويعجل به على نفسه وهو لا يدري.

وهناك نمط آخر كان: اسمها جاء متصلا مستترا وخبرها الأول وخبرها الثاني وقد ورد هذا الشكل في آيتين:

5. قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾[7].
6. قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [8].

---

(1) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: "المقتضب"، تح: محمد عبد الخالق عضميه، القاهرة، ج3، ط2، 1994، ص79.

(2) جلال الدين السيوطي: "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"، تح: شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1998م، ص368.

(3) سورة الإسراء: الآية 11.

(4) سورة الإسراء: الآية 19.

(5) سورة الإسراء: الآية 67.

(6) سورة الإسراء: الآية 88.

(7) سورة الإسراء: الآية 96.

(8) سورة الإسراء: الآية 44.

وقد وردت بأشكال أخرى سنضرب لذلك بعدة أمثلة: مثلا كان وخبرها واسمها مؤخر كما جاء في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا﴾[1]، وأيضا قوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا﴾[2].

وكذلك وردت في شكل آخر مع دخول "ما" النافية وكان اسمها متصل وظاهر، وخبرها كذلك ظاهر في الآية الأولى:

7. قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾ [3].

8. قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورٗا ﴾ [4].

أمّا الآية الثانية فقد كان اسمها ظاهر وخبرها ظاهر.

وردت الجملة المنسوخة بـ "كان" في السورة الكريمة مرات كثيرة بأشكال وأنماط متعددة لا يمكننا ذكرها كلها، فقد تتبعنا الظواهر البارزة منها.

ولقد وردت من أخوات كان "ليس" التّي ظهرت في موضعين:

9. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ﴾[5]، وهنا قد ورد خبرها شبه جملة واسمها مظهرا.

10. قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌۚ﴾ [6].

---

[1] سورة الإسراء: الآية 42.

[2] سورة الإسراء: الآية 95.

[3] سورة الإسراء: الآية 15.

[4] سورة الإسراء: الآية 20.

[5] سورة الإسراء: الآية 36.

[6] سورة الإسراء: الآية 65.

3- كاد وأخواتها مع الجملة الاسمية:

وهي من نواسخ الابتداء، وتسميتها بأفعال المقاربة على سبيل التغليب وأفعال هذا الباب تعمل عمل كان، فترفع المبتدأ اسما لها، وتنصب الخبر خبرا لها، وهذا الفعل يتضمن معنى: قارب[1].

ولم يستخدم من هذه الأفعال في السورة سوى "كاد" ولم يرد إلّا في ثلاثة مواقع، وقد اتخذت النمط التالي:

1) قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾[2].

2) قوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـًٔا قَلِيلًا﴾[3].

3) قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسۡتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾[4].

وهنا وردت كاد واسمها كان متصلا ظاهر، وخبرها جملة فعلية.

4- عسى وأخواتها مع الجملة الاسمية:

هي أفعال ماضية في لفظها، جامدة، الصيغة، والأغلب أنّها ناسخة ترفع الاسم وتنصب الخبر بشرط أن يكونا صالحين لدخول النواسخ، فهي الأفعال الناقصة، وخبرها في الأفصح، مضارع مسبوق بأن: وفاعله ضمير لكن يجوز في خبر عسى أن يكون مضارعه غير مسبوق بأن نحو: عسى الأمن يدوم...[5].

ولم يرد في سورة الإسراء من هذه الأفعال ألا وهي أفعال الرجاء إلّا (عسى) وقد ظهرت في ثلاث آيات من السورة الكريمة، واتخذت الشكل الآتي:

1) قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡ﴾[6].

---

[1] السيوطي: "همع الهوامع"، ج1، ص410.

[2] سورة الإسراء: الآية 73.

[3] سورة الإسراء: الآية 74.

[4] سورة الإسراء: الآية 76.

[5] عباس حسن: "النحو الوافي"، دار المعارف، القاهرة، ط3، ص622.

[6] سورة الإسراء: الآية 08.

- وهنا قد وردت عسى واسمها وخبرها ظاهرين.

2) قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [1].

3) قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [2].

- وهنا قد ورد اسمها متصلا مستترا وخبرها مصدرا مؤولا.

5- إنّ وأخواتها مع الجملة الاسمية:

أطلق النحاة اسم "الأحرف المشبهة بالفعل" على بضعة أحرف ينتصب بعدها المبتدأ أو يرتفع الخبر وهي: إنّ، أنّ، ليت، لعلّ، لكن، كأنّ[3]، أي هي من نواسخ الابتداء والمشبهة بالفعل[4].

ولم يستخدم من هذه الحروف في سورة الإسراء سوى إنّ وهي تكون للتوكيد في الجملة الاسمية، وتدخل على المبتدأ أو الخبر فيصير ما كان مبتدأ اسما لها فتنصبه وما كان خبرا لها فترفعه، وهذا هو المعنى الّذي جاءت من أجله إنّ في السورة الكريمة.

وأنّ: وهي من التوكيد كالمكسورة المشددة، إلا أنّ الفرق بينهما أنّ هذه مفتوحة وتكون أبدا في موضع اسم مفرد معمول لغيره، نحو: أعجبني أنك قائم إذ التقدير: أعجبني قيامك[5].

وإن المخففة من الثقيلة: يجوز فيها الإعمال والإهمال، فإذا أعملت فحكمها حكم الثقيلة، وإذا ألغيت جاز أن يليها الأسماء والأفعال، ولا يليها من الأفعال إلّا النواسخ [6].

---

[1] سورة الإسراء: الآية 51.

[2] سورة الإسراء: الآية 79.

[3] فاضل صالح السامرائي: "معاني النحو"، العاتك، القاهرة، ج1، ص261.

[4] السيوطي، "همع الهوامع"،ج450/1.

[5] المرادي الحسن بن قاسم: "الجني الداني في حروف المعاني"، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، ط1، 1992، ص402.

[6] ينظر: المرجع نفسه، ص208.

وقد جاء تركيب إنّ وأخواتها مع الجملة الاسمية بعدة أنماط مختلفة، وقد تكررت أنّ في سورة الإسراء أربع وثلاثين مرة، وسنمثل لذلك بعدة أمثلة:

- قوله تعالى: ﴿ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [1].
- قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴾ [2].
- قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [3].
- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾[4].

ونلاحظ هنا أنّ الجمل قد وردت فيها "إنّ" وجاء اسمها متصلا، وخبرها جملة اسمية مثبتة.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ﴾[5].
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾[6].
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[7].
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾[8].

وفي هذه الآيات وردت "إنّ" واسمها كان ظاهرا، وخبرها جاء جملة اسمية منسوخة بالفعل وقد ظهرت في ثمانية مواضع غير أني ذكرت أربعة منها.

وقد وردت "إنّ" واسمها ظاهر وخبرها جملة اسمية مثبتة في آية واحدة فقط.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [9].

---

[1] سورة الإسراء: الآية 01.

[2] سورة الإسراء: الآية 25.

[3] سورة الإسراء: الآية 66.

[4] سورة الإسراء: الآية 96.

[5] سورة الإسراء: الآية 27.

[6] سورة الإسراء: الآية 57.

[7] سورة الإسراء: الآية 78.

[8] سورة الإسراء: الآية 87.

[9] سورة الإسراء: الآية 36.

ولم ترد "إنّ" واسمها اسم إشارة وخبرها جملة فعلية مثبتة إلّا في آية واحدة فقط:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [1].

وأيضا وردت في موضع آخر إنّ واسمها ضمير متصل وخبرها جملة فعلية منفية وكذلك في آية واحدة فقط:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾ [2].

تقدم خبر "إنّ" على اسمها وقد ورد أيضا في آية واحدة:

- قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [3].

وقد وردت إن المخففة من الثقيلة في ثلاث آيات وجاء اسمها ضمير شأن وخبرها جملة اسمية منسوخة بالفعل:

- قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [4].
- قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ [5].
- قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [6].

وردت الجملة المقرونة بأنّ في السورة الكريمة عدة مرات بأشكال وأنماط متنوعة، فقد اخترنا الظواهر البارزة منها لأنّنا لا نستطيع ذكرها كاملة مفصلة.

ب- الجملة الفعلية المثبتة:

والجملة الفعلية هي التّي صدرها فعل، كقام زيد، وضرّب اللص، وكان زيد قائما، وظننته قائما، ويقوم زيد وقم[7]، والجملة المثبتة تحتفظ لصيغتي (فَعَلَ) ماضيا ويبقى

---

[1] سورة الإسراء: الآية 09.

[2] سورة الإسراء: الآية 37.

[3] سورة الإسراء: الآية 09.

[4] سورة الإسراء: الآية 73.

[5] سورة الإسراء: الآية 76.

[6] سورة الإسراء: الآية 108.

[7] ابن هشام الأنصاري: "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، 1991، ص433.

(يفعلُ) بزمنهما الّذي أعطاه إياهما النظام الصرفي فيظل (فَعَلَ) ماضيا (يَفْعَلُ) حالا أو استقبالا بحسب ما يضمه من الأدوات كالسين وسوف، ثمّ بحسب ما يعرض للزّمن في هاتين الصيغتين من معاني الجهة التّي تفصح عنها اصطلاحات البعد والقرب والانقطاع والاتصال والتجدد والانتهاء والاستمرار والعادة والبساطة أي الخلو من معنى الجهة [1].

وقد جاءت دراسة الجملة الفعلية المثبتة في سورة الإسراء على النحو الآتي:

1- الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:

وهي التّي يكتفي فعلها بفاعله، وقد وردت الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم تسع وخمسين مرة بأنماط وأشكال مختلفة، وسنمثل لذلك ببعض منها:

- قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا ﴾ [2].
- قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [3].

هنا ورد الفعل والفاعل ظاهر.

- قوله تعالى: ﴿ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ﴾ [4].
- قوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ﴾ [5].

هنا ورد الفعل والفاعل مظهرا مجرورا بحرف جر زائدة.

- قوله تعالى: ﴿ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا ﴾ [6].

وهذا الشكل ورد مرة واحدة فقط الفعل والفاعل مظهرا متصلا اسم موصولا.

- قوله تعالى: ﴿ بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ﴾[7].

---

[1] تمام حسان: "اللّغة العربيّة معناها ومبناها"، ص245.

[2] سورة الإسراء: الآية 05.

[3] سورة الإسراء: الآية 23.

[4] سورة الإسراء الآية 14.

[5] سورة الإسراء: الآية 65.

[6] سورة الإسراء: الآية 67.

[7] سورة الإسراء: الآية 01.

- قوله تعالى: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [1].

ورد هنا الفعل والفاعل متصلا ظاهرا وقد ورد هذا النوع ثلاثا وثلاثين مرة.

- قوله تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا ﴾ [2].

- قوله تعالى: ﴿ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ ﴾ [3].

هنا ورد الفعل والفاعل متصل مستتر، وقد ورد هذا النمط ثماني وعشرين مرة.

2- الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي:

قال سيبويه: "وذلك قولك: ضرب عبد الله زيدا، فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في (ذهب) وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب، وانتصب زيد لأنّه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل".

ويصير اللازم متعديا بسبعة أشياء: الأوّل همزة النقل، والثاني: تضعيف العين، والثالث: ألف المفاعلة، والرابع: استفعل للطلب أو النسبة للشيء، الخامس: صوغ الفعل على فعلت بالفتح أو افعل بالضم، والسادس: التضمين، السابع: إسقاط الجار توسعا [4].

وقد وردت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي في سورة الإسراء مئة وسبعا وثلاثين مرة وهي نسبة كبيرة مقارنة مع الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم، وقد تعددت أشكالها وأنماطها إلّا أنّنا سنمثل لبعض منها وذلك للموازنة بين المباحث والفصول، وجاء تركيبها على النحو الآتي:

-الفعل المتعدي لمفعول واحد:

لقد تعدى الفعل إلى مفعول واحد مع الجملة الفعلية المثبتة حسب الأنماط التالية:

أ- ورود الفعل والمفعول متصلا ظاهرا، والفاعل (مظهرا):

---

[1] سورة الإسراء: الآية 05.

[2] سورة الإسراء: الآية 01

[3] سورة الإسراء: الآية 09.

[4] صبري إبراهيم السيد: "لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي"، جامعة عين شمس، دار المعرفة، الإسكندرية، 1994، ص84.

- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴾[1].
- قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾[2].

ب- ورود الفعل والفاعل والمفعول جملة مقول القول:

- قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾[3].
- قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾[4].

جـ- ورود المفعول (اسم شرط مقدما) ثمّ الفعل والفاعل:

- قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ ﴾[5].

د- ورود الفعل ثمّ الفاعل ضميرا متصلا ظاهرا ثمّ المفعول:

- قوله تعالى: ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾[6].
- قوله تعالى: ﴿ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[7].

هـ- ورود الفعل والفاعل ضميرا متصلا ظاهرا والمفعول مؤولا:

- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾[8].
- قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ ﴾[9].

هذه بعض الجمل للفعل المتعدي لمفعول واحد.

-الفعل المتعدي لمفعولين:

لقد تعدى الفعل المتعدي لمفعولين مع الجملة الفعلية المثبتة حسب الأشكال التالية:

---

[1] سورة الإسراء: الآية 83.
[2] سورة الإسراء: الآية 94.
[3] سورة الإسراء: الآية 47.
[4] سورة الإسراء: الآية 101.
[5] سورة الإسراء: الآية 97.
[6] سورة الإسراء: الآية 05.
[7] سورة الإسراء: الآية 10.
[8] سورة الإسراء: الآية 16.
[9] سورة الإسراء: الآية 68.

الشكل (1): ورد الفعل والفاعل ضميرا متصلا والمفعول الأوّل مظهرا، والمفعول الثاني مظهرا:

- قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾[1].
- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾[2].
- قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾[3].

الشكل (2): ورد الفعل والفاعل متصلا ظاهرا والمفعول الأوّل شبه جملة والمفعول الثاني مظهرا:

- قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [4].
- قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [5].
- قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾ [6].

الشكل (3): ورد الفعل والفاعل متصلا مستترا، والمفعول الأوّل مظهرا والمفعول الثاني مظهرا:

- قوله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [7].
- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [8].

الشكل (4): ورد الفعل والفاعل متصلا مستترا والمفعول الأوّل متصلا ظاهرا والمفعول الثاني مظهرا:

- قوله تعالى: ﴿ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [9].

---

[1] سورة الإسراء: الآية 02.
[2] سورة الإسراء: الآية 12.
[3] سورة الإسراء: الآية 12.
[4] سورة الإسراء: الآية 02.
[5] سورة الإسراء: الآية 06.
[6] سورة الإسراء: الآية 13.
[7] سورة الإسراء: الآية 26.
[8] سورة الإسراء: الآية 29.
[9] سورة الإسراء: الآية 109.

وهذه بعض الأمثلة للجمل ذات الفعل المتعدي لمفعولين.

2- الجملة الفعلية (المنفية):

هي الجملة المسبوقة بأداة من أدوات النفي لنفي علاقة الإسناد بين الفعل وفاعله في زمن معين[1]، والغالب في الجملة الخبرية المنفية هو استعمال المضارع للدلالة على المضي لأنّه هو الّذي يضم أكثر أدوات النفي [2].

وقد نفيت الجملة الفعلية في سورة الإسراء بأدوات النفي: لا، لن، لم، ما، حيث تكررت أداة النفي "لا" ثلاثة عشر مرة، ويلي ذلك النفي بـ"لن" تكررت أربع مرات، "ما، لم، ما" تكررت مرة واحدة.

أ- الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل اللازم:

الشكل (1): أداة النفي (لا) والفعل والفاعل متصلا ظاهرا:

- قوله تعالى: ﴿ لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [3].
- قوله تعالى: ﴿ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴾ [4].
- قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [5].

الشكل (2): أداة النفي "لن" والفعل، والفاعل متصلا مستترا:

- قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾ [6].
- قوله تعالى: ﴿ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾ [7].

---

[1] السيد صبري إبراهيم: "لغة القرآن الكريم في سورة النور"، ص133.

[2] تمام حسان: "اللّغة العربيّة معناها ومبناها"، الدار البيضاء، المغرب، 1999، ص247.

[3] سورة الإسراء: الآية 76.

[4] سورة الإسراء: الآية 88.

[5] سورة الإسراء: الآية 10.

[6] سورة الإسراء: الآية 90.

[7] سورة الإسراء: الآية 93.

ب- الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدي:

الشكل (1): أداة النفي "لا" والفعل والفاعل (مظهرا)، والمفعول وقد ورد هذا النمط في موضع واحد، حسب الشكل الأتي:

- قوله تعالي: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1]

الشكل الثاني: أداة النفي (ما)، والفعل، والفاعل (متصلا ظاهراً) والمفعول (متصلاً ظاهراً)

وأيضا هذا الشكل لم يرد الآتي موضع واحد:

- قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا﴾ [2].

الشكل (2): الأداة "لم" والفعل والفاعل متصلا ظاهر، وجملة إنّ ومعموليها سدت مسد المفعولين:

- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۡ﴾[3].

الشكل (3): أداة النفي "لم" والفاعل متصلا مستترا والمفعول مظهراً.

- قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا﴾ [4].

الشكل (4): أداة النفي "ما" والفعل والفاعل متصلا ظاهرا والمفعول كذلك:

- قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا﴾ [5].

3- الجملة الفعلية المؤكدة:

لقد أكدت الجملة الفعلية في سورة الإسراء باستخدام: نون التوكيد، ولام القسم، والقصر وقد والمصدر وما الزائدة:

وسنمثل لذلك بالآيات الآتية:

- قوله تعالى: ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِ﴾[6].

---

[1] سورة الإسراء: الآية 15.

[2] سورة الإسراء: الآية 54.

[3] سورة الإسراء: الآية 99.

[4] سورة الإسراء: الآية 111.

[5] سورة الإسراء: الآية 54

[6] سورة الإسراء: الآية 11.

- قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا﴾[1].
- قوله تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ ﴾[2].
- قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾[3].
- قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا ﴾[4].
- قوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾[5].
- قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾[6].

4- جملة الاستثناء:

الاستثناء هو إخراج ما بعد "إلا" أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء من حكم ما قبله[7] نحو: جاء الطلاب إلّا محمد، والاستثناء قسمان: متصل ومنقطع:

فالمتصل أن يكون المستثنى بعضا ما قبله[8]، نحو: مقدم المسافرون إلّا عليا، والمنقطع: ألا يكون المستثنى بعضا ممّا قبله[9]، نحو: قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾[10].

وجاءت دراستي لجملة الاستثناء مقتصرة على جملة الاستثناء التام، وقد وردت هذه الجملة في السورة الكريمة ثلاث مرات على النحو التالي:

- قوله تعالى: ﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[11].

---

(1) سورة الإسراء: الآية 04

(2) سورة الإسراء: الآية 15.

(3) سورة الإسراء: الآية 44.

(4) سورة الإسراء: الآية: 28.

(5) سورة الإسراء: الآية: 88.

(6) سورة الإسراء: الآية: 70.

(7) مصطفى الغلاييني: "جامع الدروس العربيّة"، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1993، ص127.

(8) ابن عقيل: "شرح ابن عقيل"، ص212.

(9) المرجع نفسه، ص212.

(10) سورة الحجر: الآية 30- 31.

(11) سورة الإسراء: الآية 62.

- قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ [1].
- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [2].

ثانيا- الجملة الإنشائية وأنماطها في سورة الإسراء:

وأمّا الإنشاء فهو كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب وهو على قسمين: الإنشاء الطلبي وهو ما يستدعي مطلوبا كالأمر والنهي والاستفهام، والإنشاء غير الطلبي وهو ما لا يستدعي مطلوبا كصيغ العقود وألفاظ القسم والرجاء ونحوها [3].

أ- الإنشاء الطلبي:

1- جملة الأمر:

الأمر هو طلب حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل[4]، وفي الاصطلاح هو طلب الأمر على وجه الاستعلاء[5]، أي يتم بجملة فعلية فعلها يسمى فعل أمر له صياغة معينة[6]، وقيل أنّه يدل على المستقبل وهو ما يشير إليه تحليل سيبويه الّذي جعل صيغة الأمر دالة على الّذي لم يقع... قولك آمرا: اذهب[7]، حيث وزع تمام حسان الأمر على الحاضر والمستقبل (افعل الآن، افعل غدا)[8].

وردت جملة الأمر في سورة الإسراء ستة وأربعون مرة تنوعت أنماطها وتعددت، حيث وردت جملة الأمر ذات الفعل اللازم وجملة الأمر ذات الفعل المتعدي وجملة الأمر بصيغة فعل الأمر (قل)، وسنضرب أمثلة لذلك.

---

[1] سورة الإسراء: الآية 61.

[2] سورة الإسراء: الآية 67.

[3] فاضل صالح السامرائي: "الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها"، دار الفكر، الأردن، ط2، 2007، ص170.

[4] جلال الدين السيوطي: "همع الهوامع، ج30/1.

[5] السيد جعفر السيد باقر الحسيني: "أساليب المعاني في القرآن"، دار البستان، ط1، 1428ه، ص51.

[6] "التطبيق النحوي": عبده الراجحي، دار المعرفة بالإسكندرية، ص294.

[7] صبري إبراهيم السيد: "لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي"، ص199.

[8] تمام حسان: "اللّغة العربيّة معناها ومبناها"، ص251.

- **جملة الأمر بصيغة فعل الأمر (قل):**

وقد وردت صيغة الأمر (قل) سبعا وعشرين مرة، وكان أكثر الأفعال ترددا في الخطاب الرباني، وهذا الفعل عبر عن مطلق الزّمن بماضيه وحاضره ومستقبله، لأنّه الأمر الإلهي الحاسم الموحي بأنّ أمر هذه العقيدة أمر الله وحده وليس لمحمد (صلى الله عليه وسلم) فيه شيء، إنّما هو الله الآمر بصيغة (قل) للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ونذكر بعض الآيات من السورة الكريمة.

1. قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾[1].
2. قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ﴾[2].
3. قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ﴾[3].
4. قوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا﴾[4].
5. قوله تعالى: ﴿قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا﴾ [5].

إنّما مجيء هذه الجمل متصدرة بالأمر بالقول، للاهتمام بالمقول بإصغاء السامعين، لأنّ مثل هذا الافتتاح يشعر بأنه في عرض مهم [6].

ومن خلال الإحصاء في السورة الكريمة نجد أنّ الأمر في القرآن الكريم بكثرة بفعل الأمر (قل) خاصّة وذلك لارتباطه بأصول التشريع ومرادات السياق داخل النّص، وتبرز كثرته في الاشتقاقات بعينها.

2- جملة الأمر ذات الفعل اللازم:

خمس مرات ونذكرها كالآتي:

---

[1] سورة الإسراء: الآية 110.

[2] سورة الإسراء: الآية 56.

[3] سورة الإسراء: الآية 88.

[4] سورة الإسراء: الآية 42.

[5] سورة الإسراء: الآية 50.

[6] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج16، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، 1984، ص45.

1. قوله تعالى: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾ [1].
2. قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ﴾ [2].
3. قوله تعالى: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ [3].
4. قوله تعالى: ﴿وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [4].
5. قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا﴾[5].

3- جملة الأمر ذات الفعل المتعدي:

وقد وردت جملة الأمر ذات الفعل المتعدي ستة وثلاثين مرة في السورة الكريمة، وسنذكر بعض الآيات منها:

1) قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾[6].
2) قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ﴾[7].
3) قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا﴾[8].
4) قوله تعالى: ﴿وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرٗا﴾[9].

2- جملة الاستفهام:

الاستفهام من أكثر الوظائف اللّغوية استعمالا، لأنّ الاتصال الكلامي يكاد يكون حوارا بين مستفهم ومجيب، والاستفهام طلب الفهم [10].

---

[1] سورة الإسراء: الآية 21.
[2] سورة الإسراء: الآية 79.
[3] سورة الإسراء: الآية 48.
[4] سورة الإسراء: الآية 64.
[5] سورة الإسراء: الآية 63.
[6] سورة الإسراء: الآية 24.
[7] سورة الإسراء: الآية 80.
[8] سورة الإسراء: الآية 14.
[9] سورة الإسراء: الآية 111.
[10] عبده الراجحي: "التطبيق النحوي"، ص299.

وعرفه السكاكي: "الاستفهام لطلب حصول في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن إمّا أن يكون حكما شيء على شيء أو لا يكون، والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق" [1]، وله أدوات كثيرة ومنها: هل، من، متى، أيان، كيف، أين، كم، أي.

وبلغ عدد الآيات التّي ورد فيها الاستفهام أربعة عشر آية في السورة الكريمة ونذكر نماذج من ذلك:

- قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴾[2]، وهنا وردت الهمزة للاستفهام الإنكاري الصادر عن تعنت وسوء تقدير، ونجد ذلك في معنى سياق الآية حسد إبليس لآدم يجعله يذكر الطين ويغفل نفخة الله وقدرته في هذا الطين[3].
- قوله تعالى: ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ ﴾[4]، وردت هنا همزة الاستفهام للاستفهام الإنكاري ومعناه التوبيخ والنفسي، وذلك كما جاء مع سياق الآية الكريمة، استفهام للإنكار والتهكم، استنكار لما يقولون من أنّ الملائكة بنات الله، وتهكم على نسبة البنات لله وهم يعدون البنات أدنى من البنين ويقتلون البنات خوف الفقر أو العار[5].
- قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ قَٰدِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۡ﴾[6].

وهنا وردت همزة الاستفهام للاستفهام الإنكاري للرد على إنكاراهم قدرة الله على إعادة الخلق وذلك كما جاء في سياق معنى الآية الكريمة، فأية غرابة في البعث والله خالق هذا الكون الهائل قادر على أن يخلق مثلهم، فهو قادر إذا على أن يعيدهم أحياء [7].

---

[1] زين الأفندي: "الاستفهام في سورة النحل"، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية، 2011، ص25.

[2] سورة الإسراء: الآية 61.

[3] السيد قطب، "في ضلال القرآن"، ص2238.

[4] سورة الإسراء: الآية 40.

[5] المرجع نفسه، ص2230.

[6] سورة الإسراء: الآية 99.

[7] السيد قطب، "في ضلال القرآن"، ج4، ص2252.

والملاحظ أنّ الهمزة هي أكثر أدوات الاستفهام ورودا في سورة الإسراء، وقد جاء الاستفهام بهذه الأداة مختلف الأغراض.

وكذلك توجد بعض الأدوات سنضرب لها أمثلة وهي كالآتي:

- قوله تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا﴾[1].
- قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [2].
- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾ [3].
- قوله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [4].

الأسلوب الاستفهامي أفاد كثيرا في القصّة القرآنية لأنّ الحوار الّذي كان يدور بين المرسلين وأقوامهم تطلب وجود الصيغة الاستفهامية والتّي قد اتخذت من جانب أنبياء الله وسيلة لإقامة الحجة والإقناع وامتزجت بالنصيحة في كثير من الأحيان وذلك عكس ما تلقوه من جانب أقوامهم[5].

3- جملة النداء:

النداء في اللّغة: رفع الصوت وظهوره، وأصله من الندى أي الرطوبة، يقال: صوت ندي أي رفيع [6]. والنداء هو تنبيه المنادى، وحمله على الالتفات والاستجابة، ويعبر عن هذا المعنى أدوات استعملت لهذا الغرض وهي: الهمزة و (أي) لنداء القريب قربا حسيا أو معنويا، و(يا) و(هيا) و(أيا) لنداء البعيد حسيا أو معنويا وأكثر أدواته استعمالا هي (يا) لنداء القريب والبعيد[7].

---

[1] سورة الإسراء: الآية 51.

[2] سورة الإسراء: الآية 57.

[3] سورة الإسراء: الآية 51.

[4] سورة الإسراء: الآية 93

[5] محمد السيد حسين مصطفى: "الإعجاز اللّغوي في القصّة القرآنية"، ص253.

[6] السيد جعفر باقر الحسيني: "أساليب المعاني في القرآن"، ص122.

[7] مهدي المخزومي: "في النحو العربي نقد وتوجيه"، ص301.

أمّا النحو العربي يرى أنّ جملة النداء جملة شأنها شأن الجمل الأخرى يتوافر فيها إسناد غير ظاهر، لأنّ المنادى عندهم نوع من "المفعول به" وهو منصوب بفعل محذوف تقديره أنادي وأدعو، وهذا الفعل لا يظهر مطلقا، وحرف النداء ينوب عنه ويعمل عمله[1].

وبلغ عدد الآيات التّي ورد فيها النداء أربع آيات في السورة الكريمة وقد ورد هذا الأسلوب بقلة مقارنة مع أسلوب الأمر والاستفهام والنهي، ونذكر النماذج التّي ورد فيها النداء، إذ وردت آيتين حذفت فيهما أداة النداء والمنادى جاء مضافا:

1) قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾[2].

2) قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ﴾[3].

وحذفت أداة النداء تنزيها وتعظيما للرب لأنّ النداء طرفا من الأمر، وقد وردت آيتين ذكرت فيهما أداة النداء والمنادى معلوم:

1) قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴾[4].

2) قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا﴾[5].

ومعنى سياق الآية الأولى أنّ كلمة الحق وتوحيد الله والدعوة إلى ترك الظلم والطغيان والإيذاء في عرف الطاغية إلّا من مسحور لا يدري ما يقول، فما يستطيعوا الطغاة من أمثال فرعون أن يتصور هذه المعاني، فأما موسى فهو قوي بالحق الّذي أرسل به مشرفا منيرا مطمئنا إلى نصر الله.

أمّا معنى سياق الآية الثانية التّي كان الرد موجها من موسى عليه السلام يقول فيها لفرعون هالكا مدمرا، جزاء تكذيبك بآيات الله وأنت تعلم أن لا أحد غيره يملك هذه

---

[1] عبده الراجحي: "التطبيق النحوي"، ص275.

[2] سورة الإسراء: الآية 24.

[3] سورة الإسراء: الآية 80.

[4] سورة الإسراء: الآية 101.

[5] سورة الإسراء: الآية 102.

الخوارق، وأنّها لواضحة مكشوفة منيرة للبصائر، حتّى لكأنها البصائر تكشف الحقائق وتجلوها [1].

4- جملة النهي:

النهي نوع من أنواع الإنشاء الطلبي، وهو "كلّ أسلوب يطلب به الكف عن شيء على طريق الاستعلاء والإلزام، وله صيغة واحدة هي المضارع المقرون بـ (لا) الناهية[2]، وهي تقع على فعل الشاهد والغائب[3].

وبلغ عدد الآيات التّي ورد فيها النهي خمسة عشر مرة في السورة الكريمة، وقد ورد هذا الأسلوب بقلة مقارنة مع أسلوب الأمر مع فارق واحد مع أسلوب الاستفهام وكان موجه هذا الخطاب بالنهي عن الشرك والتحذير من عاقبته وكذلك النهي عن سوء الأدب والأخلاق في الحياة العامة.

1- جملة النهي ذات الفعل اللازم:

1) قوله تعالى: ﴿ فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ ﴾[4].

2) قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ ﴾[5].

3) قوله تعالى: ﴿ قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُواْۚ ﴾[6].

4) قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا ﴾ [7].

---

[1] السيد قطب، "في ضلال القرآن": ص2252- 2253.

[2] محمد السيد حسين مصطفى: "الإعجاز اللّغوي في القصّة القرآنية"، ص286.

[3] صبري إبراهيم السيد: "لغة القرآن الكريم في سورة النور"، ص225.

[4] سورة الإسراء: الآية 33.

[5] سورة الإسراء: الآية 37.

[6] سورة الإسراء: الآية 107.

[7] سورة الإسراء: الآية 110.

2- جملة النهي ذات الفعل المتعدي:

حيث تشكلت جملة النهي ذات الفعل المتعدي لمفعول واحد تسع مرات وظهرت كالآتي: كـ لا الناهية، والفعل والفاعل متصلا ظاهرا، والمفعول مظهراً.

1) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾[1].

2) قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾[2].

3) قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ [3].

4) قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [4].

5) قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ [5].

6) قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ [6].

وقد وردت أيضا جملة النهي ذات الفعل المتعدي لمفعولين مرتين وهي كالآتي:

1) قوله تعالى: ﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [7].

2) قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [8].

حيث وردت (لا) الناهية مع الفعل والفاعل مستترا والمفعول الثاني شبه الجملة الظرفية والمفعول الأوّل مظهرا:

- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾[9].

-

---

[1] سورة الإسراء: الآية 31.

[2] سورة الإسراء: الآية 32.

[3] سورة الإسراء: الآية 33.

[4] سورة الإسراء: الآية 34.

[5] سورة الإسراء: الآية 23.

[6] سورة الإسراء: الآية 29.

[7] سورة الإسراء: الآية 22.

[8] سورة الإسراء: الآية 39.

[9] سورة الإسراء: الآية 29.

1- الجملة الشرطية في سورة الإسراء:

الشرط في اللّغة العربيّة أسلوب مخصوص ينبغي أن يدرس مستقلا عن غيره، وهو يتكون من جملتين ترتبط كلّ منهما بالأخرى ارتباطا وثيقا وتكون إحداهما شرطا في حدوث الأخرى أو سببا فيه[1]، وتسمى العبارة الأولى شرطا، وتسمى العبارة الثانية جوابا أو جزء، وليست عبارة الشرط جملة[2]، والشرط والجزاء جملتان في الأصل فلما دخل عليها حرف الشرط صارتا جملة واحدة.

وقد ورد أسلوب الشرط في سورة الإسراء بأشكال متنوعة ومتعددة حيث نلحظ ميل القرآن الكريم لاستخدام أداة الشرط "إذا" باعتبارها من أدوات الشرط الأصلية، فقد وردت إحدى عشرة مرة وهي أكبر نسبة من بين الأدوات الأخرى، وكذلك أداة الشرط "من" تكررت تسع مرات وهي نسبة لا تجاريها بقية الأدوات الأخرى، حيث وردت "لما" منفردة في جملة واحدة وكذلك أداة الشرط "كلّما" أيضا تكررت مرة واحدة بينما "إنّ" وردت ست مرات، وأداة الشرط "لو" تكررت ثلاث مرات و"لولا" تكررت مرة واحدة وكذلك أداة الشرط "إمّا" وردت مرتين.

-الجملة الشرطية مع "إذا":

وإذا نظرنا إلى الجمل الشرطية التّي أداتها "إذا" وجدنا نظام الجملة فيها يتخذ الأشكال التالية:

- قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ﴾[3].
- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾[4].
- قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا﴾[5].

---

[1] محمود أحمد نحلة: "لغة القرآن الكريم في جزء عم"، ص493.

[2] مهدي المخزومي: "في النحو العربي نقد وتوجيه"، ص284.

[3] سورة الإسراء: الآية 05.

[4] سورة الإسراء: الآية 16.

[5] سورة الإسراء: الآية 104.

- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾[1].
- قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ ﴾[2].

ونلحظ من خلال الجمل قد وردت إذا أداة الشرط (ظرف لما يستقبل من الزّمان متضمن معنى الشرط) وجاءت جملة الشرط ماضوية وجملة جواب الشرط أيضا ماضوية.

وهناك أيضا نمط آخر وجاء في واحد حيث وردت أداة الشرط إذا وجملة الشرط ماضوية، غير أنّ جملة جواب الشرط جاءت جملة اسمية منسوخة بالفعل.

- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴾[3].

وقد ورد نمط آخر مخالف لما سبق ذكره، حيث وردت أداة الشرط إذا وجملة الشرط مضارعية مبنية للمجهول، وكذلك جملة جواب الشرط مضارعية.

- قوله تعالى: ﴿إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾[4].

وهذا النمط ورد في موضع واحد فقط، والنمط الأخير وردت إذا، وجملة الشرط ماضوية وجملة جواب الشرط محذوفة:

- قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾[5].

وهنا جواب الشرط محذوف دل عليه قوله (أوفوا الكيل).

-الجملة الشرطية مع "من":

من خلال إحصاء الجمل الشرطية التّي وردت بمن وعددها تسع جمل نلحظ من خلالها نظام الجمل يتطابق في تأليف كلماته تطابقا تاما يثير الإعجاب في نفس القارئ، وسنمثل لذلك بعدة جمل منها:

---

[1] سورة الإسراء: الآية 67.

[2] سورة الإسراء: الآية 83.

[3] سورة الإسراء: الآية 83.

[4] سورة الإسراء: الآية 107.

[5] سورة الإسراء: الآية 35.

- قوله تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ ﴾[1].

وردت أداة الشرط "من" وجملة الشرط ماضوية، والجواب الفاء وإنّما (كافة ومكفوفة) وجملة فعلية مضارعية.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ﴾[2].

هنا وردت من وجملة الشرط جاءت جملة ماضوية، والجواب تتكون من الفاء وجملة اسمية.

- قوله تعالى: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا ﴾ [3].

جاءت هنا بنمط مختلف وجاء في موضع واحد فقط حيث وردت أداة الشرط من وجملة الشرط ماضوية مبنية للمجهول، والجواب (الفاء وقد) وجملة فعلية ماضوية.

- قوله تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ﴾ [4].

وهنا وردت أداة الشرط من وجملة الشرط (جملة اسمية منسوخة بالفعل) والجواب (جملة فعلية ماضوية).

لقد مثلنا لبعض الجمل منها فقط وذلك لكثرة عددها.

-الجملة الشرطية مع "لما":

وقد وردت هذه الجملة مرة واحدة واتخذت الشكل الآتي: أداة الشرط "لما" جملة الشرط ماضوية، وجملة الجواب ماضوية:

- قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ ﴾[5].

---

[1] سورة الإسراء: الآية 15.

[2] سورة الإسراء: الآية 19.

[3] سورة الإسراء: الآية 33.

[4] سورة الإسراء: الآية 18.

[5] سورة الإسراء: الآية 67.

-الجملة الشرطية مع "كلّما":

وكذلك وردت هذه الجملة مرة واحدة واتخذت الشكل الآتي: كلّ وما المصدرية، وجملة الشرط ماضوية، وجملة الجواب أيضا ماضوية:

- قوله تعالى: ﴿مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا﴾[1].

-الشرط باستخدام الأدوات الحرفية:

أ- الجملة الشرطية مع "إن":

وردت هذه الجملة ست مرات وسنذكر بعضا منها:

- قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ﴾[2].

- قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَا﴾[3].

وهنا ورد حرف الشرط إن مع جملة الشرط ماضوية وجملة الجواب أيضا ماضوية.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَا﴾[4].

وهنا وردت إن وجملة الشرط جملة فعلية، والجواب (الفاء) وجملة اسمية محذوفة المبتدأ.

ب- الجملة الشرطية مع "لو":

وردت هذه الجملة ثلاث مرات وهي كالتالي:

- قوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا﴾ [5].

- قوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا﴾[6].

---

[1] سورة الإسراء: الآية 97.

[2] سورة الإسراء: الآية 07.

[3] سورة الإسراء: الآية 08.

[4] سورة الإسراء: الآية 07.

[5] سورة الإسراء: الآية 42.

[6] سورة الإسراء: الآية 95.

وهنا وردت "لو" وجملة الشرط جملة اسمية منسوخة بالفعل، والجواب (اللام) وجملة فعلية فعلها ماضٍ.

- قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ ﴾[1].

وردت "لو" وجملة الشرط (جملة فعلية مقدرة)، والجواب (اللام) وجملة فعلية فعلها ماضٍ.

ج- الجملة الشرطية مع "لولا":

لم تستخدم "لولا" في معنى الشرط إلّا مرة واحدة وكان نمط جملتها على النحو الآتي:

وردت أداة الشرط "لولا" وجملة الشرط مصدرا مؤولا في محل رفع مبتدأ محذوف الخبر، وجملة جواب الشرط تكونت من اللام وقد وجملة اسمية منسوخة بفعل من أفعال المقاربة.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا ﴾[2].

2- أنماط الجملة الإفصاحية:

- الجملة الإفصاحية:

هي التّي تكشف عن موقف انفعالي وتفصح عنه [3]، وتضم معاني المدح والذم والتعجب، والجملة الإفصاحية في سورة الإسراء وردت عل النحو التالي:

- جملة التعجب:

أسلوب التعجب أسلوب يدل على استعظام صفة في شيء ما، ذاتا كان هذا الشيء أو معنى[4].

ولم ترد في سورة الإسراء سوى صيغة التعجب السماعي، وقد تشكلت جملة التعجب السماعية في ثلاثة أنماط هي:

- قوله تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا ﴾[5].

---

[1] سورة الإسراء: الآية 100.

[2] سورة الإسراء: الآية 74.

[3] تمام حسان: "اللّغة العربيّة معناها ومبناها"، ص113.

[4] سليمان فياض: "النحو العصري"، مركز الأهرام، ج1، ط2، 1995، ص254.

[5] سورة الإسراء: الآية 01.

وردت سبحان، والمضاف إليه اسم موصول، ومعنى سبحان الله تنزيه الله تعالى عن كلّ ما لا ينبغي له أن يوصف به.

- قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ﴾ [1].

هنا وردت سبحان والمضاف إليه جاء متصلا ظاهرا.

- قوله تعالى: ﴿ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴾ [2].

- قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ﴾ [3].

كذلك وردت سبحان والمضاف إليه ظاهر.

- **جملة المدح والذم:**

هي أفعال لإنشاء المدح أو الذم فجملها إنشائية غير طلبية، لا خبرية وهي غير محتاجة للتصرف للزومها أسلوبا واحدا في التعبير لأنّها تدل على الحدث المتطلب للزمان:

1) نعم فعل لإنشاء المدح.

2) بئس وساء لإنشاء الذم [4].

وفي سورة الإسراء وردت إلّا جملة الذم مرة واحدة وكان تركيبها كالتالي:

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ﴾ [5].

وردت "ساء" والفاعل ضمير متصل مستتر والمخصوص بالذم محذوف، وقد حذف المخصوص بالذم لوجود ما يدل عليه.

---

[1] سورة الإسراء: الآية 43.

[2] سورة الإسراء: الآية 93.

[3] سورة الإسراء: الآية 108.

[4] الشيخ مصطفى الغلاييني: "جامع الدروس العربيّة"، ص74.

[5] سورة الإسراء: الآية 32.

3- جملة الترجي:

الترجي هو ارتقاب شيء محبوب أو مكروه لا وثوق بحصوله، ويستخدم فيه عسى ولعلّ[1]، وفي سورة الإسراء فلم تستخدم في هذا المعنى إلّا "عسى" وهي على النحو الآتي:

- قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾[2].

وهنا وردت عسى واسمها جاء ظاهرا، وخبرها مصدرها مؤولا.

- قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴾[3].

- قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾[4].

هنا وردت عسى وجاء اسمها متصلا مستترا وخبرها مصدرا مؤولا.

ومن خلال إحصائنا وتتبعنا لبنية الجملة الإنشائية الطلبية وغير الطلبية في السورة الكريمة أوّلا وهي سورة الإسراء أنّ الأسلوب القرآني قد وظف كلّ إمكانات التعبير المحتملة والموجودة في اللّغة العربيّة لإيصال رسالته الاعتقادية التشريعية في أحسن صورة وفي أرفع تعبير، كما بدا ذلك الثراء الدلالي والبلاغي واضحا والّذي يقف المرء مبهورا من جماله، حيث يمكننا القول أنّ مجمل بنى الجمل الطلبية وغير الطلبية التّي وردت في السورة قد خرجت إلى معانٍ بلاغية، حيث ركزت على صيغ الأمر والاستفهام والتعجب والترجي... الخ، وكان أثرها اللّغوي كان جليا بين أجزاء الكلام.

---

[1] صبري إبراهيم السيد: "لغة القرآن الكريم في سورة النور"، ص232.

[2] سورة الإسراء: الآية 08.

[3] سورة الإسراء: الآية 51.

[4] سورة الإسراء: الآية 79.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث، وبعد محاولة استجلاء المعاني والدلالات التي حققت جمالية في الخطاب القرآني لسورة الإسراء نستطيع أن نخلص إلى النتائج الآتية:

- تتميز سورة الإسراء بموضوعاتها الكثيرة المتنوعة ما بين شؤون العقيدة وقواعد السلوك الفردي والجماعي.

- يقوم البناء الصوتي لسورة الإسراء على التكامل باعتباره الأصل المحقق للتواصل وجمالية التعبير والظهور وتحقيق الانسجام الصوتي ووضوح المعنى.

- إن الإنسجام الصوتي قد تجسد انطلاقا من الإيقاع الصوتي للسورة، حيث أن براعة اتساق الفواصل كان عاملا أساسيا في الربط بين آيات السورة وملائما في الوقت ذاته للمقام والسياق.

- أكثر الأصوات المستخدمة في السورة هي مجموعة ذات خصائص صوتية شديدة العلو والارتفاع، تضفي على البناء اللغوي إيقاعا صوتيا متميزا، وهي في علاقاتها مع غيرها من الحروف المهموسة تضفي على البنية تنوعاً يتراوح بين العلو والانخفاض .

- وأما المقاطع الصوتية، فقد تبين أنها تؤثر في جودة النص من خلال طبيعتها، فتختلف هذه المقاطع في جهدها النطقي، ووضوحها السمعي وطبيعتها الموسيقية والايحائية، فمنها ما هو شديد الوضوح في الأذن، شديد الثقل على اللسان كالمقطع المغلق (ص ح ح ص)، ومنها ما هو قليل الوضوح يسهل النطق كالمقطع القصير (ص ح)، ومنها ما هو موسيقي، كالمقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) والمقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)، ومنها ما يناسب لونا معينا من التعبير أكثر من غيره.

- يعد التكرار الصوتي أحد الأساليب الجمالية التي يعتمدها النص القرآني، وهو أداة جمالية غايته جذب المتلقي.

التكرار الصوتي في القرآن ظاهرة لغوية سلوكية لها مميزاتها ومنها كسر الإيقاع وذلك برفع الرقابة عن المتلقي بواسطة التنوع والمراوحة بين الكم النغمي أو المغايرة الإيقاعية لجذب الأسماع فتأتي الفواصل قصيرة ثم متوسطة ثم طويلة.

- إن التعبير القرآني عن الزمن بكل اتجاهاته كان في غاية الإعجاز، فقد وردت معظم الدلالات الزمنية للأفعال في سورة الإسراء موافقة لاستعمال هذه الأفعال سواء في صيغتها الصرفية أو في السياق النحوي بمساعدة القرائن اللفظية أو المعنوية.

- انفردت هذه السورة من بين سور القرآن الكريم بمجموعة من الأفعال نحو (جاس، خاب، جلب).

- من خلال استقراء الأفعال المجردة في سورة الإسراء وجدنا أن الجملة الفعلية استعملت بنسبة أكثر من الجملة الاسمية.

- من خلال استقراء سورة الإسراء وجدنا أن الجملة الخبرية استعملت بنسبة تفوق الجملة الإنشائية بصورة واضحة، وقد غلب استعمال الجملة الفعلية على الجملة الاسمية.

- أما الجملة الإنشائية فقد استخدمت بشقيها الطلبية وغير الطلبية وتضمنت الجملة الإنشائية الطلبية: الأمر، النهي، النداء، الاستفهام، أما غير الطلبية فاشتملت على الجملة الشرطية، والجملة الأفصاحية، والترجي.

وأخيرا نتمنى من الله [عزّ وجلّ] أن لا يحرمنا أجر هذا العمل وأن يجعله في ميزان حسنات كل من ساهم من قريب أو بعيد في إخراجه بهذه الحلة، راجين من الله تعالى أن يغفر لنا ما كان منا من تقصير أو خطأ أو نسيان والله ولي التوفيق.

الملحق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

7 8 ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِي بَٰرَكْنَا
حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا
﴿٣﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا
جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ
وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾
إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ
وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ
وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ
ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ
ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا
يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ
أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ
ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ
ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ

وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ
وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ ۞
وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا
تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل
رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ
لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ
كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ
تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ
مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ
أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ
فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ
جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ
بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ
كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِۗ وَلَا
تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾
قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْاْ إِلَىٰ ذِي ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾

تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ
إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا
﴿٤٥﴾ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ
نُفُورٗا ﴿٤٦﴾ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا
رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا
عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ﴿٤٩﴾ قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ
فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ﴿٥١﴾ يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا
قَلِيلٗا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ
عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِكُمۡۖ إِن يَشَأۡ يَرۡحَمۡكُمۡ أَوۡ إِن يَشَأۡ يُعَذِّبۡكُمۡۚ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ
وَكِيلٗا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعۡضٖۖ وَءَاتَيۡنَا
دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرۡيَةٍ إِلَّا نَحۡنُ مُهۡلِكُوهَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَوۡ مُعَذِّبُوهَا عَذَابٗا شَدِيدٗاۚ
كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا
ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا ﴿٥٩﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ
وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا
يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنٗا كَبِيرٗا ﴿٦٠﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ
لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ

لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا
﴿٦٣﴾ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ
وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ
وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِي ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ
كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ
أَعۡرَضۡتُمۡۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمۡ أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ جَانِبَ ٱلۡبَرِّ أَوۡ يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ثُمَّ
لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ
فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا ﴿٦٩﴾ * وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ
وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴿٧٠﴾ يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ
أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ فَمَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقۡرَءُونَ كِتَٰبَهُمۡ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلٗا ﴿٧١﴾
وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ
ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ وَإِذٗا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلٗا ﴿٧٣﴾ وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ
تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا
نَصِيرٗا ﴿٧٥﴾ وَإِن كَادُواْ لَيَسۡتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ لِيُخۡرِجُوكَ مِنۡهَا وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا
﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ
ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ
بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي
مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴿٨٠﴾ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ
زَهُوقٗا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴿٨٢﴾ وَإِذَآ
أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا ﴿٨٣﴾ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ

فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا ﴿٨٤﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا
قَلِيلٗا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيۡنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن
رَّبِّكَۚ إِنَّ فَضۡلَهُۥ كَانَ عَلَيۡكَ كَبِيرٗا ﴿٨٧﴾ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا
ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا
ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴿٨٩﴾ وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ
ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعٗا ﴿٩٠﴾ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوۡ
تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ
مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ
رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ
بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا
رَّسُولٗا ﴿٩٥﴾ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴿٩٦﴾ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ
فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا
وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا
وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۞ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۡ وَجَعَلَ لَهُمۡ أَجَلٗا لَّا رَيۡبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا
كُفُورٗا ﴿٩٩﴾ قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ
قَتُورٗا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي
لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ
وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا ﴿١٠٣﴾

وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ [الإسراء: ١ – ١١١]

قائمة

المصادروالمراجع

القران الكريم رواية ورش عن نافع

المراجع:

1. إبراهيم أنيس: "من أسرار اللّغة"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966م.
2. إبراهيم محمد عبد الله: مباحث في علم الصرف، دار سعد الدين، دمشق، ط1، 1999.
3. ابن السراج: الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، ج1، 1996 .
4. ابن جني: المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث، ج1، ط1، 1954.
5. ابن قيم الجوزية: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1988.
6. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، باب الصاد، المجلد 5، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ-2003.
7. ابن هشام الأنصاري: "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، 1991.
8. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: "المقتضب"، تح: محمد عبد الخالق عضميه، القاهرة، ج3، ط2، 1994..
9. أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد المطرزي: المصباح في علم النحو، تح: عبد الحميد طليب، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، ط1.
10. أحمد بن محمد الحملاوي، شذى العرف في فن الصرف، دار الكيان، د ط، د ت.
11. أحمد شامية: "دراسة تمهيدية منهجية متخصصة في مستويات البنية اللّغوية"، دار البلاغ، باب الزوار، ص23.
12. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط6، 2006.
13. أميرة حلمي مطر: مقدمة في علم الجمال، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 1976.
14. بلحوت جلول: البنية الصوتية ودلالتها في ديوان هوامش على الهوامش لنزار قباني.

15. التفسير (٤) المستوى الثالث: النظام الفصلي للتعليم الثانوي، كتاب الطالب، وزارة التعليم، الرياض، السعودية، 1437هـ.

16. تمام حسان: "اللّغة العربيّة معناها ومبناها"، الدار البيضاء، المغرب، 1999.

17. جلال الدين السيوطي: "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج1، ط1، 1998.

18. خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965.

19. خلف عودة القيسي: الوجيز في مستويات اللغة، دار يافا العلمية، عمان، 2010.

20. ديزيرة سقال: الصرف وعلم الأصوات، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

21. راجي الأسمر: علم الصرف، دار الجيل، بيروت.

22. الرضي الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط) 1395هـ- 1975م.

23. رضي الدين محمد بن الحسن الاستربـاذي: شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1998.

24. رمضان عبد التواب: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2006.

25. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، "البرهان في علوم القرآن"، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعلشي، الشيخين جمال الدين الذهبي، عبد الله الكردي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1994/1415، ص15.

26. سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، 2003.

27. سليمان فياض: "النحو العصري"، مركز الأهرام، ج1، ط2، 1995.

28. السيد جعفر السيد باقر الحسيني: "أساليب المعاني في القرآن"، دار البستان، ط1، 1428هـ.

29. سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، ط4، 1978.

30. سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ط11، ج 4، 1985.

31. سيد قطب: مشاهد القيامة، دار الشروق، القاهرة، ط16، 2006.

32. صالح بلعيد: الصرف والنحو، دار هومه، د ط، 2002.

33. صبري إبراهيم السيد: لغة القرآن الكريم في سورة النور".

34. ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، حققه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، ج3، ط2، 1984.

35. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوي، ج16، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، 1984.

36. عائشة عبد الرحمان: التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، ج1، ط2، 1966.

37. عباس حسن: النحو الوافي"، دار المعارف، القاهرة، ط3.

38. عبد الجليل عبد القادر: "هندسة المقاطع الصوتية، دار الصفاء للنشر، عمان، ط1، 1988.

39. عبد الحميد هنداوي: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008.

40. عبد القادر المهيري: "نظرات في التراث اللّغوي العربي"، دار العرب، بيروت، ط1، 1993.

41. عبد القادر عبد الجليل: "هندسة المقاطع الصوتية"، جامعة آل البيت، عمان، دار الصفاء للنشر، ط1، 1998م 1419هـ.

42. عبد الله سالم سلامة: "المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها"، كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، غزة، 1431هـ/2010م.

43. عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار المعرفة، الإسكندرية، ط2، د. ت.

44. فاضل السامرائي: التعبير القرآني، دار عمار، ط4، 1427هـ-2006م.

45. فاضل صالح السامرائي: "الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها"، دار الفكر، الأردن، ط2، 2007.

46. فاضل صالح السامرائي: "معاني النحو"، العاتك، القاهرة، ج1.

47. فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية العربية، دار عمار، ط2، 2007.

48. فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط، 1977.

49. فخر الدين قباوة: تصريف الأفعال والأسماء، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1988.

50. فضيلة مسعودي: التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية، دار الحامد، عمان، ط1، 2008.

51. القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 2001.

52. كمال الدين عبد الغني المرسي: فواصل الآيات القرآنية، جامعة الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 1999.

53. لطفي فكري محمد الجودي: جمالية الخطاب في النّص القرآني، مؤسسة المختار، ط1، 2014.

54. محمد السيد حسين مصطفى: "الإعجاز اللّغوي في القصّة القرآنية".

55. محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر.

56. محمد علي الصابوني: مختصر تفسير ابن كثير، ج2، قصر الكتاب، الجزائر، 1990.

57. محمد فاضل السامرائي: الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2013.

58. محمد محيي الدين عبد الحميد: دروس التصريف، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 1995.

59. محمود أحمد نحلة: لغة القرآن الكريم في جزء عم، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

60. محمود السعران: علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997.

61. محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ج8.

62. مراد عبد الرحمن مبروك: "من الصوت إلى النّص"، النادي الثقافي الأدب، جدة، ط4، 2012.

63. المرادي الحسن بن قاسم: "الجني الداني في حروف المعاني"، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، ط1، 1992.

64. مصطفى الغلاييني: "جامع الدروس العربيّة"، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1993.

65. مهدي المخزومي : "في النحو العربي نقد وتوجيه"، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1987م.

66. وهبة الزحيلي: التفسير الوسيط، دار الفكر المعاصر، ج2، دمشق، 2000.

67. وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير المنير، دار الفكر المعاصر، ط2، بيروت، دمشق، 1418هـ- 2000.

68. يحي خروني: الواضح في الصرف والإعراب، دار هومه، ط2، د ت.

المعاجم:

69. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، مصر، 1977، ص137.

70. يوسف خياط: معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، ص130.

المجلات

71. عصام أبو سليم: الأنماط المقطعية في اللّغة العربية دراسة كمية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، يصدرها مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد 09، العدد 37، يناير 1989.

72. عمر عبد الهادي عتيق: الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية، مجلة المنار، مجلد 16، العدد 03، جامعة آل البيت.

73. مجلة "عود الند" عبد القادر بن فطة"، العدد 94، الجزائر، 2014.

74. محمد السيد سليمان العبد: من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم (مقال)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 36، السنة التاسعة.

المذكرات:

75. إبراهيم مصطفى إبراهيم رجب: "البنية الصوتية ودلالتها في شعر عبد الناصر صالح"، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003/2002، ص40.

76. أروى خالد مصطفى عجولي: "النظام الصوتي ودلالته في سياقات المتنبي وكافورياته"، أجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2014.

77. بلحوت جلول: البنية الصوتية ودلالتها في ديوان هوامش على الهوامش لنزار قباني، جامعة باتنة، 2016.

78. خليفة صحراوي: "النظام المقطعي في اللّغة العربية"، جامعة باجي مختار، 2007.

79. دفة بلقاسم: "نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم"، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، 2009.

80. ريما بنت بدر الدين جمعة: البحث الصرفي في كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم، د ط، جامعة القصيم، 1439هـ.

81. زين الأفندي: "الاستفهام في سورة النحل"، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية، 2011.

82. السعيد عزوز: "الحقائق الملكية في بيان إعجاز فواصل الآيات المنزلة"، جامعة القرويين، كلية اللّغة العربية، مراكش، 2008/2007.

83. شدى معيون يونس الشماع: "الصوت وأثره في الدلالة"، الموصل.

84. صبري إبراهيم السيد: "لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي"، جامعة عين شمس، دار المعرفة، الإسكندرية، 1994.

85. الطيب عمر: عبد المجيد: "منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصر، جامعة أم درمان، 1431هـ-2010م، ط2.

86. محمد بن حجر: "التحليل البنيوي للجملة العربيّة عند عبد الرحمن الحاج صالح سورة الملك"، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 2014/2013

87. موسى مسلم سلام الحشاش الإعجاز البياني في الفاصلة القرآنية دراسة تطبيقية على سورة النساء، كلية أصول الدين، غزة، 2007م

المواقع الإلكترونية:

88. أكرم غانم إسماعيل تكاي: المختصر في تعريف الاسم والوصف والفعل والخبر، الموصل، العراق، 1435. www.alkah.net

89. رامي حنفي محمود: تفسير سورة الإسراء كاملة، شبكة الألوكة، www.aluka.net

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ-ج

المدخل

قراءة في المصطلحات المفاهيمية

- مفهوم الأبعاد 08
- مفهوم الدلالة 08
- مفهوم الجمالية 09
- بين يدي سورة الإسراء 09

الفصل الأوّل

البنية الصوتية في سورة الإسراء

أولا- الفاصلة القرآنية ودلالتها في سورة الإسراء 15

ثانيا- المقطع ودلالته في السورة 28

ثالثا- التكرار الصوتي ودلالته في السورة 43

الفصل الثاني

البنية الصرفية في سورة الإسراء

أولا- بنى الأفعال ودلالتها في السورة..... 52

أ- الماضي ودلالته الزمنية في سورة الإسراء 54

ب- المضارع ودلالته الزمنية في سورة الإسراء..... 57

ج- الأمر ودلالته الزمنية في سورة الإسراء 61

ثانيا- بنى الأسماء ودلالاتها في سورة الإسراء 70

أ- المفرد 71

ب- المثنى 72

ج- الجمع 72
- المشتقات ودلالتها في سورة الإسراء 77
أ- اسم الفاعل 78
ب- اسم المفعول 79
ج- الصفة المشبهة 81
د- اسم التفضيل 83
هـ- صيغ المبالغة 83

الفصل الثالث

البنية النحوية في سورة الإسراء

أولا- الجملة الخبرية وأنماطها في سورة الإسراء 85
أ- الجملة الاسمية المثبتة 89
1- الجملة الاسمية البسيطة (مبتدأ+ خبر) 86
2- الجملة الاسمية بـ كان واخواتها 88
3- كاد وأخواتها مع الجملة الاسمية 89
4- عسى وأخواتها مع الجملة الاسمية 89
5- إن وأخواتها مع الجملة الاسمية 90
ب- الجملة الفعلية المثبتة 93
1- الجملة الفعلية المنفية 98
2- الجملة الفعلية المؤكدة 99
ج- جملة الاستثناء 100
1- أنماط جملة الاستثناء 100
2- الجملة الانشائية وأنماطها في سورة الإسراء 101

القسم الأول.....101
1- جملة الأمر.....101
2- جملة الاستفهام 103
3- جملة النداء 109
4- جملة النهي.....107
القسم الثاني.....108
1- الجملة الشرطية.....108
2- أنماط الجملة الافصاحية 114
3- أنماط جملة الترجي 114
الخاتمة.....116
ملحق.....119
قائمة المصادر والمراجع 126

ملخص:

ينهض هذا البحث للكشف عن الأبعاد الدلالية والجمالية في البناء اللغوي لسورة الإسراء، وذلك من خلال تشخيص العناصر اللغوية التي تشكل فضاء من الإعجاز لنص لغوي، منسجم في أساسه بين الأصوات والصيغ الصرفية ثم الوقوف على الأبعاد التنظيمية للتراكيب النحوية.

فدرس البحث الفاصلة في السورة وبيان جمالية تآلفها بالإضافة إلى المقطع والتكرار ودلالتهما، ملتفتا إلى البناء الصرفي، كما وقف على بعض الأنماط التركيبية وما قد حققته الدلالة من جمالية في كل ذلك.

الكلمات المفتاحية: **الإسراء، الجمالية، الدلالة، البنية، الصوتية، الصرفية، النحوية**.

Résumé:

La présente recherche a pour visée la découverte des dimensions sémantiques et esthétiques de la structure linguistique dans la sourate Al Isra en identifiant les éléments linguistiques qui représentent un miracle linguistique, cohérent entre les sons et les formules morphologiques, puis la mise en exergue des dimensions organisationnelles des structures grammaticales.

L'objet de l’étude est la virgule dans la sourate et l’identification de l'esthétique de sa cohésion en plus de la section et de la répétition et leurs significations, et se converge par la suite vers la construction morphologique. La recherche s’est aussi portée sur certaines formes structurelles, le tout pour découvrir l’effet esthétique créé par la signification.

Mots-clés: Al Isra, esthétique, signification, structure, sonorité, morphologique, grammatical